

وزارة المعارف العمومية

دليل

متحف الفن الاسلامى

(دار الآثار العربية سابقا)

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٥٢

وزارة المعارف العمومية

دليل
متحف الفن الاسلامى

(دار الآثار العربية سابقا)

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٩٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

لم يكن بد من تغيير اسم "دار الآثار العربية" إلى "متحف الفن الإسلامى" فإن مؤرخى الفنون لا يميلون إلى تسمية "الفن العربى" لأنها بعيدة عن الدقة والإنصاف ، فكثير من رجال الفن فى الإمبراطورية الإسلامية كانوا من الفرس والقبط والترك . وكذلك يعترض المؤرخون على اسم "الفن الشرقى" واسم "الفن المغربى" ولا عجب فإن هذا الفن ازدهر فى ديار الإسلام كلها وفقا لتقاليد إسلامية وكان يراها الحكام المسلمون بغض النظر عن جنس الفنانين أو دينهم .

ومتحف الفن الإسلامى بالقاهرة هو الحلقة الرابعة من سلسلة المتاحف التى تمثل تاريخ المدينة المصرية الطويلة . وأولى حلقات هذه السلسلة هو المتحف المصرى فى حى قصر النيل بالقاهرة ، ويشتمل على آثار العصر الفرعونى ، ويليه متحف الإسكندرية للعصر الإغريقى الرومانى ، ويشتمل على آثار العصرين البطلمى والرومانى ، ثم المتحف القبطى فى حى مصر القديمة لآثار العصر المسيحى . ويضم متحف الفن الإسلامى تحفا يختلف تاريخ صنعها بين فتح العرب لمصر سنة ٢٠ هـ (٦٤١ م) وآخر عصر إسماعيل باشا خديوى مصر سنة ١٢٩٦ هـ (١٨٧٩ م) ، كما يضم تحفا أخرى من العصر الإسلامى فى شتى الأقاليم التى سادت فيها الحضارة الإسلامية .

ويرجع التفكير فى إنشاء متحف للآثار الإسلامية إلى المهندس "سالىمان" الذى اقترح على المغفور له الخديوى إسماعيل باشا فى سنة ١٨٦٩ م تحقيق هذه

الأمنية ، فكلّف ”فرانتز باشا“ مدير القسم الفني في إدارة الأوقاف بأن ينحصر بناء حكوميا للتحف المجموعة من المساجد والبيوت الأثرية ، ولكن هذا المشروع لم ينفذ إلا بعد هذا التاريخ باثني عشر عاما ، إذ عهد المغفور له الخديوى توفيق سنة ١٨٨٠ م إلى فرانتز باشا أيضا بأن يجمع في مكان معين التحف الأثرية التي يرجع عهدها إلى العصر الإسلامى ، فجمعت في الإيوان الشرقى من جامع الحاكم .

وفي عام ١٨٨١ م صدر أمر عالٍ بإنشاء ”لجنة حفظ الآثار العربية“ فعظمت العناية بمخلفات العصر الإسلامى ، وزاد عدد التحف زيادة كبيرة ، فضاق بها الإيوان الشرقى لجامع الحاكم ، واضطرت وزارة الأوقاف إلى أن تبنى لها مكانا خاصا في صحن الجامع المذكور . وظلت لجنة الآثار العربية التابعة لوزارة الأوقاف تشرف على دار الآثار العربية إلى سنة ١٩٣٠ حين ألحقت الدار بوزارة المعارف وكان هذا إيذانا بتوسع هائل في محتويات الدار وبنشيط كبير في سبيل تحقيق أهدافها العلمية للنشر العلم والثقافة والذوق الفني على النحو الذى تقوم به المتاحف في أوروبا وأمريكا .

وفي عام ١٨٩٢ ترك ”فرانتز باشا“ خدمة الحكومة وظلت الدار بغير مدير مباشر حتى إبريل سنة ١٨٩٢ حين اختارت لجنة حفظ الآثار العربية ”هرتس بك“ كبير مهندسى اللجنة للإشراف عليها ، فكان من باكورة أعماله أن وضع دليلا صغيرا سنة ١٨٩٥ لمحتويات الدار ، وقد ذكر فيه أن المكان المعد للدار في جامع الحاكم غير صالح ، ومن الصعب تهيئته وإصلاحه ، فتقرر تشييد دار للآثار بباب الخلق ، ووضع الحجر الأساسى سنة ١٨٩٩ ، وكل البناء سنة ١٩٠٢ وتم نقل التحف إليه في نهاية السنة التالية .

والمقر الحالى لمتحف الفن الإسلامى هو الطابق السفلى من بناء كبير في ميدان أحمد ماهر باشا (باب الخلق سابقا) ، مبنى على طراز عربى حديث ، ويضم هذا البناء في الدور العلوى دار الكتب المصرية ، ولكن المكان المخصص لكل من هاتين المؤسستين أصبح لا يتناسب مع اطراد اتساع كل منهما في الثلاثين سنة

الأخيرة ، فعلى إحداهما أن ترحل عن مكانها وتترك للأخرى البناء كله . ونظرا لطبيعة البناء وطرازه ، وللخطر الذى قد تتعرض له الآثار فى النقل ، فقد اتجهت النية إلى تشييد بناء جديد لدار الكتب المصرية ليستقل متحف الفن الإسلامى بالبناء الحالى .

وكان الغرض من إنشاء دار الآثار العربية كما رأينا ، هو توقى العبث بالتحف الموجودة فى المساجد وغيرها من المباني العائمة ، ولم تصل الدار أية تحفة عن طريق الشراء مدة العشرين سنة الأولى ، وكان طبيعيا أن ينضب المعين الذى تستمد منه الدار تحفها ، فطالبت باعتماد مالى لشراء التحف من أسواق العاديات ، واعتماد آخر للقيام بحفائر للتنقيب عن الآثار ، وتم لها ذلك سنة ١٩١٠ .

وقامت الدار بحفائرها الأولى سنة ١٩١٠ ، بجهة درنكة جنوبى غرب أسيوط ، فكشفت فيها مجموعة من المنسوجات ، ولكنها قامت بحفائر أعظم شأنًا فى المنطقة الواقعة جنوبى القاهرة ، مبتدئة من موقع مدينة الفسطاط القديمة ، فكشفت جزءا من مدينة الفسطاط بخططه ومنازله ، فضلا عن كميات كبيرة من الخزف والمنسوجات والأدوات المعدنية والزجاجية والقطع الخشبية ، ثم كشفت الدار بين عامى ١٩٣٢ و ١٩٣٥ دارين ، تمتاز الأولى بما على بقايا جدرانها من الزخارف الحصية من الطراز العباسى ، وتمتاز الثانية بما على جدرانها من نقوش فاطمية بالألوان المائية .

وحصل المتحف على عدد كبير من محتوياته عن طريق الهبات التى قدمها أفراد الأسرة العلوية الكريمة وبعض هواة الفنون الإسلامية ، فقد قدم المغفور له الملك فؤاد الأول مجموعة ثمينة من المنسوجات والموازين والأختام ، كما وهبه جلالة الملك فاروق وصاحب السمو الملكى الأمير محمد على وسمو الأمير يوسف كمال — ولا يزالون يهبونه — بعض تحف من أنفس محتوياته ، وفضلا عن ذلك فإن المتحف مدين بجزء كبير من محتوياته للمغفور لها الأميرين كمال الدين حسين وعمر طوسون ، وللرحومين يعقوب أرتين باشا ومدام ليمونجلى وجمسرجان بك ، والمرحوم على إبراهيم باشا .

وفي الاستطاعة أن ندرك مقدار اطراد زيادة عدد التحف التي يحويها متحفنا منذ إنشائه إلى الآن بالنظر إلى البيان الآتي :

السنة	عدد التحف	ملاحظات
١٨٨٢	١١١	تاريخ تأسيس المتحف .
١٨٨٨	٩٨٥	
١٨٩٥	١٦٤١	
١٩٠٠	٢٦٣٦	في عام ١٩٠٣ تم تفضيل سمو المغفور لها والدة الخديوى عباس حلمي بإهداء المتحف بعض التحف النفيسة .
١٩٠٥	٣٢٠١	
١٩١٠	٣٥٥٨	في عام ١٩١٣ تم تفضيل سمو الأمير يوسف كمال فأوقف على المتحف مجموعته الثمينة من الآثار .
١٩١٥	٤١٦٥	
١٩٢٠	٥٦٩٤	في عام ١٩٢٤ تم تفضيل سمو الأمير محمد علي بإهداء المتحف مجموعة طيبة من الأسلحة .
١٩٢٥	٦٩٠٣	
١٩٣٠	٩٠٠١	في عام ١٩٣٣ تم تفضيل سمو المغفور له الأمير كمال الدين حسين بإهداء المتحف مجموعة قيمة من المنسوجات والأخشاب والزجاج .
١٩٣٥	١٢٨٩٥	في عام ١٩٣٦ تم تفضيل المغفور له جلالة الملك فؤاد بإهداء المتحف مجموعة من المنسوجات والموازين .
١٩٤٠	١٤٥٩٤	في عام ١٩٤١ تم تفضيل جلالة مولانا الملك فاروق الأول بإهداء المتحف مجموعة قيمة من الخزف .
١٩٤٥	١٥٤٩١	في عام ١٩٤٥ ابتاع المتحف مجموعة المستر رالف هراري بمبلغ ٢٥٠٠٠ جنيه .
١٩٥٠	١٦٤٣٠	في عام ١٩٤٩ ابتاع المتحف مجموعة المغفور له الدكتور علي إبراهيم باشا بمبلغ ١١٥٠٠٠ جنيه .
١٩٥٢	١٦٥٢٤	

وطبيعي أننا لا نجد بين التحف المعروضة في هذا المتحف تماثيل كبيرة أو لوحات فنية . فالحق أن تصوير الكائنات الحية مكروه في الإسلام ، وليس أساس ذلك القرآن الكريم ، وإنما مرجعه بعض الأحاديث التي تروى عن النبي عليه السلام . وعلى كل ، فإن تلك الكراهية ليست جزءا من العقيدة الإسلامية نفسها . أما سببها فأنخوف من أن تكون الصور والتماثيل سبيلا لرجوع العرب إلى الوثنية التي كانوا حديثي عهد بتركها بعد أن كانت لها السيادة بينهم قبل الإسلام ، فضلا عن أن القوم في فخر الإسلام كانوا يكرهون الترف ويعيشون عيشة بسيطة ، قوامها الإيمان والجهاد في سبيل الله . ويجب أن نذكر في هذا الصدد أن الأساليب الفنية التي قامت على كثافتها الفنون الإسلامية كانت قد بدأت قبل الإسلام في هجر الرسوم الطبيعية وفي الإقبال على المبادئ الزخرفية .

ومع أن الفنانين المسلمين لم يتقيدوا دائما بكراهية التصوير في الإسلام ، فإن هذه الكراهية من ناحية ، والبيئة التي ازدهرت فيها الفنون الإسلامية ، والأساليب الفنية التي ورثتها من ناحية أخرى ، كل ذلك حرم الفن الإسلامي من التماثيل المنحوتة ومن اللوحات الفنية المصورة . وأصبح الفن الإسلامي فنا زخرفيا قبل كل شيء ، وأصبحت الرسوم النباتية والهندسية ، والرسوم الأدمية ، ورسوم الحيوانات المحورة عن الطبيعة تزين الجدران وصفحات المخطوطات والحاجيات التي تستعمل في الحياة اليومية .

والمعروف أن الفن في الأقاليم الإسلامية المختلفة كان يشترك في عدة مميزات أدت إلى وجود فن إسلامي عام ، ولكن هناك فروقا إقليمية ، وتطورا خاصا في الفن الإسلامي الذي ازدهر في كل إقليم من أقاليم الإمبراطورية الإسلامية . ولذا كان الفن الإسلامي العام يشتمل على عدة طرز أو مدارس فنية ، بحسب البلاد الإسلامية والعصور التاريخية . وأول هذه المدارس الفنية ، الطراز الأموي ، والطراز العباسي ، وكان كل منهما طرازا إمبراطوريا ازدهر في شتى أنحاء العالم .

الإسلامى ، ثم الطراز السلجوقى ، فى غربى آسيا ، ثم الطراز الفاطمى والطراز المملوكى فى مصر ، والطراز المغربى فى الأندلس وشمال إفريقيا ، والطراز المغولى والصفوى فى إيران ، والطراز الهندى المغولى فى الهند ، والطراز العثمانى فى تركيا .

والمجموعات الفنية فى هذا المتحف لا تمثل كل طرز الفن الإسلامى وفروعه ، وإنما تمثل على الخصوص الطرز التى ازدهرت فى مصر ، ولذا كانت بعض فروع الفن الإسلامى غير ممثلة تمثيلا طيبا فى هذا المتحف ، فالصور الصغيرة ، ولا سيما فى المخطوطات ، معظمها من آثار الطرز التى ازدهرت فى إيران والهند ، ومجموعة المتحف فى هذا الميدان ليست غنية . وأعظم المجموعات المصرية فى التصوير الإسلامى هى مجموعة دار الكتب المصرية ومجموعة شريف صبرى باشا . كما أن المتحف فقير فى التحف المغربية بوجه عام . وتعتبر مجموعة السجاد فى هذا المتحف الإسلامى من أعظم مجموعات السجاجيد الشرقية فى العالم كله بعد أن اقتنى المتحف مجموعة المرحوم على إبراهيم باشا . كما يضم المتحف أعظم مجموعة فى العالم كله من المشكايات المصنوعة من الزجاج المسوّء بالمينا ، وقد كانت هذه المشكايات تصنع للسلطين المماليك فى مصر والشام ، وكانوا يهبونها للساجد . ويرجع تاريخ صنعها إلى ما بين نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الخامس عشر الميلادى . ومجموعة متحف الفن الإسلامى من هذه المشكايات ، توضح تطور الزخارف فيها ، وقوام رسومها ونوك وأشربة من الكتابة وفروع نباتية بدیعة وموضوعات نباتية دقيقة تشهد بالتأثر بأساليب الفن الصينى .

ومجموعة هذا المتحف فى التحف الخشبية أعظم مجموعات العالم كله فهى غنية بالتحف التى تشهد بجمال الزخرفة وتنوعها فى الطرازين الفاطمى والمملوكى .

ومتحفنا غنى أيضا بالتحف المعدنية ، وقد أصبحت مجموعته فى هذا الميدان من أغنى مجموعات العالم ، بعد أن اشترى المجموعة النفيسة التى ألفها المستر رالف

هرارى ، ومجموعة المتحف فى الخزف والمنسوجات المصرية تفوق أى مجموعة أخرى ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى حفائر الفسطاط . كما أن المتحف غنى بالتحف الخزفية المصرية والإيرانية والتركية .

وقد أهدت مصلحة الآثار العراقية إلى هذا المتحف بعض قطع طيبة جدًا من الخزاف الجصية التى عثر عليها فى حفائر سامرا ، وتمثل هذه القطع الطرز المختلفة فى الخزاف الجصية التى كانت تزين الأجزاء السفلية من الجدران فى سامرا .

ومن أبدع مجموعات متحف الفن الإسلامى شبابيك القل المصنوعة من الفخار غير المطلق ، والحق أن فى هذه الشبابيك زخارف دقيقة ومنقنة تذكر برسوم المخيمات (الدنتلا) وهى تشهد بالمستوى الفنى الرفيع الذى بلغته الحضارة الإسلامية فى مصر. ونظرا لأن هذه الشبابيك لم تكن فى مكان ظاهر من القل ، فإن زخارفها تدل على أن الفنانين المسلمين كانوا يعملون فى بعض الأحيان من أجل الفن نفسه .

وصفة القول أن هذا المتحف يحيط بجوانب الفنون الإسلامية ، ويعطى فكرة عامة عنها أكثر من أى متحف أو مجموعة فنية فى العالم كله ، فمتحف فكتوريا والبرت والمتحف البريطانى فى لندن ، ومتحف اللوفر ، ومتحف الفنون الزخرفية بباريس ، والقسم الإسلامى من متاحف الدولة ببرلين ، ومتحف طوب قابو سراى ومتحف الأوقاف فى استامبول ، ومتحف الهرميتاج فى ليننغراد ، ومتحف طهران فى إيران ، ومتحف المتروبوليتان فى نيويورك ، كل هذه المتاحف تنحصر مجموعات طيبة ، وقطع مشهورة من التحف الإسلامية ، ولكن متحف الفن الإسلامى بالقاهرة — رغم ما فيه من نقص أشيرنا إلى نواحيه المختلفة — يحق له أن يفخر بأن فيه أعظم المجموعات الفنية الإسلامية شأنًا وأقربها إلى الشمول والكمال .

وقد نشر المتحف سلسلة طويلة من المؤلفات في الفنون الإسلامية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والايطالية ، كتبها أعلام الاختصاصيين في هذا الميدان .

وهكذا نرى أن المتحف يسير بخطى واسعة في تحقيق رسالته العلمية ، وأنه حين يظفر بالمكان اللازم لعرض كنوزه الأثرية عرضاً فنياً صحيحاً ، وحين يتهيأ له المال اللازم لنشر المؤلفات عن هذه الكنوز ، سيستطيع إن شاء الله أن يكون في طليعة المتاحف في العالم .

زكي محمد حسن

مدير المتحف

وعميد كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

القاهرة في ١٤ من رجب سنة ١٣٧١

٩ من أبريل سنة ١٩٥٢

ترتيب المتحف بمتحف الفن الإسلامي

عرضت المتحف في ٢٣ قاعة ، منها القاعات رقم ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٢٢ ، ٢٣
عرضت المتحف بها وفقا للطراز الفني ، نخصصت القاعة رقم ٢ لعرض تحف من
الطراز الأموي ، والقاعة رقم ٣ للطراز العباسي ، والقاعة رقم ٤ للطراز الفاطمي ،
والقاعة رقم ٥ للطراز المملوكي ، والقاعة رقم ٢٢ للفنون الإيرانية ، والقاعة رقم ٢٣
للطراز التركي .

أما باقي القاعات ، أما عدا القاعة الأولى ، فقد عرضت بها المتحف حسب
موادها ، نخصصت القاعات ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ للأخشاب ، والقاعتان ١٠ ، ١١
للمعادن ، والقاعة ١٢ للأسلحة ، والقاعات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ للخزف ، والقسم
الخارجي من القاعة رقم ١٧ للنسيج ، والقسم الداخلي منها لدراسة الخزف الوارد
من الفسطاط ، والقاعة رقم ١٨ للأحجار والرخام ، والقاعة رقم ١٩ لفنون الكتاب
والقاعة رقم ٢٠ للسجاد والقاعة رقم ٢١ للزجاج .

مدخل الباب

على جدارين من جدران المدخل تواريخ الدول الإسلامية التي تعاقبت على عرش مصر من الفتح الإسلامي إلى الأسرة العلوية الحمديدية وهذا بيانها بالتاريخين الهجرى والميلادى :

الدول الحاكمة	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
الخلفاء الراشدون	٢٠ — ٣٨	٦٤١ — ٦٥٨
خلفاء بنى أمية	٣٨ — ١٣٣	٦٥٨ — ٧٥٠
خلفاء بنى العباس	١٣٣ — ٢٥٧	٧٥٠ — ٨٧٠
الدولة الطولونية	٢٥٧ — ٢٩٢	٨٧٠ — ٩٠٥
خلفاء بنى العباس	٢٩٢ — ٣٢٢	٩٠٥ — ٩٣٤
الدولة الإخشيدية	٣٢٣ — ٣٥٨	٩٣٤ — ٩٦٩
الدولة الفاطمية	٣٥٨ — ٥٦٧	٩٦٩ — ١١٧١
الدولة الأيوبية	٥٦٧ — ٦٤٨	١١٧١ — ١٢٥٠
دولة المماليك البحرية	٦٤٨ — ٧٨٤	١٢٥٠ — ١٣٨٢
دولة المماليك الجراكسة	٧٨٤ — ٩٢٣	١٣٨٢ — ١٥١٧
دولة آل عثمان	٩٢٣	١٥١٧
الأسرة العلوية الحمديدية	١٢٢٠	١٨٠٥

ويعلو الجداول السابقة ثمانية رنوك ، بعضها شارات لبعض السلاطين مثل شارتى النسروالسبع ، والأخرى شارات تدل على وظيفة حاملها فى البلاط السلطانى ، مثل الكأس للساقى (الشرايدار) والمقلمة لكاتب السر (الدوادار) والبقجة لحامل الملابس (الجميدار) والسيف لحامل السلاح (السليدار) وعصاتى لعبة الكرة (للجوكندار) .

وفي مدخل المتحف مجموعة من مطبوعاته العلمية والصور واللوحات الفوتوغرافية المعدة للبيع ، هذا إلى جانب بعض التحف المعروضة أيضا للبيع ، كي يتمكن الزائرون من اقتناء أمثلة من المخلفات التي عثر عليها في حفائر القسطنطينية .

القاعة ١

وهي مخصصة للقتنيات الجديدة في كل عام ، ولذا كانت التحف المعروضة فيها من عصور مختلفة وأقاليم إسلامية متنوعة . ويعرض المتحف في هذه القاعة التحف التي يشتريها أو التي تهدي إليه أو التي يعثر عليها في حفائره ، فتظل بضعة أشهر ، ثم توزع على سائر قاعات المعرض بحسب طرازها الفني أو مادتها ، ولهذا اكتفى بوضع لافتات لتوضح ما هو معروض مؤقتا بهذه القاعة .

ومن التحف المعروضة بها حاليا ما يأتي :

رقم ١٦٥١١ — إبريق من الخزف بزخارف بارزة تحت طلاء زجاجي فيروزجي اللون . [أنظر الصورة ١] . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ٣٥ — زير من رخام سطحه مموج وله ثلاث آذان ، وأصله من جامع أم الغلام . [أنظر الصورة ٢] . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ٩٧ — كحلة (حمالة) كانت توضع عليها الأزيار ، وهي من رخام ، وعليها كتابات كوفية ورسوم سباع مجنحة . [أنظر الصورة ٢] .

مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

الطراز الأموى

نشأ الفن الإسلامى فى عصر بنى أمية، وكان الطراز الأموى — الذى ينسب إليهم — أول الطرز أو المدارس فى الفن الإسلامى لأن طبيعة الحياة والظروف التى أحاطت بعصر النبىؐ عليه السلام وعصر الخلفاء الراشدين لم تهيئ للجمع الإسلامى حينئذ أن يكون مرتعا خصبا لفن يتعرع بينهم وينطبع بطابعهم، فلما جاءت الفتوحات العربية وامتدت الدولة الإسلامية واتسع نطاقها واختلط العرب بأمم عريقة فى المجد والمدنية أثروا فى هذه الأمم كما أثرت فيهم .

اتخذ بنو أمية مدينة دمشق عاصمة للعالم الإسلامى، وكانت السيادة الفنية فى عصرهم للبيزنطيين والسوريين وغيرهم من رجال الفن والصناعة الذين تتلمذ عليهم العرب الفاتحون وقام على أكتاف الجميع الطراز الأموى فى الفن الإسلامى، وبذلك فهو طراز انتقل من الفنون المسيحية فى الشرق الأدنى إلى الطراز العباسى، على أن هذا الطراز كان متأثرا أيضا بالأساليب الفنية الساسانية التى كانت مزدهرة فى الشرق الأدنى عند ظهور الإسلام .

وهكذا كان الطراز الأموى متأثرا بمختلف الأساليب والمميزات التى عرفت فى الفنون القديمة كالفن البيزنطى والفن الساسانى، وبذا أصبحت خصائص هذا الطراز صعبة الإدراك لأن غالبية عناصر هذه الفنون هى التى أكسبته ذلك الطابع المميز له مع بعض الأشياء الأخرى التى لا يلمسها إلا المتعمق فى دراسة الفنون الإسلامية . ومن هنا كانت مهمة تأريخ تحف هذا الطراز شاقة إذ لم تكن الشقة قد بعدت بين العناصر الفنية وأصولها فى العصر السابق للإسلام اللهم إلا إذا وجدت

على التحفة كتابة كوفية تجعل مؤرخ الفنون يتثبت من أنها دون شك من صناعة العصر الإسلامي .

وهكذا كانت العناصر الزخرفية لهذا الطراز مزيجاً من جملة عناصر ورثها عن الفنون التي سبقته ، فبينما تظهر فيه الدقة والإبداع في رسم الزخارف النباتية والحيوانية وتمثيل الطبيعة تمثيلاً صادقاً مع بعض المحاولات الموفقة في رسوم الإنسان وغير ذلك مما امتازت به الفنون البيزنطية ، نجد تأثير الفن الساساني واضحاً في الدوائر المتماصة أو المنعزلة وبعض الموضوعات الزخرفية الأخرى كرسم الحيوانين المتقابلين أو المتدابرين تفصلهما شجرة الحياة المقدسة أو شجرة الخلد .

القاعة ٢

أعدت هذه القاعة لتمثيل الطراز الأموي بجميع مواده ، وقبل أن نبدأ في وصف معروضاتها ينبغي أن نوجه النظر إلى أن الأرضية والصفة الموجودة على يسار المدخل ليستا من نفس العصر فإن كليهما يرجع إلى العصر العثماني . والواقع أن المتحف صرف النظر عن نقلهما من هذا المكان لعدة عوامل يصعب تذليلها في الوقت الحاضر .

وفيما يلي وصف مختصر لأهم تحف هذه القاعة :

لوحة ١

رقم ١٣٠١٩ — قطعة نسيج غليظ عليها جزء من دائرة ذات إطار به حبات سوداء على أرضية بيضاء وبوسطها طائران متقابلان ، وفي هذه الزخرفة تأثير ساساني .
مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٢١٤٩ — قطعة من نسيج عليها رسم دائرة بداخلها رسم فارسيين على جوادين وقد قبض كل منهما على قوس وسهم وأسفل كل جواد رسم حيوان يعدو .
مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٤٩٥٣ — قطعة من نسيج صوف عليها زخرفة نباتية ذات تأثيرات هليستية .
مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٤٦٨ — لوح من الخشب عليه زخرفة بالبارز تمثل سلة ينبثق منها فرمان بأوراق وعناقيد العنب تشبه زخارف قبة الصخرة الأموية .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٤٦٩ — لوح من الخشب عليه رسوم منقوشة بالبارز عبارة عن زخارف نباتية داخل دائرة وعقد تفصل بينهما منطقة بزخرفة نباتية .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

لوحة ٢

رقم ٤٦٣٠ — حشوة من الخشب عليها صورة بارزة بالحفر لأسدين متقابلين على أرضية نباتية .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

لوحة ٣

رقم ١٥٠٨/٢٠ — شاهد من حجر جيري مؤرخ ٣١ هـ (٦٥٢ م) عليه بالحفر كتابة بالخط الكوفي وهو أقدم تحفة مؤرخة بالمتحف .

في وسط القاعة بالخزانة ١

رقم ١٢٦٣١ — حشوة من العظم بزخارف نباتية بارزة بالحفر ذات تأثيرات هليستية .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٩٩٧ — صحن من الخزف بزخارف هندسية بارزة ومطبوعة بالقالب .

مصر أو العراق — القرن ٢ — ٣ هـ (٨ — ٩ م)

رقم ٣٨٥٧ — مسرجة عليها رسوم حيوانات بارزة ومطبوعة بالقالب .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٤٩٦٣/١٢ — آنية من الزجاج ذات مقبضين من زجاج ملون .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

في وسط القاعة بالخزانة ٢

رقم ٩٢٨١ — إبريق من البرونز كشف أثناء التنقيب عن الآثار في أبي صير
بمصر الوسطى حيث توفي الخليفة الأموي مروان الثاني . وتعتبر هذه التحفة
من أجمل الأباريق الساسانية وأدقها صنعا . وبدن هذا الإبريق مزين بنقوش
تمثل عقودا في باطنها دوائر ، أما الرقبة فذات موضوعات زخرفية ساسانية من
دوائر متماسة ، والبروز على شكل ديك مفروود الجناحين مشدود الجسم . [أنظر
الصورة ٣] .

إيران — القرن ١ هـ (٧ م)

الطراز العباسي

هو الطراز الثاني من الطرز الإسلامية وينسب إلى الدولة العباسية التي قامت في العراق، فانتقلت السيادة في العالم الإسلامي منذ ذلك الحين إلى العراق وإيران، فكان من الطبيعي أن يتخذ الفن الإسلامي اتجاها جديدا، لأن الأساليب الفنية الإيرانية غلبت عليه كما غلب الطابع الإيراني على الأدب والحياة الاجتماعية.

والواقع أن هذا الطراز، الذي يعتبر أول مرحلة واضحة في تاريخ الفن الإسلامي، أخذ معظم أصوله عن الفن الساساني، كما أن الحفائر التي أجريت بمدينة سامرا - التي كانت عاصمة للخلافة بين عامي ٢٢٢ و ٢٧٦ هـ (٨٣٦ - ٨٨٩ م) - كان لها كل الفضل في الكشف عن كنوز ذلك الطراز الذي بلغ أوج عظيمته في القرن الثالث الهجري (٩ م) وظهر أثره في الإنتاج الفني في مختلف الأقطار الإسلامية في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة (٩ - ١٠ م). ولكن سرعان ما تطرق إليه الضعف حين وهن سلطان الحكومة المركزية العباسية وبدأت الأقاليم الإسلامية المختلفة تنسأخ عنها وقامت في أنحاء العالم الإسلامي دول مستقلة، فأدى هذا الاستقلال السياسي إلى استقلال فني، فنمت منذ القرن الخامس الهجري (١١ م) طرز فنية مستقلة في شتى أنحاء الدولة الإسلامية.

ويمتاز الطراز العباسي، كما تمتاز الأساليب الفنية المأخوذة عنه ومنها الطراز الطاووني، بتنوع من الخزف له بريق معدني كانت تصنع منه آنية يتخذها الأغنياء عوضا عن أواني الذهب والفضة التي كان استعمالها مكروها في الإسلام لما تدل عليه من البذخ والترف المخالفين لتعاليم الدين. هذا فضلا عن استخدام الجص

بكثرة في تهيئة الخزاف حتى أصبح من المواد ذات الصدارة في هذا الطراز الإسلامي . والتحف التي تنسب إلى هذا الطراز متأثرة إلى حد بعيد بالأساليب الفنية الساسانية مع تهذيب بسيط يجزدها من العنف والقوة . وأكثر ما يظهر هذا في التحف المعدنية وفي المنسوجات التي كانت تصنع في العراق وإيران في القرنين الثاني والثالث الهجري (٨ ، ٩ م) . كما أن طريقة حفر الخزاف في الخشب أو الجص اتخذت طابعا خاصا كان وقفا على هذا الطراز دون غيره وهي طريقة الحفر المسائل أو منحرف الجوانب ، وأصل هذه الطريقة ترجع إلى العناصر التركية في وسط آسيا التي استعان بها العباسيون في إقامة صرح هذه الإمبراطورية .

والخلاصة أن الموضوعات الزخرفية التي تتمثل في هذا الطراز يظهر فيها التهذيب والتحوير والتنسيق والبعد عن الطبيعة وتختصر عناصرها في الأشربة والجدائل والأشكال الخزونية والخطوط الملتوية وكلها مرسومة باتساع ووضوح وحجم كبير .

القاعة ٣

خصصت هذه القاعة لتمثيل الطراز العباسي بجميع مواده . وحرص المتحف على أن يكون بين معروضاتها أمثلة ممتازة لشواهد القبور التي تتصل بهذا العصر ، فعرض على جانبي المدخل عددا منها وراعى أن يكون عرضها متفقا مع التطور الفني لها . كما عمل المتحف على أن تظهر الصلة الوثيقة بين الطرازين العباسي والطولوني ، فعرض على الجدار الأيمن للقاعة مجموعة من ألواح ذات زخارف جصية عثر عليها بين أطلال سامراء ، ويمكننا بعد فحص هذه الألواح ومقارنتها بالنماذج الجصية المصبوقة التي كشفت أصولها على جدران دار من العصر الطولوني بجهة أبي السعود شمالي مدينة الفسطاط — وهي معروضة على الجدار الأيسر للقاعة — أن ندرك أن الإنتاج الفني في العهد الطولوني كان مظهرا من مظاهر الطراز العباسي .

وفيما يلي وصف لأهم التحف المعروضة في هذه القاعة .

لوحة ١

رقم ٣٩٠٤ — شاهد من رخام مؤرخ سنة ٢٤٣هـ (٨٥٨ م) وحروفه الكوفية قليلة البروز ومحلاة بزخارف كثيرة يظهر أنها متأثرة بالأساليب الفنية العراقية إلى حد بعيد وتتماز هذه التحفة البديعة بأن عليها إمضاء الفنان مبارك المكي .

لوحة ٢

رقم ١٣٨٤٩ — لوحة من الجص بزخارف محفورة ذات تأثيرات ساسانية تتمثل في الرسوم الهندسية والنباتية المحفورة بعمق عظيم .

العراق (سامرا) ، القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ١٣٨٥٣ — لوحة من الجص بزخارف محفورة بعمق أقل نسبياً عبارة عن رسوم هندسية ونباتية مهذبة .

العراق (سامرا) ، القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ١٣٨٦٢ — لوحة من الجص بزخارف محفورة ومصبوبة في القالب بطريقة القطع منحدر الجوانب .

العراق (سامرا) ، القرن ٣ هـ (٩ م)

لوحة ٣

رقم ١٢١٩٤/٢ — قطعة نسيج من الصوف أرضيتها حمراء وعليها رسم زهور محورة عن الطبيعة وعليها مسحة ساسانية تتجلى في رسم الزهرة .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ٧٠٥٦ — قطعة نسيج من الصوف عليها زخرفة نباتية وبقايا كتابة كوفية .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

لوحة ٤

رقم ٣٤٩٩ — لوح من الخشب عليه رسوم نباتية مذهبة بالحفر المسائل يعاها شريط من كتابة كوفية نصها « بركة ويمن وسعادة و » .

مصر ، القرن ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م)

رقم ١١٧٨١ — حشوة من خشب منقوش عليها رسم حمامتين متقابلتين في وسط فروع نباتية .

مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)

في وسط القاعة بالخرانة ١

رقم ١٣٩٩١ — صحن من الخزف الأبيض عليه زخارف بالأزرق والكو بلت تقليد بورسلان تاج الصيني .

إيران ، القرن ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م)

في وسط القاعة بالخرانة ٢

رقم ١٥٢٥٥ — بزبوز أناء من نحاس على شكل تمثال وعل .

مصر أو العراق ، القرن ٢ — ٣ هـ (٨ — ٩ م)

رقم ١٥٢٥٦ — أناء من نحاس على هيئة طائر على بدنه زخارف نباتية .

مصر أو العراق ، القرن ٢ — ٣ هـ (٨ — ٩ م)

في وسط القاعة بالخرانة ٣

رقم ٤١٧٦ — صحن من خزف ذي بريق معدني عليه زخارف هندسية صفراء

وجمراء قائمة على أرضية بيضاء .

العراق — القرن ٣ هـ (٩ م)

الطراز الفاطمي

فتح الفاطميون مصر سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م) واتخذوها مقرا لخلافتهم فقام على يدهم الطراز الفاطمي وازدهر في مصر والشام .

وقد وفق الفنانون الفاطميون في دقة تصوير الحركة دقة لم يصبها الفنانون في مصر من قبلهم ، كما كثر رسم الإنسان والحيوان على التحف التي ترجع إلى عصرهم ، وأينعت صناعة التصوير وكانت لها ثمرات طيبة . فقد كان الخلفاء الفاطميون يشجعون المصورين ويشملونهم برعايتهم ولعل خير النماذج التي وصلت إلينا من صناعات النقش والتصوير النقوش المرسومة على الجص والتي وجدت على جدران الحمام الفاطمي الذي عثر متحف الفن الإسلامي على أطلاله سنة ١٩٣٢ في حفارة جنوبي القاهرة وهي معروضة في القاعة ٤ .

وفي الحق أن الفاطميين كان في خدمتهم فنانون برعوا في تصوير الحيوان وتجسيمه خلفوا لنا كثيرا من الآثار الفنية التي تشهد بذلك منها تحف من البرنز على هيئة حيوانات مجسمة ، ومنها رسوم حيوانات منقوشة أو محفورة في الخشب أو البلوز الصخري وأخرى مرسومة على الأواني الخزفية أو في المنسوجات .

وللتحف الخزفية الفاطمية لمعان وبريق أخاذ ، أما تغير ألوانها فمرجعه البريق المعدني الذي تمتاز به . وأكثر الزخارف التي تزدان بها التحف الخزفية الفاطمية رسوم آدمية أو حيوانية وصور من الحياة اليومية ، فرى رسوم نساء في أوضاع مختلفة ومناظر طرب وموسيقى ورقص . أما الزجاج فلم تكن زخارفه في بداية العصر الفاطمي تختلف كثيرا عن زخرفته في عصر الطولونيين ولكنها أخذت تتطور

بعد ذلك في خطوات سريعة ليكون لها الطابع الفاطمي الخاص . ومن أرق المصنوعات الزجاجية الفاطمية وأكبرها قيمة فنية الزجاج المزين بزخارف ذات بريق معدني ^{سليم}.

وقد استخدم الفاطميون البلور الصخري في عمل كؤوس وأباريق وعلب وصحون وفناجين وأطباق وقطع شطرنج وأختام وزجاجات متنوعة الأشكال ، وكانت تزين بزخارف مقطوعة قوامها حيوانات أو طيور أو فروع نباتية مرسومة بدقة وانسجام فضـلا عن كتابات دعائية . وفي المتحف نماذج لبعض القنينات الصغيرة من البلور الصخري غاية في الدقة والجمال ، وإن كانت التحف عظيمة الأهمية محفوظة في كنائس الغرب ومتاحفه ومن أهمها إبريق باسم الخليفة العزيز بالله محفوظ بكتدرائية سان مـركو بمدينة البندقية .

أما المنسوجات الفاطمية فقد كانت عناية الخلفاء بها عظيمة ، كما أصاب النساجون أبعد حدود التوفيق في توزيع ألوانها واختيارها حتى صارت منتجاتهم آية في الجمال والإتقان ، كما كان ابتكارهم عظيما في الرسوم والزخارف النباتية التي صورت بدقة سواء في تفرعها أو التواءاتها ، ولكن أعجب ما في هذه المنسوجات رسوم الحيوانات والطيور على اختلاف أنواعها . وقد بلغت أحيانا درجة عظيمة من الإتقان ومحاكاة الطبيعة ، وأحيانا أخرى صارت أشكالا تقليدية مهذبة ، وكانت ترسم في أشرطة أو داخل جامات . وقد كانت هذه الأشرطة تنحصر أحيانا بين سطرين من الكتابات الكوفية أحدهما عكس الآخر ، ثم أخذت هذه الأشرطة تتسع وتزداد عددا حتى أصبحت تكسو سطح النسيج كله .

أما الخشب فلدينا من تنوع الزخارف وجمال الصناعة ما لم يصل إليه الفنانون بعد ذلك ، وحسبنا محراب السيدة رقية وهنبر حرم الخليل في فلسطين والأبواب الفاطمية الضخمة المزينة برسوم آدمية وحيوانية وطيور ، وقد تمثل بعض هذه

الرسوم مناظر من الحياة العامة كالرقص والصيد، ونجد بجانب هذه العناصر الحيوانية الرسوم النباتية والأشكال الخنزونية مرسومة في دقة وإتقان، وقد تحفر الرسوم على مستويين مختلفين وهو أسلوب يدل ولا شك على براعة الفنان ومهارته .

القاعة ٤

خصصت هذه القاعة لعرض نماذج من خشب وهاج وخزف ونسيج وتحف معدنية وزجاجية من العصر الفاطمي، ويرى الزائر على يسار مدخل القاعة خزانة حائط بها بعض قنينات صغيرة ومكاحل من البلور الصخري وبعضها عليه زخارف بالقطع وكتابات .

إلى يمين الداخل

رقم ٥٥٤ — مصراط باب من الخشب عثر عليه في مارستان قلاوون كان في الأصل بأحد القصور الفاطمية، وبه حشوات عليها رسوم بارزة بالحفر تمثل صورا آدمية ورسوم حيوانات وطيور على أرضية نباتية .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

أسفل الشباك الأيمن

رقم ١١٧١٠ — جانب داخلي من قبر عليه كتابة قرآنية بالألوان المائية أسفلها اسم صاحبها « منجب الظاهري الآمري » .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

أسفل الشباك الأوسط

رقم ٢٩٥٢ — كتلة من الرخام عليها صورة سبع زاحف على مهل بالنقش البارز ومن مظهر النقش والتفاصيل المتقنة العضلات واللبس تجمعاننا نعزوا هذه الطرفة إلى العصر الفاطمي .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

على الجدار بين الشباك الأوسط والأيسر

رقم ٦٩٥٠ — لوح من الرخام وجد في خانقاه السلطان بيبرس الثاني . وقد بنيت هذه الخانقاه في مكان دار الوزارة الفاطمية المشيدة في القرن ٥ هـ (١١ م) وقوام زخرفته صور أسماك وطيور متقابلة على جانبي فرع نباتي .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

اللوحة ١

رقم ١٤١٧٤ — قطعة نسيج من كتان وحرير عليها كتابة كوفية بالحرير السحفي من سطرين متوازيين أحدهما مقلوب ويقرأ في عكس اتجاه الآخر نصهما :
” الله الرحمن الرحيم نصر من الله لعبد الله ووليّه المنصور أبي على الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين “ وأعلى الكتابة شريط من الحرير الأصفر فيه رسم مكرر لطائرين متقابلين باللون الأزرق .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٥٠١٩ — قطعة من الكتان عليها شريط زخرفي منسوج بنحيط ذهبية وألوان مختلفة به رسوم طيور متقابلة وأرانب وعليه اسم الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله الذي حكم من ٤٨٧ إلى ٥٢٤ هـ (١٠٩٤ — ١١٢٩ م) .

رقم ١٥٦٥٨ — قطعة نسيج من كتان وحرير لونها أصفر ذهبي عليها باللون الأحمر سطران كتابة نسخية تقرأ (يٰ من الله) متكررة بينهما شريط عريض من جدائل بداخلها مناطق صغيرة حمراء بها رسوم أرنب أو طائر .

مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

اللوحة ٢

رقم ٣٣٩١ — حشوة من خشب عليها زخرفة بارزة بالحفر قوامها رأسا حصانين مفرغين بدقة تامة وسط أرضية من سيقان نباتية ملتوية .

مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)

اللوحة ٣

رقم ٤٨٠ — إطار باب به حشوات رفيعة من الخشب عليها فروع نباتية تتخللها رسوم حيوانات وطيور .
مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ٢٣٨٨ — شبك من الحص المفرغ عليه كتابة كوفية تحيط بزخرفة نباتية ،
من مسجد الصالح طلائع .
مصر نحو سنة ٥٢٠ هـ (١١٦٠ م)

اللوحة ٤

ألواح من الخشب عثر عليها في مارستان قلاوون وكانت في الأصل تزين أحد قصور الفاطميين ، عليها نقوش بارزة بالحفر تمثل مناظر صيد وطرب ورقص وموسيقى وغير ذلك من صوَر الحياة الاجتماعية . [أنظر الصورة ٧]

مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)

اللوحة ٥

صور حائطية وجدت أثناء التنقيب عن الآثار جنوبي القاهرة . وأكبر هذه الصور وأحسنها حالا من حيث الحفظ ، واحدة عليها رسم شخص يشرب وفي يده اليمنى كأس على النحو الذي نراه في كثير من منتجات الفنون الإيرانية ، وفضلا عن ذلك فإن لهذا الرسم إطار مكون من سلسلة من الحبات البيضاء على أرضية سوداء ، أما سائر الصور فزينة بزخارف من سيقان وفروع نباتية وخطوط متشابكة وطيور متقابلة . [أنظر الصورة ٤]

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ١

رقم ١٥٧١٢ -- قدر من الخزف ذي البريق المعدني تتألف زخرفته من ثلاث مناطق رئيسية وعريضة وتفصل كل منها عن التالية منطقة ضيقة فيها رسم فرع نباتي متموج . أما المناطق الرئيسية الثلاث فقوام الزخرفة في كل منها رسم حيوان

ينقض على أرنب ليفترسه وتحيط بهذا الرسم زخارف نباتية ثانوية من فروع ووريقات .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٣٤٧٨ — صحن من الخزف ذي البريق المعدني عليه رسم سيدة تجلس القرفصاء وعلى رأسها شبه تاج ، وقد انحدرت ضميرتاها على كتفيها وفي يديها كأسان ، وحول هذا الرسم الزخرفة العباسية المألوفة على الخزف ذي البريق المعدني وقوامها الدوائر البيضاء التي تتوسطها نقط داكنة . وترتدى السيدة ثوبا مزخرفا بفروع نباتية تضم بينها ووريقات ومرواح نخيلية كبيرة مما امتاز به العصر الفاطمي ، وحافة الصحن مزينة بسلسلة من قطاعات صغيرة من دوائر على النحو المألوف في الأواني المصنوعة من الخزف ذي البريق المعدني فيما بين القرنين ٣ و ٦ هـ (٩ — ١٢ م) .
وعليه إمضاء الصانع جعفر .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٢

يوجد بها حشوات من الخشب عليها رسوم آدمية وصور حيوانات وطيور على أرضية من فروع نباتية بارزة بالحفر .

مصر ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

رقم ٤٣٢٨ — كلجة (حمالة زير) منقوش عليها جزء من تاريخ صنعها ولم يبق منه غير رقم المئات وهو ٥٠٠ هـ (القرن ١٢ م) ، وهي غريبة ومعقدة فأرجلها تمثل أربعة أسود ، وجوانبها مزينة بدلايات (مقرنصات) وفي زواياها الأربع صور أشخاص منقوشة نقشا كثير البروز . أما الزير فن رخام سطحه مفصص تحيط بأملأه كتابة كوفية .

خزانة ٣

رقم ٥٠٢٤ — حشوة من العاج عليها رسم سيدة في هودج وجنسي في يده رمح وترس وصائد بالباز على ظهر جواده وذلك على أرضية من زخارف نباتية .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ٤٣٣٧ — قرص صغير مستدير من الذهب وجهه مقعر ومغطى بالمينا. ومقسم إلى ثلاثة أقسام في الأوسط كتابة كوفية بيضاء منحرفة باللون الأحمر على أرضية سنجابية "الله خير حفظاً" وبالقسمين الأعلى والأسفل زخرفة حمراء محدودة بالذهب على أرضية خضراء .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٢١٣٧ — حل من الفضة على شكل هلال . وهي مزينة بزخارف نباتية وهندسية بارزة على الوجهين . وفي أحد الوجهين دائرة صغيرة فيها بالمينا المتعددة الألوان رسم طائر في منقاره فرع نباتي .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٤٦٨٣ — ختم من البلور الصخري شكله هرمي مكتوب عليه بالحفر «يثق بالله العظيم فهد بن إبراهيم» .
مصر ، القرن ٤ هـ — ٥ هـ (١٠ — ١١ م)

رقم ١٥٦٧٤ — قطعة زجاج عليها بالبريق المعدني رسم طائر يتدلى من منقاره فرع نباتي .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٤

رقم ٨٤٨٣ — شمعدان من البرونز له ثلاثة أرجل تحمل قرصاً ذا ستة أضلاع سطحه مزين بزخارف نباتية وكتابات كوفية مشجرة متضمنة بعض الأدعية ومنقوش على القرص العلوي للشمعدان إمضاء ابن المكي .
مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ١٥٦٠٢ — تمثال ظبي من النحاس عليه زخارف نباتية في شكل فروع نباتية ملتوية .
مصر ، القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٥

بها عدة أوان مختلفة من الزجاج بزخارف منحوتة أو مخشومة أو مطبقة . وبأسفلها خرف من نوع الفيوم .
مصر ، القرن ٥ هـ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

الطراز المملوكي

لا ريب أن عصر دولتي المماليك ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ (١٢٥٠ - ١٥١٧ م) أزهى العصور في تاريخ الفنون الإسلامية في مصر، فقد كان الإقبال عظيما على صناعة التحف النفيسة، كما طغت الثروة الفنية على منتجات هذا الطراز من مختلف المواد.

وفي الحق أن المماليك أمكنهم أن يخلفوا وراءهم آثارا خالدة في تاريخ وادي النيل، فقد جعلوا القاهرة متحفا عظيما تتيه بما فيها من مساجد وقصور ومتحف الفن الإسلامي غنى بما يؤيد ما عرف عنهم من سلامة الذوق الفني، ومما لا شك فيه أن موجة الرخاء الاقتصادي التي شملت البلاد في عصرهم ساعدت على إبراز الحياة الفنية في صورة تدعو إلى التقدير والإعجاب.

وكان لصناعة التحف النحاسية المكففة بالذهب والفضة منزلة خاصة لدى المماليك، وقد كتب أحد المؤرخين العرب في هذا الصدد أن صناعة الأواني من النحاس المكففت بالذهب والفضة لقيت نجاحا كبيرا وإقبالا عظيما حتى كان لا يخلو منها بيت في القاهرة. وقد وصل إلينا من هذا العصر تحف معدنية عظيمة من أبواب وشمامد وتنانير وكراسي وصناديق ومقلمات، وتتماز بما يبدو عليها من خطوط نسخية تشير إلى اسم السلطان وألقابه أو إلى العبارات الدعائية التي يسجلها الصانع على التحفة المقدمة إلى الأمير أو السلطان، وبعض سيقان هذه الحروف النسخية تنتهي برسوم آدمية دقيقة في أوضاع مختلفة يظهر عليها شيء من الحركة، فضلا عن وجود بعض عناصر زخرفية من صور الحيوان والطير الموزعة كأنها أجزاء من الزخارف النباتية التي قوامها رسوم متنوعة من فروع دقيقة ووريقات وزهور

مفتحة ، هذا إلى جانب بعض الزخارف الهندسية المتعددة الأضلاع ومن بينها أطباق نجمية مملوكة .

وأبدع ما وصل إليه صناع الزجاج المسلمون في العصر المملوكي يتجلى في المشكيات المكوّنة بالمينا ، والمجموعة المحفوظة في المتحف قد ذاع صيتها منذ زمن طويل . وأشكال هذه التحف الزجاجية وأحجامها وهيئاتها ، كل هذا آية في الرشاقة والإبداع . وبعض المشكيات ذو ثروة زخرفية عجيبة تتجلى في الرسوم النباتية التي تغطي السطح كله ، والتي يظهر فيها رسوم الوريدات وزهرة اللوتس والزنبق وعود الصليب وغيرها من الزهور المرسومة بالألوان المختلفة وعلى أرضية مذهبية ، وذلك فضلا عن رسوم الطيور الصغيرة ورنوك الأمراء . ولم تكن العناية في هذه الصناعة وقفا على المشكيات ، فقد وصلت إلينا تحف أخرى من كؤوس وقنينات وآنية جميلة الشكل ، بديعة الزخرفة .

وقد استطاع الفنانون في هذا العصر أن يبدعوا في زخرفة الحشوات من الخشب بالرسوم الدقيقة وأصبح العنصر الزخرفي السائد هو تجميع هذه الحشوات بحيث تؤلف أطباقا نجمية ، وتدلنا زخارف هذه الحشوات على منتهى الإبداع والالتقان ومدى البراعة التي وصل إليها فنانون هذا العصر في رسم وحفر الأفرع والأوراق النباتية .

وذاعت في العصر المملوكي زخرفة الحشوات بالتطعيم ، وذلك بإضافة خيوط أو أشرطة رفيعة من العاج أو الخشب النفيس كانت تكسى بها التحف المختلفة ، كالأبواب والمنابر ، هذا فضلا عن ازدهار صناعة الشبكيات من الخشب المخروط التي كانت تستعمل في صناعة المشربيات والدكك والكراسي .

ومن الصناعات الدقيقة التي حظيها الفنانون في عصر المماليك صناعة الفسيفساء الرخامية وتتكوّن من مكعبات صغيرة من الرخام مختلفة الألوان وتتشق

في الأرضية على هيئة الأشرطة أو المعينات أو المثلثات أو الخطوط المتقاطعة والمتشابكة. وكان أكثر استعمالها في المحاريب والوزرات بالمساجد، كما كثر استعمالها في بيوت العصور الوسطى في تغطية الأرضية وإنشاء الفسقيات والأحواض، وبتحف الفن الإسلامي صفة بديعة بالقاعة ٢

وازدھر في عصر المماليك الخط النسخ واحتل مركزا ساميا وصار من أهم العناصر الزخرفية على التحف من معدن وخزف وعاج ونسج، كما استخدموه في كتابة المصاحف المملوكية التي كانت تكتب للسلطين لتوقف بأسمائهم في المساجد. ومما هو جدير بالذكر أن التوفيق الذي أحرزه المماليك في ميادين الفنون يدعو إلى الدهشة، لأن الحالة السياسية في عصرهم كانت مقلقة واضطرابات كما كانت حياة المماليك أنفسهم مسرحا للتقلبات الغريبة وسلسلة من المغامرات العجيبة. وإذا كان الطراز المملوكي قد بلغ أوج عظّمته في القرن الثامن الهجري (١٤ م) فإنه بدأ منذ القرن التاسع الهجري (١٥ م) يتسرب إليه الضعف حتى أصبح في أواخر هذا القرن ينذر بتدهور فني بسبب سوء الحالة الاقتصادية في البلاد على أثر اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح.

القاعة ٥

يوجد في أعلى المدخل قريات أو شمسيات، وهي من الشبايك الحصية المركب فيها الزجاج، وكان يقصد بها تخفيف حدة الضوء. وفي جانبي المدخل بعض رنوك من رخام، منها رنك السبع والنسر والكأس وخرطوش باسم السلطان قانصوه الغوري.

إلى يمين الداخل

رقم ٢٣٨٩ — باب من خشب من مصراعين مصفح بالنحاس المخرم والزخارف مصنوعة في تماثل وإتقان عظيمين، ولا يرى الزائر لأول وهلة سوى

فروع نباتية متشابكة ، ولكنه إذا دقق الفحص استطاع أن يكشف صوراً عديدة لبعض الحيوانات والطيور تتخلل هذه الفروع المتشابكة ، وهو باسم أحد مماليك السلطان قلاوون المسمى سنقر الطويل . مصر — نحو القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٩ — لوح من رخام أصله من إحدى مدارس القاهرة المبنية في سنة ٧٥٨ هـ (١٣٥٧ م) أرضيته مزينة بزخارف نباتية عليها بالنقش الكثير البروز صورة مشكاة يكتنفها شمعدانان بهما الشموع .

خزانة بالشباك الأيمن

رقم ٣٠٨٥ — قطعة نسيج من الكتان زخارفها غاية في الدقة ، وتتكون من أشكال هندسية تتجلى فيها التوافق والانسجام . وهذه الرسوم مطرزة بالحريز الأسود والأزرق ، أما الزخارف الكتابية فتبدو عليها الرشاقة والجمال وهي أدعية وتمنيات طيبة . مصر — نحو القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٥٨٧٢ — قطعة نسيج من حرير أخضر باهت بها عصابات تتضمن كتابات على أرضية سوداء باسم الملك الناصر ، وعلى الشريط الأوسط صنوبر نمور تقتنص غزلانا يتوسط كل مجموعة منها شجرة . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

اللوحة ١ أسفل الشباك الأوسط

رقم ٨٢٠٢ — نسيج من كتان عليه زخارف مطبوعة باللون الأحمر تمثل أشكالاً نجمية داخلها رسم نسردنى رأسين ناشر جناحيه .

مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٨٢٠٤ — نسيج من كتان عليه زخارف هندسية مطبوعة باللون الأزرق تمثل دوائر وأشكالاً نجمية يعلوها سطر كتابة نسخية دعائية .

مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١١٧١٨ — حشوات من الخشب بزخارف نباتية دقيقة، وهي مطعمة
بمستريكات من العاج، وقد جمعت هذه الحشوات حديثا في صفوف يضمها
إطار عرضت به .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

خزانة ٤

رقم ٤٠٧٢ — شمعدان من النحاس قوام زخارفه كتابات على أرضية من
سيقان وفروع نباتية وزهور، وتتقاطع سيقان الحروف وهاماتها فتنتهي بشكل يشبه
المقص وهو بإسم السلطان قايتباي وصنع ليهدى إلى الحرم النبوي سنة ٨٨٧ هـ
(١٤٨٢ م) .

رقم ٤٤٦٣ — رقبة شمعدان من النحاس المكفت بالفضة وقوام زخارفها
كتابة تحيط بجزءها السفلى وهي كتابة دعائية ، وسيقان حروفها على هيئة أشخاص
مرسومين في أوضاع مختلفة ، كما أن النقط اللازمة لبعض الحروف الأخرى
مرسومة على شكل رؤوس حيوانات ، أما الكتابة المنقوشة في الجزء العلوي فباسم
الأمير كتبغا الذي ارتقى عرش مصر سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٤ م) .

رقم ٧٩٤٩ — قاعدة شمعدان من نحاس مكفت بالذهب والفضة عليها
سطران بالخط الكوفي المجدول ، وتنقسم الكتابة إلى مناطق يفصل كل منها عن
الأخرى رسم وريذة من الذهب . أما الكتابة المنقوشة بالخط النسخي الكبير
فتدل على أن هذا الشمعدان قديم للحرم النبوي ومقدمه هو سنقر التكريتي .

مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٣٠ — إناء من النحاس ذو غطاء مخروطي الشكل على شكل المشكايات
الزجاجية الموهة بالمينا، ولكنه مضاع وبدنه مقسم إلى تسعة جوانب تلتقي في زوايا
مدببة، وهو مغطى كله بالزخارف النباتية وعلى رقبة جامات بها زهور كبيرة وتحيط
ببدنه كتابة بإسم السلطان حسن المتوفى سنة ٧٦٢ هـ (١٣٦١ م) .

رقم ٣٩٨٥ — علبه أسطوانية الشكل من النحاس على بدنها كتابة نسخية باسم الأمير طغتمش الساقى ، وعلى السطح العلوى للغطاء شريط من حيوانات تجرى خلف بعضها يتخلله رنكان بهما شارة الكأس ، ووسط الغطاء مزين بشريط من فروع نباتية متشابكة تحيط برنك به شارة الكأس . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

الركن الأيسر المواجه لمدخل القاعة

— نماذج من الفسيفساء من رخام مختلف الألوان وبعضها مزين بقطع من الصدف وتتركب زخرفتها من عدة عقود قد زينت ببلاطات مئمة نجمية الشكل . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

— حشوات من الخشب مختلفة الأشكال ، بها زخارف نباتية دقيقة ويحيط ببعضها أشرطة رفيعة من العاج أو العظم . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٤٥٦٨ — فسقية من الفسيفساء الرخامية مختلفة الألوان ، يبدو أنها من القرن السابع الهجرى (١٣ م) نظرا لتنوع زخارفها الهندسية ، وما يبدو فيها من دقة وإتقان . وزخارفها مكوّنة من مثلثات ونجوم وأشكال متعددة الأضلاع فى انسجام واتزان .

وفوق الفسقية على الجدار صفتان من الجص عليهما زخارف بالقطع ، وجزؤها المتوسط داخل قليلا ومزين بوريدات مخزّمة تعلوها مقرنصات مرتكزة على شبه عمودين ومحاطة بعقد ذى ثلاثة فصوص ، وفى الصفتين عناصر زخرفية أخرى من كتابات كوفية مشجرة ونسخية وبعض زخارف هندسية وفروع نباتية دقيقة .

خزانة هـ

رقم ١٣٨ — كرسى من نحاس مخزّم منشورى الشكل ، ذو ستة أضلاع ومكفت بالفضة ، وقوام زخرفته جامات مستديرة ، مزينة برسوم هندسية كثيرة الأضلاع فى هيئة أطباق نجمية ، أو بسيقان وفروع نباتية [انظر الصورة هـ] . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

خزانة ٦

رقم ١٣٩ — كرسى من نحاس مخزّم منشورى الشكل ، ذو ستة أضلاع وهو مكفت بالفضة ، وقرصته العليا وجوانبه الستة محلاة بزخارف من السيقان والفروع النباتية والزهور ، وتقوم على هذه الأرضية عصابات من الكتابة وجامات مستديرة أو مثلثة الشكل فيها نقوش مزهرة ورسوم بط طائر . وهو باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وعليه اسم صانعه محمد بن سنقر البغدادى ، وتاريخ صنعه سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧ م) .

فى الركن إلى يسار الداخل

رقم ٢٧٨٥ — لوح من الرخام فى وسطه جامعة بها رسوم متنوعة دقيقة ، يتوسطها رسم إناء حوله فروع نباتية ملتوية ووريقات ، وتنتهى بعض هذه السيقان والفروع برسم يد تقبض عليها ، كما تحصر بينها رسوم طيور بدون سيقان أو أقدام ، وهذا اللوح الرخامى أصله من كسوة جدران جامع صرغتمش ، الذى بنى سنة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م) .

رقما ٥٧٠٧ ، ٥٣٥٤/٤ — قطعتان من الخلف مزينتان بزخارف ملونة تحت الطلاء الزجاجى ، وأرضية القطعتين مغطاة برسوم نباتية محورة ومنسقة ، وفى إحدى القطعتين صورة غزال يرفع رأسه كأنه يقتطف من النباتات المحيطة به ، وفى الأخرى صورة أوزة طائرة . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٣١ — لوح من الرخام أصله من أحد الأسبلة (تتدفق المياه ببطء على سطح هذه الألواح فتبرد من تعرضها للهواء) ، ووسط هذا اللوح مزين بزخارف نباتية منسقة ومهذبة ، ومنقوش على حافته صور سباع تقتنص غزلانا . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ٤٠٢٢ — صينية من النحاس مكفتة بالفضة ، فى وسطها جامعة كبيرة تحتوى على سبع جامات صغيرة مستديرة تمثل الكواكب والبروج . وحول الجامعة

الكبيرة عصابة فيها رسوم موسيقيين وأشخاص يرقصون ، والمصابة مقسمة إلى ست مناطق بواسطة ست دوائر صغيرة ، على ثلاث منها شعار الرسولين وهو زهرة اللؤلؤ ذات الخمس الوريقات ، وقد كان بنو رسول يحكون في بلاد اليمن من القرن ٧ إلى ٩ هـ (١٣ - ١٥ م) . أما الزخرفة التي تحيط بالعصابة فشريط كبير من الكتابة ، وينقسم هذا الشريط إلى ثلاث مناطق بواسطة ثلاث دوائر مزيّنة بسيقان وفروع نباتية . أما حافة الصينية فعليها صور حيوانات تجرى وفروع نباتية . وهي باسم السلطان الملك المظفر يوسف المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) .

رقم ٢٠٧٧ — بلاطة مربعة الشكل من الخزف بوسطها كتابة متكررة تنتهي حروفها بشكل رباطات تلتقي في الوسط وتحيط بها أشرطة من كتابات كوفية تتخللها في الأركان مربعات على شكل الأختام الصينية ، بها بالخط الكوفي المربع توقيع الصانع غيبي . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

خزانة ١

بها قارورتان ومشكيات من الزجاج المموّه بالمينا ، وعلى إحدى هاتين القارورتين (رقم ٤٢٦١) زخارف بسيطة ، تتكوّن من أزواج من خطوط حمراء ، وعلى بدنها ثلاث مناطق مزيّنة برسوم سيقان وفروع نباتية محفوظة على أرضية من الميناء الزرقاء ، وهي باسم الناصر يوسف المتوفى سنة ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) ، وهو من سلاطين الأيوبيين ، الذين حكموا إقليمى دمشق وحلب .

رقم ٤٢٥٧ — مشكاة من الزجاج المموّه بالمينا مزيّنة بكتابات على الرقبة ، وعلى البدن كتابة في الزجاج نفسه محفوظة على أرضية بالمينا الزرقاء ، وهي باسم شيخون أحد أمراء المماليك المتوفى سنة ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) . ويرى رنك الكأس مكررا عدّة مرات .

رقم ٤٢٥٩ — مشكاة من الزجاج المموه بالمينا، على رقبتها كتابة نسخية باسم
السلطان الناصر محمد بن قلاوون المتوفى سنة ٧٤١ هـ (١٤٣١ م) ، وعلى بدنها
زخارف نباتية دقيقة وزهور .

خزانة ٢

رقم ٤٤٦١ — مقلمة من النحاس مكففة بالذهب والفضة ، وزخارفها متنوعة
وموزعة توزيعاً حسناً وتمثل رسوم بط وزهور مفتحة وسيقان وفروع نباتية
دقيقة وخطوط هندسية متشابكة ومتداخلة ، كل هذا داخل عصايات مستطيلة
الشكل أو ذوات حافة مدورة أو في أشربة ضيقة أو في جامات مستديرة أو ذوات
فصوص وأقواس ، وهي باسم الملك المنصور محمد المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٣ م) .
[انظر الصورة ٦] .

رقم ١٨٣ — صندوق مصحف شريف من خشب مصفح بالنحاس ومكف
بالذهب والفضة ، مزين بزخارف نباتية وبتكاثبات بالخط الكوفي والنسخ الجميلين .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٣٢٥٩ — صلبة من النحاس مكففة بالفضة ومزينة بزخارف نباتية ، ومن
الكتابات المنقوشة عليها يتبين أنها عملت بمدينة صنعاء عاصمة بلاد اليمن .

اليمن — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٤٥٧٧ — زهرية من الخزف على حافتها من الداخل توقيع الخزف
« أبو العز » وعليها من الخارج مناطق رأسية بها فروع نباتية متموجة .

مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

خزانة ٣

بها أوان من الفخار المطلي بالمينا ، إحداها (رقم ٣٩٤٥) مزينة في داخلها
وفي سطحها الخارجى بكتابة بارزة تحت طبقة من المينا ، ومقسمة إلى مناطق

بواسطة دوائر ذات رنوك مموّهة بالميناء باللونين الأحمر المائل إلى السمرة والبنى الغامق ، وهذه الكتابة باسم السيفى قرجى أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد المتوفى سنة ٧٤١ هـ (١٣٤١ م) .

رقم ٥٠٩ — (فى وسط القاعة) ثريا كبيرة من النحاس المخترم ، ذات اثنى عشر ضلعا ، ومكوّنة من أربع طبقات مزينة بأشكال نجمية كثيرة الأضلاع ، وقد كتب صانع هذه التحفة « بدر بن أبى يعلا » أنه أتمها فى أربعة عشر يوما ، وهى مؤرخة سنة ٧٣٠ هـ (١٣٣٠ م) .

الأخشاب

كانت صناعة التحف الخشبية من الميادين البارزة في تاريخ الفنون الإسلامية، ولم يكن غريبا أن يزدهر فن الحفر في الخشب في مصر الإسلامية، فقد كان للمصريين براعة ظاهرة فيه منذ العصر الفرعوني .

وفي متحف الفن الإسلامي مجموعة طيبة من الأخشاب التي تنسب إلى مختلف العصور الإسلامية، عثر على عدد كبير منها في حفائر الفسطاط وعين الصيرة ومعظمها من الأخشاب التي استعملت في العمار أو قطع الآثار .

وأهم ما يلاحظ في أخشاب العصر الأموي ٤١-١٣٢ هـ (٦٦١-٧٥٠ م) وضوح التأثيرات الساسانية والهلينستية والقبطية فيها، سواء في طريقة الحفر العميق أو تصوير الطبيعة في حفر العناصر الزخرفية، كمناقيد وأوراق العنب والورقة النباتية ذات الثلاثة الفصوص والفروع المتلوية التي تحصر بينها العناصر الزخرفية الموروثة عن الفن الهلينيستي .

أما الأخشاب التي تنسب إلى صدر العصر العباسي (القرن ٢ - ٣ هـ) (القرن ٨ - ٩ م)، فتمتاز زخارفها بالدوائر وذوات المركز الواحد ورسوم العقود المتشابكة والمستطيلات الصغيرة المفترقة، ولكن التطور الفني في الحفر في الخشب تأثر بقدم ابن طولون إلى مصر سنة ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) فقد أخذ يظهر في صورة جديدة لم تكن معروفة في مصر قبل ذلك، سواء في تكوين العناصر الزخرفية أو في طريقة الحفر، فالأخشاب الطولونية مزينة بزخرفة محفورة حفرا مائلا وتمثل بضعة فروع وخطوط، وقد يؤلف منها رسم تخطيطي محوّر عن الطبيعة لحيوان

أو طائر . ويلاحظ أن هذا الأسلوب الحديد في الحفر والزخرفة يذكرنا بأسلوب الطراز الأخير من طراز الزخرفة في الحصن العباسي في سامرا .

أما أخشاب العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) (٩٦٩ - ١١٧١ م) فتوجد منها مجموعة طيبة في حالة جيدة من الحفظ ، وطبيعي أن أساليب الحفر في الأخشاب التي تنسب إلى بداية هذا العصر ، كانت لا تزال وثيقة الصلة بالأساليب التي كانت شائعة في عصر الدولة الطولونية .

وبانتهاء عصر الخليفة الحاكم سنة ٤١١ هـ (١٠٢٠ م) تنتهي الفترة الأولى من عصر الفاطميين في مصر وتبدأ الفترة الثانية التي تشمل حكم الخليفين الظاهر والمستنصر والتي تطوّر فيها الحفر في الخشب إلى أقصى ما بلغه في عهده هذه الدولة . بدأت الفترة الثانية حيث أخذت الأساليب الزخرفية الطولونية تختفي تدريجيا بينما زادت الدقة في الحفر والاتقان العظيم في نقش الفروع النباتية والأوراق فضلا عن التوفيق العظيم في استعمال رسوم الحيوانات والطيور عنصرا زخرفيا وتمثيل الطبيعة في إخراج هذه الزخارف أصدق تمثيل . ومن أبرز أمثلة الحفر في الخشب لهذه الفترة مجموعة من ألواح خشبية عثر عليها بمارستان قلاوون ولكن طراز زخارفها يشهد بأنها ترجع إلى العصر الفاطمي . [انظر اللوحة ٧]

والحديد في زخارف هذه الألواح (وهي معروضة في القاعة ٦) أنها تضم رسوما كثيرة لأشكال آدمية في مناظر صيد أو موسيقى أو رقص وطرب وغير ذلك من المناظر التي تصوّر الحياة الاجتماعية لهذا العصر ، كما أن هذه الزخارف توجد داخل مناطق ذات أرضية نباتية بالنقش البارز في مستوى أقل بروزا من مستوى الرسوم الآدمية ، ومعنى ذلك أن الزخارف في الحفر على هذه الألواح في أكثر من مستوى واحد .

أما النحف الخشبية التي ترجع إلى الفترة الأخيرة من حكم الفاطميين ابتداء من دهر المستعلي سنة ٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م) فأهم ما تمتاز به أن الفنان بدأ يتجه

نحو زخرفة المساحات الكبيرة من غير أن تكون الزخرفة فيها وحدة مستمرة لأن زخرفة هذه المساحات كانت عن طريق تجميع عدة حشوات صغيرة ذات أشكال نجمية أو مسدسة، وعلى كل حشوة منها زخرفة قائمة بذاتها. وفي محراب السيدة رقية المعروف في القاعة ٦ مثال واضح لهذا التطور في زخارف أخشاب هذه الفترة. أما العناصر الزخرفية لهذه التحف فتتألف من رسوم هندسية وأخرى نباتية في غاية الدقة وتشتمل على سيقان ووريقات بينها أوراق العنب وحباته مرسومة في أسلوب يمثل الطبيعة أحسن تمثيل. كما أن الكتابات الكوفية أذنت بالتجوير وببداية الخط النسخ، هذا إلى جانب استمرار استخدام رسوم الطيور والحيوانات في الزخارف غير أن هذه الرسوم كانت أقل تفاصيلاً من مثيلاتها في القرن الخامس الهجري (١١ م).

أما في عصر الدولة الأيوبية (٥٦٤ - ٦٤٨ هـ) (١١٦٨ - ١٢٥٠ م) فقد احتفظت صناعة الحفر على الخشب في هذا العصر بالأساليب الفنية التي كانت مستعملة في نهاية العصر الفاطمي، ولكن الذي نلاحظه في التحف الأيوبية أن الخط الذي يحل محل الخط الكوفي في معظم الحالات وأن الزخارف النباتية في الحشوات تزداد دقة وإبداعاً كما أن زخارف بعض الحشوات، وخصوصاً التي ترجع إلى صدر هذه الدولة وتنسب إلى سوريا، تظهر فيها التأثيرات السلجوقية بوضوح.

أما في عصر دولتي المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ) (١٢٥٠ - ١٥١٧ م) فقد استطاع الفنان أن يبدع في زخرفة الحشوات بالرسوم الدقيقة وأصبح العنصر الزخرفي السائد في ترتيب الحشوات تجميعها بحيث تؤلف أطباقاً نجمية وأجزاء من أطباق. أما رسوم الحشوات فكانت تمتاز بأنواع المراوح النخيلية والفروع النباتية والوريقات وما إلى ذلك مما تبدو فيه الثروة الزخرفية جلية واضحة، وطبيعي أن استعمال هذه الحشوات المتكررة جعل زخارف الخشب المملوكي خالية من أي موضوع زخرفي رئيسي يظهر بوضوح بين تفاصيل ثانوية تحف به. وأقبل الفنان في عصر المماليك على إنتاج التحف الدقيقة ولا سيما المنابر والخزانات والأبواب والكراسي

والدكك، كما ازدهرت أساليب أخرى في زخرفة الخشب كتطعيم الحشوات بنحیوط أو أشرطة رفيعة من نوع آخر من الخشب أغلى ثمنا وأندر وجودا أو بالعاج والعظم، كما استخدم الفنان أيضا طريقة الترصيع وذلك بأن يكسو التحفة الخشبية بطبقة دقيقة من الفسيفساء تتألف في الغالب من قطع صغيرة من الأبنوس والسن وتلصق على السطح كله، كما كانت بعض الأخشاب تزخرف بنقوش ملونة ومذهبة تتألف من زخارف نباتية أو كتابات ورنوك .

وقد ازدهرت في هذا العصر صناعة الشبيكات من الخشب المخروط حيث استعملت في صناعة المشربيات التي تكسو واجهات المنازل وفي مقصورات المساجد . وكانت فتحات العيون في المشربيات تتفاوت اتساعا بأن يملأ بعضها بقطع من الخشب المخروط لتؤلف كتابات أو رسوما .

ومنذ نهاية القرن التاسع الهجرى (١٥ م) كان للعوامل الاقتصادية والسياسية أثرها في الضعف الذي تسرب إلى هذا الفن وغيره من الفنون الأخرى فقل ظهور الرسوم الزخرفية كما استخدم العظم بدلا من العاج في التطعيم وكثر استعمال الحشوات البسيطة الخالية من الزخارف والمهياة في خشب التحفة نفسه بدلا من الحشوات ذات الزخارف المحفورة والمطعمة بالعاج التي امتاز بها العصر المملوكى الزاهر .

العاج والعظم

المعروف أن التحف العاجية المصرية التي تنسب إلى بداية العصر الإسلامي قليلة بالنسبة لغيرها من التحف على الرغم من أن العاج كان من المواد الهامة في ميادين الصناعة في مصر منذ أقدم العصور، فضلاً عن أنه من المواد التي يسهل الحصول عليها، كما أن التحف المصنوعة من العظم — وإن كانت مظهراً من مظاهر الضعف الفني الذي حل بالبلاد في أواخر عصر المماليك — فإنه من الثابت أيضاً أن مادة العظم كانت من المواد ذات الصدارة في مختلف ميادين الصناعة منذ فجر الإسلام، فقد أمكن لرجال الآثار الكشف عن تحف مصنوعة منه أو من العاج والخشب المطعم أو المرصع بهما أثناء عمليات الحفر التي أجريت بالفسطاط وغيرها، وترجع بعض هذه التحف إلى فجر الإسلام في مصر أي إلى العصرين الأموي والعباسي . ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بمجموعة قيمة منها إلى جانب ما قام باقتنائه عن طريق الشراء .

وتنقسم التحف المصنوعة من العاج أو العظم والمحفوطة في المتحف إلى ما يأتي :

(١) حشوات كاملة ذات زخارف مختلفة أو كتابات بطريقة الحفر، وتوجد من هذا النوع مجموعة طيبة ترجع إلى مختلف العصور الإسلامية، ويمكننا باختصار أن نذكر أن هذه الحشوات لا تختلف في كثير أو قليل عن الحشوات الخشبية المعاصرة لها سواء في طريقة الحفر أو في العناصر الزخرفية المميزة للطرز الإسلامية المختلفة .

(٢) تحف خشبية مطعمة بحشوات دقيقة أو خيوط رفيعة من العاج أو العظم لتزيد من قيمة التحفة، والمعروف أن استعمال هذه الطريقة في زخارف

الأخشاب كان شائعا في العصر المملوكي ، وتوجد في المتحف مجموعة ممتازة من المنابر والأبواب وغير ذلك من قطع الأثاث التي تبدو فيها هذه الزخارف واضحة جلية .

(٣) بعض العلب الصغيرة المعدة لحفظ الحلى والأحجار الكريمة ؛ وقد حرص المتحف على عرض نماذج ممتازة منها سيأتى الكلام عليها فيما بعد .

القاعة ٦

هذه القاعة والقاعات التالية لها ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ مخصصة لعرض نماذج من الأخشاب بحسب تسلسلها التاريخي .

وفىما يلى وصف مختصر لأهم تحف القاعة ٦ مرتبة حسب أماكن عرضها ابتداء من الجدار الأيمن للداخل إليها .

مدخل القاعة

رقم ٥٥١ — مصراعا باب من خشب منقول من جامع الأزهر ، وبجشوتيه العلويتين كتابة كوفية باسم الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله الذى أمر بتجديد هذا الجامع سنة ٤٠١ هـ (١٠١٠ م) ، ويلاحظ أن الزخارف الموجودة بالجشوات تذكرنا بالأسلوب الفنى الطولونى سواء فى طريقة الحفر المائل أو فى العناصر الزخرفية .
مصر — أوائل القرن ٥ هـ (أوائل القرن ١١ م)

لوحة ١

رقم ٩٥١٨ — لوح من الخشب تكسوه طبقة رقيقة من الفسيفساء الدقيقة تتألف من قطع صغيرة من الأبنوس والسن . وزخارف هذا اللوح عبارة عن عقود متجاورة على جانبي منطقة بوسطها دائرة من الفسيفساء تحيط بأخرى من السن ذات زخارف نباتية .
مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ٢٤٦٢ — لوح من الخشب عليه أشكال مناطق بثلاث منها عنصر زخرفي
ساساني يتألف من شكل مجنح على أرضية نباتية، ويحف باللوح من أعلى وأسفل
سطر من كتابة كوفية عبارة عن آية الكرسي تنقصها بعض الكلمات .

مصر ، القرن ٢ — ٣ هـ (٨ — ٩ م)

رقم ١١٥٩٤ — جنب دكة من الخشب عليه زخارف من دوائر ملونة و بارزة
بالحفر وسط فروع نباتية بأوراق مثلية .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

أسفل الشباك الأوسط

أجزاء من ألواح من الخشب مكسوة بطبقة من الجلد بزخارف مضغوطة .

مصر ، القرن ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م)

لوحة ٢

أجزاء صغيرة من ألواح من الخشب عليها رسوم بارزة بالحفر المائل .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

لوحة ٣

أجزاء من ألواح من الخشب ، أصلها من أحد قصور الخلفاء الفاطميين ،
وعثر عليها بمارستان قلاوون ، ومنقوش عليها مناظر طرب ورقص وموسيقى
وصيد [انظر الصورة ٧] .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

بجوار مدخل القاعة ٧ من جهة اليمين

رقم ٤٢١ — محراب منقول من مسجد السيدة نفيسة ، به زخارف نباتية
محفورة في حشوات صغيرة مجمعة .

مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

بجوار مدخل القاعة ٧ من جهة اليسار

رقم ٦٧٢ — واجهة دولاب مكوّنة من جملة حشوات صغيرة عليها زخارف
نباتية وكتابات كوفية ونسخية بارزة بالحفر .

مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

لوحة ٤

حشوات من الخشب ، عليها زخارف بارزة بالحفر ومدهونة بالألوان .
مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

لوحة ٥

حشوات من الخشب ، عليها كتابات بارزة بالحفر بالخط الكوفي ، عبارة
عن عقود ملكية أو آيات قرآنية .
مصر ، القرن ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م)

لوحة ٥ ، في الركن الأيمن من أسفل

حشوات من خشب الأبنوس ، عليها زخارف نباتية بارزة بالحفر .
مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

في وسط القاعة

رقم ٤٤٦ — محراب من الخشب ، أصله من مشهد السيدة رقية ، تتكون
زخرفته الرئيسية من أطباق نجمية كثيرة الأضلاع ، مكونة من حشوات صغيرة ،
منقوش عليها زخارف نباتية وكتابات كوفية مشجرة ، وعلى جانبي المحراب حشوات
كبيرة بكل منها رسم زهرية تنبثق منها فروع نباتية ملتوية بأوراق وعناقيد
العنب .
مصر — منتصف القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ١٥٠٢٥ — تركيبة قبر منقولة من المشهد الحسيني ومصنوعة من خشب
الساج الهندي ، وتتألف من ثلاثة جوانب مقسمة إلى مناطق مستطيلة ، تحبسها
إطارات عليها كتابات بخط النسخ الأيوبي وبالخط الكوفي ، وتضم هذه المناطق
حشوات عليها زخارف نباتية دقيقة .

مصر — أواخر القرن ٦ هـ (أواخر القرن ١٢ م)

على الحامل الخشبي بوسط القاعة

رقم ٩٧٣٨ — حشوة من خشب عليها كتابة من ثلاثة عشر سطرا، يعالوها عقد جملوني ، ويحيط بها زخارف نباتية ، ويدل النص ذى الحروف الكوفية على أن الأمير عضد الدولة بن بويه أسس بناء في سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م) .

بلاد الجزيرة — القرن ٤ هـ (١٠ م)

رقم ٩٧٧٤ — حشوة من الخشب مزينة بزخارف نباتية عميقة الحفر، وتتضمن الكتابات الكوفية التي عليها أدعية ، وهي مؤرخة سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م) .
بلاد الجزيرة — القرن ٤ هـ (١٠ م)

القاعة ٧

خصصت هذه القاعة لعرض مجموعة من الأخشاب المخروطة كالمشربيات والنوافذ المكونة من قطع منشورة أو مجمعة أو منحزمة ، وبعض المناير وغير ذلك . كما تحتوى أيضا على تركيبة قبر مستطيلة مصنوعة من الخشب ، عليها زخرفة هندسية شغل قشرة ، وبأعلاها كتابة نسخية بالبارز ، وهي باسم سليمان بن الإمام الكاظم ، وتاريخها في ذى الحجة سنة ٨٣٧ هـ (١٤٣٣ م) . وعلقت في السقف ثريا من البرونز على شكل هرم ناقص ذى ثمانية أضلاع وله ثلاث طبقات ، وهذه الثريا متوجة بكرة وهلال كالمناورات أو المآذن في المساجد ، والطبقة الوسطى منها منقوش عليها كتابة تاريخية باسم القاضي عبد الباسط ، تجعلنا نؤرخ هذه التحفة من سنة ٨٢٦ هـ (١٤٢٢ م) .

القاعة ٨

تحتوى هذه القاعة على مجموعة من الأخشاب الأيوبية والمملوكية ، التي ينحصر تاريخها فيما بين القرنين السادس وأوائل العاشر الهجرى (القرن ١٢ — أوائل القرن ١٦ م) . كما حرص المتحف على أن يعرض جانبا من مجموعة الأخشاب المهداة له من المغفور له الأمير كمال الدين حسين ، فأعد الخزانة رقم ١ في مدخل هذه القاعة لهذا الغرض .

وفيما يلي وصف مختصر لأهم النحف المفروضة بهذه القاعة ، مرتبة حسب
أماكن عرضها .

في مدخل القاعة بالخزانة ١

رقم ١١٧٥٨ — حشوة من الخشب عليها كتابة كوفية بارزة بالحفر على
أرضية مفرغة . مصر — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١١٧٦٦ — حشوة من الخشب عليها رسوم دقيقة بارزة بالحفر ، تمثل
أشكالاً نباتية متشابكة . مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١١٧٣٦ — مجموعة من حشوات دقيقة مجمعة عليها زخارف بالتطعيم ،
أو رسوم نباتية بارزة بالحفر . مصر ، القرن ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م)

لوحة ١٠

الواح من الخشب ذات زخارف بارزة بالحفر ، قوامها كتابات على أرضية
نباتية ورسوم هندسية مختلفة . مصر ، القرن ٦ — ٧ هـ (١٣ — ١٤ م)

لوحة ٢ من اليمين إلى اليسار

رقم ٤٣٧ — جانب من تركيبة قبر من الخشب للأثير حصن الدين ، المتوفى
سنة ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) ، عليه زخارف نباتية بارزة بالحفر على حشوات مستطيلة
ومربعة ، تحدها كتابات نسخية .

رقم ٢١٢٨ — جانب من تركيبة قبر من الخشب لأثم السلطان محمد الكامل ،
وجد بضريح الإمام الشافعي ، عليه كتابات بارزة بالحفر على أرضية غنية بالزخرفة .
مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ٩ ، ٤ — لوحة من تركيبة قبر من الخشب ، أصلها من ضريح الإمام
الشافعي ، تتكون من حشوات صغيرة مزينة بزخارف نباتية محفورة في مادة
مستويات . مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ٧٠١٦ — لوح من الخشب عليه زخارف عربية على شكل شرافات
متكررة بارزة بالحفر . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٦٨٥٧ — لوح من الخشب عليه زخارف نباتية بارزة بالحفر ومدھونة
بالألوان . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

لوحة ٣

ألواح من الخشب عبارة عن أجزاء معمارية مختلفة ، عليها زخارف بارزة بالحفر
ويظهر على بعضها آثار تلوين . مصر ، القرن ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م)

أمام الشباك الأوسط بالجدار الغربى

رقم ١٠٩٠ — جزء من سقف تؤلف حشواته الصغيرة التى يتركب منها
أشكالاً نجمية كثيرة الأضلاع ، وهذه الحشوات منقوشة بالحفر بزخارف نباتية دقيقة .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

لوحة ٤

رقم ٣٧٩٣ — مضراما باب عليهما زخارف نباتية بارزة بالحفر على حشوات
صغيرة من العاج وأخرى كبيرة من الخشب موضوعة بين خطوط منكسرة .
مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

لوحة ٥

رقم ٥٩٧٧ — مضراع باب تتألف زخرفته الرئيسية من أطباق نجمية مكوّنة
من تجميع عدّة حشوات صغيرة مزخرفة بالنقش ومزينة بخيوط من العظم .
مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

لوحة ٦

رقم ٤٧٢ — جزء من كوشة عقد خشبي عليه زخارف نباتية بارزة بالحفر .
مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

لوحة ٧

ألواح من الخشب عليها زخارف نباتية بارزة بالحفر .

مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

في وسط القاعة بالخزانة ٢

حشوات كثيرة الأضلاع من الخشب والأبنوس بها خيوط من السن وهي قطع منفصلة من أطباق نجمية أو من حشوات كثيرة الأضلاع كانت تتركب وتجمع في أرضاع نجمية في الأبواب أو المنابر . وفي هذه الحشوات زخارف من سيقان وأوراق نباتية ملتوية منقوشة في بروز . مصر — القرن ٨ هـ (ق ١٤ م)

في وسط القاعة بالخزانة ٣

مجموعة حشوات من العاج والعظم عليها زخارف بارزة بالحفر تمثل أشكالاً نباتية أو كتابات نسخية ورنوك .

وتوجد في الجانب الآخر من نفس الخزانة أجزاء من أمشاط عليها زخارف نباتية ورنوك وكتابات . مصر ، القرن ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م)

في الركن الأيمن من القاعة بالخزانة ٤

صندوق مصحف مكسو من الخارج والداخل بطبقة دقيقة من الفسيفساء مكونة من قطع صغيرة من الأبنوس والسن ، ومفصلاته من نحاس مكفت بالذهب والفضة . مصر — القرن ٨ هـ (ق ١٤ م)

في الركن الأيسر من القاعة بالخزانة ٥

بالرف العلوى

رقم ١٥٤٤٤ — طلبة أسطوانية من العاج بغطاء عليها مناطق مربعة بكل منها بالبارز صورة طائر أو حيوان . الهند ؟ — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٣٠٣٣ — حشوة من العاج تمثل صورة نسر برأسين .

بلاد الجزيرة أو إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٥٤٤٣ — علبة أسطوانية من العاج بغطاء، عليها بالبارز صور طيور وحيوانات على أرضية نباتية ويوجد على الغطاء رسم حصانين متقابلين . [انظر الصورة ٨] .
الأندلس — القرن ٨ هـ (١٤ م)

بالرف الأسفل

رقم ١٢٦٣٣ — علبة أسطوانية من العاج ذات غطاء وعلى قاعها من الداخل بالألوان زخرفة نباتية ورسم طائرين .
مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

القاعة ٩

عرض المتحف على جدران هذه القاعة نماذج من الأخشاب التي تنسب إلى أواخر العصر المملوكي مع نخبة طيبة من التحف الخشبية في العصر العثماني . كما توجد في الأركان الأربعة للقاعة أربع خزانات لعرض كراسي نفيسة من الخشب المكسو بطبقة دقيقة من الفسيفساء أصلها من مسجد السلطان شعبان الثاني الذي حكم من سنة ٧٦٤ إلى ٧٧٨ هـ (١٣٦٢ — ١٣٧٦ م) .

وفيما يلي وصف مختصر لأهم تحف هذه القاعة مرتبة حسب أماكن عرضها :

في مدخل القاعة

مجموعة من الشكجيات المطعمة بالصدف والعاج كانت تستعمل في حفظ الحلي .
مصر أو سوريا ، القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

رقم ٤٢٩٦ — باب من الخشب مكون من حشوات صغيرة مجمعة في شكل أطباق نجمية ، وبعض هذه الحشوات مكسوة بطبقة رقيقة من الفسيفساء .

مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

في الركن الأيسر للدخول إلى القاعة

رقم ١٠٠٣٤ — باب وارد من مسجد السلطان الحنفى مكون من حشوات من الخشب المطعم بالعاج ومجموعة في شكل أطباق نجمية ويوجد له إطار عليه زخرفة نباتية بالتطعيم، وعلى بعض حشوات العاج رسوم نباتية دقيقة .

مصر — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٢٣٣٥ — باب من مصراعين وجد بتربة السلطان قلاوون وبه حشوات من الخشب ذات زخارف نباتية بارزة بالحفر بها مستريكات من العاج .

مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

إلى اليمين من مدخل القاعة ١١

رقم ٢٤٧٢ — واجهة دولاب من خشب عليها زخارف هندسية بالتطعيم وبها عدة خورنقات معدة لوضع الأواني والقوارير، وفوق الباب كتابة قرآنية وتاريخ ١١٧٦ هـ (١٧٦٢ م) .

القاعة ١٠

خصصت هذه القاعة لعرض نماذج من الأخشاب المخروطة التي كانت تستعمل في صناعة الدكك والمقاعد والمشربيات، ومن أهمها الحفة رقم ٥٢٦ (في أعلى الجدار المواجه لمدخل القاعة) وهي عبارة عن قاطوع من خشب مخروط ملئت بعض عيونه بقطع من الخشب المخروط لتكون رسم منبر ومشكاة، وتركت العيون الأخرى واسعة كأرضية لتظهر الرسم .

كما توجد في وسط القاعة نافورة يتوسطها عمود من الرخام تخترقه المياه من وسطه إلى أعلاه حيث تتساقط من فتحات عديدة بأسفل تاجه، ويرتكز على هذا العمود سقف من الخشب به ثلاث قباب وينتهي بعتب على شكل مقرنصات . وهذا الجانب من القاعة أى النافورة والسقف من صناعة مصر في القرن ١٢ هـ (١٨ م) .

المعادن

ظلت المنتجات المعدنية في فجر الإسلام متأثرة بالفن الساساني في إيران وبالفن القبطي في مصر. وبين المتحف المعدنية الإسلامية ما يمكن اعتباره حلقة اتصال بين الطراز الساساني والطراز الإسلامية في إيران وبلاد الجزيرة؛ وطبيعي أن مثل هذه المتحف ترجع إلى القرون الأولى من العصر الإسلامي. وأهم هذه المتحف مجموعة من الأباريق ومن تحف معدنية على شكل حيوان أو طائر، وبعض أوان فضية عليها مناظر صيد وموضوعات زخرفية ساسانية. وفي متحف الفن الإسلامي بعض هذه الأباريق وأجملها إبريق وجد في أبي صير في مصر الوسطى وينسب إلى الخليفة الأموي مروان الثاني الذي لقي حتفه في هذا المكان. [انظر الصورة ٣]

المتحف المعدنية السلجوقية في إيران

استولى السلاجقة على مقاليد الحكم في إيران سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٧ م) وكان ذلك فاتحة نهضة جديدة في صناعة المتحف المعدنية تجلت في ثروتها الزخرفية ورسومها الدقيقة المطعمة أو المفرغة التي كانت تزين بها المتحف المصنوعة من البرنز والفضة والذهب؛ وقوام الزخرفة فيها رسوم آدمية وحيوانية وطيور وفروع نباتية ورسوم هندسية، فضلا عن كتابات كوفية. وقد استخدم الفنانون شتى أساليب الصناعة في عمل هذه الزخارف، فكان بعضها محفورا أو بارزا وبعضها مفرغا أو مكفئا كما زخرفت بعض هذه المتحف بالمينا.

وكانت المتحف البرنزية ذات الزخارف البارزة والمحفورة تصنع في إيران والعراق فيما بين القرنين ٥ و ٧ هـ (١١ - ١٣ م). وفي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (خزانة ٦) سرايا من البرنز ترجع إلى هذا العصر وعليها رسوم آدمية

أو حيوانية أو رسوم صيد ورسوم منطقة الأبراج أو رسم أبي الهول وغير ذلك بحيث تشمل المساحة الدائرية .

ومن التحف السلجوقية البديعة مباهر مختلفة الأشكال بعضها ذو زخارف مخرمة وتثبت في بعضها تماثيل صغيرة لحيوانات أو طيور، كما أن من بينها المسارج والهواوين والسلطانيات ذات الأشكال الأنيقة والشماعد، ومعظمها منخرف بالحروم وعليه رسوم حيوانات أو طيور . وأهم الأساليب الفنية التي ازدهرت على يد صنّاع التحف المعدنية في عصر السلجوقية بإيران وبلاد الجزيرة تكفيت النحاس بالفضة والذهب أو بالنحاس الأحمر، ومن الراجح أن صناعة التكفيت بدأت في شرق إيران حيث ازدهرت المراكز الرئيسية في صناعة التحف المعدنية مثل هراة، كما انتشر فن التكفيت من إيران إلى بلاد الجزيرة وأصبحت مدينة الموصل من أهم المراكز لإنتاج التحف المعدنية المكفّطة . وإذا تذكرنا أن الصنّاع كانوا ينتقلون من بلد إلى آخر في العالم الإسلامي وأن إيران وبلاد الجزيرة كانتا في معظم الأحيان في يد حاكم واحد، كان من الصعب تمييز التحف المعدنية المكفّطة بالفضة والذهب في إيران من التحف التي صنعت في الموصل وعرفنا السبب في أن معظم التحف المعدنية المكفّطة كانت تنسب إلى الموصل، اللهم إلا إذا دلت كتابة تاريخية في التحفة على محل صناعتها، ولكن بفضل بعض التحف الثابت نسبتها إلى إيران أمكننا أن نميز ما صنع في إيران وما صنع في بلاد الجزيرة .

أما الزخارف المكفّطة في هذه التحف السلجوقية المصنوعة في إيران فقوامها أشرطة من رسوم دقيقة فيها حيوانات وصور آدمية، وقد يكون في الأشرطة جامات بها مناظر صيد أو طرب أو فروسية . كما أن بعض الكتابات تنتهي هامات الحروف وسيقانها برؤوس آدمية أو حيوانات أو بصور آدمية أو حيوانية كاملة . ومن التحف المكفّطة التي تنسب إلى إيران أيضا شمعد وأباريق عليها رسوم بارزة لحيوانات وطيور كما في الشمعدان رقم ١٥١٢٤ (القاعة ٩ — خزنة ٤) .

التحف المعدنية في بلاد الجزيرة

كانت مدينة الموصل فيما بين عامي ٥٢١ و ٦٦٠ هـ (١١٢٧ - ١٢٦٢ م)
أعظم مركز لازدهار صناعة التحف المكففة وذلك لأن أسرة بني زنكي التي كانت
تحكمها اشتهرت برعاية الفنون .

ولقد تأثرت الأساليب الفنية في تكفيت البرنز والنحاس ببلاد الجزيرة بالأساليب
التي كانت سائدة في إيران بل وتقدمت عنها في كثير من الأحيان . ومن أهم
الفروق بين التحف المعدنية المكففة في إيران والموصل ، أن الصناع في بلاد
الجزيرة كانوا يكفون بالفضة ولم يستعملوا النحاس الأحمر كما كانوا يستعملون قليلا
من الذهب في بعض الأحيان ؛ هذا فضلا عن أن المناطق ذات الرسوم الآدمية
كانت في كثير من تحف الموصل تقوم على أرضية من خطوط متكررة ومتداخلة
بعضها في بعض وتؤلف شكل صلبان معقوفة ، هذا إلى جانب رسم هلال بين
زراعي الشخص الجالس .

التحف المعدنية الفاطمية

حدثنا ناصر خسرو الذي زار مصر سنة ١٠٤٧ م كما حدثنا المقرئ عن ازدهار
صناعة التحف المعدنية في العصر الفاطمي وعما احتوته قصور خلفائهم من كنوز
ونفائس . ولكن النماذج التي وصلت إلينا من الحلي نادرة جدا ؛ وأهم المعروف منها قرص
صغير مستدير من الذهب المزخرف بالميना وتحف أخرى صغيرة عليها زخارف بالميना
ذات الفصوص المنطقية بالذهب (القاعة ٤ — خزانة ٣) . ومن التحف المعدنية
التي وصلت إلينا بعض شماعد وتماثيل من البرنز — أغلبها صغير — كانت تستعمل
كبناخر أو صناير للآنية كما كان بعضها للزينة . وبالقاعة ٤ بعض أمثلة من
هذه التحف منها أسد ارتفاعه ٢١ سم وطوله ٢٠ سم وذنبه مجدول وينتهي على
هيئة رأس حيوان وفمه مفتوح وقد كان من أجزاء فسقية في العصر الفاطمي
(القاعة ٤ — خزانة ٤ — سجل رقم ٤٣٠٥) .

التحف المعدنية الأيوبية في مصر والشام

عندما سقطت مدينة الموصل في منتصف القرن ٧ هـ (١٣ م) في يد المغول هاجر كثير من صناعاتها إلى الشام ومصر واشتغل هؤلاء للأمرء الأيوبيين في دمشق وحلب وللماليك في القاهرة فعملوا معهم الأساليب الفنية التي عرفوها في بلاد الجزيرة في تكفيت النحاس بالذهب والفضة . وكانت آثارهم الفنية متأثرة بمدرسة الموصل ولذا كان من العسير تمييزها عن سائر التحف المصنوعة في بلاد الجزيرة إلا بالكتابات التي تشير إلى مكان صنعها ؛ فقد استعملوا نفس الموضوعات الزخرفية كالرسوم الآدمية ومناظر الطيود والحيوانات المتطردة وصور منطقة البروج ، هذا فضلا عن بعض الموضوعات المسيحية كرمس البشارة والمسيح والعذراء في رسوم التحف المعدنية المصنوعة في الشام .

التحف المعدنية المملوكية في مصر والشام

كان شغف الناس عظيمًا باقتناء التحف المعدنية في عصر الماليك ولدينا الكثير من تحف هذا العصر كالأواني والشمعدان والصواني والكراسي والتنانير والصناديق والأبواب والنوافذ التي استعملت فيها طرق الصناعة المختلفة من حفر وتكفيت وتصفيح وتخريم . وازدهرت صناعة التكفيت في عصر الماليك وقامت في البداية على يد فنانيين من الموصل نزحوا إلى مصر والشام ثم حذقها الصانع المصريون وصنعوا من ذلك آيات رائعات في دقة الفن وجماله . وقد استعملوا أساليب زخرفية مختلفة كالرسوم الهندسية متعددة الأضلاع كالأطباق النجمية والفروع النباتية الدقيقة والزهور وصور الحيوانات ورسوم بط غاية في الدقة والانتقان ، هذا فضلا عن رسوم الرنوك والكتابات النسخية والكوفية .

التحف المعدنية المصنوعة لبني رسول بسلاطين اليمن

حكم بنو رسول بلاد اليمن بين عامي ٦٢٦ و ٨٥٨ هـ (١٢٢٩ — ١٤٥٤ م) . وكانت علاقاتهم طيبة بسلاطين الماليك منذ تولوا هؤلاء حكم مصر في منتصف

القرن ٧ هـ (١٣ م) فكانت تصنع بأسمائهم في القاهرة تحف معدنية نفيسة كما صنعت بعض هذه التحف في بلاد اليمن نفسها مثل الصندوق رقم ٣٢٥٩ (القاعة ٥ خزنة ٢) فعليه كتابة تفيد أنه عمل بمدينة صنعاء . وقوام الزخرفة في هذه التحف رسوم آدمية وحيوانية وفروع نباتية وكتابات نسخية بأسماء سلاطين اليمن تحملها مناطق بها زهرة اللؤلؤ ذات الخمس الوريقات ، وهى شعار بنى رسول .

التحف المعدنية المغولية والتمورية

ظلت صناعة التحف المعدنية في إيران زاهرة بعد الفتح المغولى كما كانت قبله . والواقع أن هذا الفتح لم يحدث في هذه الصناعة تطورا غير طبعى . وكان الأسلوب الفنى الذى شهدته إيران في القرنين ٦ و ٧ هـ (١٢ و ١٣ م) والذى ازدهر في الموصل وانتشر منها إلى دولة المماليك في مصر والشام هو نفس الأسلوب الذى سارت عليه إيران في إنتاج التحف المعدنية في النصف الثانى من القرن ٧ و ٨ هـ (١٣ و ١٤ م) عدا بعض الاختلاف البسيط في الزخرفة وخلوها من الزنوك التى امتازت بها التحف المملوكية . ومن أهم تحف هذا العصر الشمعدان رقم ١٥٠٧٦ (بالقاعة ١١ — خزنة ٦) وهو مكفت بالفضة والذهب وقوام زخرفته جامات على أرضية نباتية من سيقان ووريقات ومن عمل محمد بن رفيع الدين الشيرازى ومؤرخ ٧٦١ هـ . (١٤٥٩ م) .

التحف المعدنية الإيرانية في العصر الصفوى

منذ نهاية القرن ٩ هـ (١٥ م) تطورت صناعة التكفيت في إيران وأصبحت الزخارف المفضلة هى الخطوط والرسوم الهندسية المتصلة على أرضية من فروع نباتية دقيقة وعلى كل حال فقد وصلت نماذج قليلة من هذا العصر .

أما تحف العصر الصفوى فقد غلبت عليها الرسوم النباتية الدقيقة فضلا عن الرسوم الآدمية ورسوم الحيوانات والطيور وأصبح سطح التحفة يغطى برسوم

متصلة وفيها مناطق مختلفة الشكل ذوات رسوم صغيرة أو كتابات بالخط الجميل .
وتتماز تحف هذا العصر بأناقة الشكل وبأن أكثر كتاباتها باللغة الفارسية من شعر
أو نصوص تاريخية ، كما أن النحاس الأصفر المستعمل فيها أكثر لمعانا وميلا إلى
اللون الذهبي . ومن أبدع الأمثلة لهذا العصر كشكول رقم ١٥١٧٥ (بالقاعة ٢٢
— خزانة ١٣) عليه زخارف نباتية متصلة غاية في الدقة وكتابات إيرانية داخل
مناطق .

وقد خصص المتحف القاعتين ٩ و ١١ لعرض نماذج من التحف المعدنية
المختلفة من جميع العصور .

القاعة ٩

خزانة ١

بها أباريق من النحاس من أشكال مختلفة .

القرن ١ — ٥٢ هـ (٧ — ٨ م)

خزانة ٢

رقم ١٥٢٦١ — مبخرة من النحاس على شكل طائر ، عليها زخارف هندسية
ونباتية مخرومة .
إيران — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ١٥٢٦٤ — مسرحة من نحاس مكففة بالفضة وعليها زخارف مخرومة
وكتابة كوفية ومثبت على مقبضها شكل طائر .

إيران — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ١٥٢٩٩ — زهرية من نحاس بزخارف نباتية مخرومة وعلى القاعدة شريط
من شبه كتابة به تكفيت بالفضة .

إيران ، القرن ٦ — ٧ هـ (١٢ — ١٣ م)

خزانة ٣

رقم ١٥٢٦٧ — مبخرة من البرنز بها زخارف بالحفر، وأعلىها على شكل نصف قبة مثبت بها شكل طائر .
إيران ، القرن ٦ — ٧ هـ (١٢ — ١٣ م)

رقم ١٥٢٣٧ — مسرحة من نحاس بزخارف مخرومة وهي ذات شعبتين لوضع فتيلتين .
إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٥٢٨٠ — مقبض من نحاس أصفر للجرج الخفاف على شكل سبع عليه بالحفر صور طيور وشبه كتابة .
إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

خزانة ٤

رقم ١٥١٢٤ — شمعدان من نحاس مكفت بالفضة عليه شريطان من صور سباع بارزة وكتابات نسخية ونتاج القاعدة تماثيل صغيرة لطيور .

إيران ، القرن ٦ — ٧ هـ (١٢ — ١٣ م)
رقم ١٥١٢١ — شمعدان من نحاس مكفت بالفضة عليه ثلاثة أشرطة ، بالأعلى والأسفل رسوم أشخاص في مناظر طرب ، والأوسط عريض به مناطق بها كتابات نسخية وكوفية تتخللها جامات بها صور أشخاص وطيور ، وبأسفل رقبتة كتابة نسخية نصها : "عمل الحاج إسماعيل نقش محمد بن فتوح الموصل المطعم أجير السجاع الموصل النقاش" .
سوريا — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٥٢٩٢ — سلطانية من نحاس مكفتة بالفضة عليها زخارف نباتية وطيور ويحيط بحاقتها شريط من شبه كتابة تنتهي هاماتها برسوم رؤوس آدمية .
إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

خزانة ٥

أسفل الشباك الأيمن :

رقم ١٥٤٣٥ — تمثال من نحاس أصفر لنسر ناشر جناحيه وعلى كل منهما زخارف هندسية بالحفر .
إيران أو بلاد الجزيرة — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ١٥٢٧٢ — تمثال صغير لطائر فاقد الرأس ومكفت بالفضة وعليه زخارف نباتية وكتابات نسخية .
إيران ، القرن ٦ — ٧ هـ (١٢ — ١٣ م)

خزانة ٦

أسفل الشباك الأوسط :

في هذه الخزانة مجموعة من صحون عليها كتابات وزخارف هندسية أو نباتية .
مصر ، القرن ٩ — ١٠ هـ (١٥ — ١٦ م)

خزانة ٧

أسفل الشباك الأيسر :

رقم ١٥٣٤٢ — مرآة من البرنز من صناعة إيران أو بلاد الجزيرة عليها رسوم منطقة الأبراج وحيوانات متتابعة فضلا عن كتابات سحرية وكتابة أخرى تضم آيات قرآنية تنتهي بعبارة : ” هذه الأسماء منقوشة في طالع سعيد في سنة خمس وسبعين وستائة “ (١٢٧٦ م)

رقم ١٥٣٤٨ — مرآة من البرنز عليها زخارف بارزة تمثل فرعا نباتيا يحف به من الجانبين رسم أبي الهول وحول هذه المجموعة شريط دائري من كتابة كوفية .
إيران أو بلاد الجزيرة ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

القاعة ١١

يرى الزائر في مدخل هذه القاعة مصراعى باب (رقم السجل ١٠٥٥) منقول من جامع الصالح طلائع ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) وهو مصفح من أحد وجهيه بالنحاس في العصر المملوكي (القرن ٨ هـ ، ١٤ م) وقوام زخارفه أطباق نجمية .

وإلى يسار مدخل القاعة خزانة ١

رقم ١٥٠٨٦ — صدرية من النحاس الأصفر مضلعة عليها كتابة نسخية باسم خوند زوجة السلطان المملوكي قايتباي ، وقوام زخارفها صور طيور وحيوانات ورنوك .
مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

على الجدار بجانب الخزانة ١

رقم ١٥٢٢٢ — طست من النحاس من صناعة إيران ذو حافة مفصصة ومكفت بالفضة عليه جامات بها صور أشخاص أو رسوم تتين وكتابات نسخية داخل مناطق ومؤرخ في محرم سنة ٧٢٠ هـ (١٣٢٠ م) .

خزانة ٢

رقم ٣٣٣١ — مقامة من النحاس مستطيلة الشكل عليها زخرفة هندسية وكتابة مكفنة بالفضة باسم محمد الغزالي . وهو أكبر فلاسفة التصوف في الإسلام وتوفي سنة ٥٠٥ هـ (١١١٢ م) .

خزانة ٣

رقم ١٥١٥٢ — صينية من النحاس المذهب عليها بالحفر زخارف نباتية متشابكة ، وهي من صناعة البندقية ومتأثرة بالأساليب الفنية الإسلامية . القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١٥١٤٧ — صينية من نحاس مكفنة بالفضة بوسطها سبع دوائر بها رسوم أشخاص يحيط بها سطر كتابة نسخية تتخللها أربع دوائر بها صور فرسان وذلك بين شريطين من مناظر طرب . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٥١٥٣ — صينية من نحاس مكفنة بالفضة بوسطها سبع دوائر بها صور أشخاص ويحيط بها كتابة نسخية تتخللها جامات بها رسم موسيقيين وأشخاص يرقصون وفرسان ، وعلى الحافة سطر كتابة باسم السلطان الملك المظفر يوسف الأول المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) وتتخللها زهرات ذات خمسة تويجات وهي شعار بني رسول سلاطين بلاد اليمن .

خزانة ٤

رقم ١٥١٢٢ — قبة تنور من نحاس بزخارف مخزمة عليها سطران كتابة باسم السلطان علي بن الملك المؤيد داود المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٢ م) يتجلى

كل منهما ثلاثة رنوك مستديرة من زهرة اللؤلؤ وهى شعار بنى رسول سلاطين
بلاد اليمن .

على الجدار بجانب الخزانة ٥

مجموعة من الصحون مفصصة الحافة ، وبعضها عليه رنوك وزخارف هندسية
ونباتية .
مصر - القرن ١٠ هـ (١٦ م)

خزانة ٥

رقم ١٥٠٣٨ - طشت من نحاس مكفت بالفضة والنحاس الأحمر عليه
من الداخل والخارج سطر كتابة نسخية باسم الأمير قشتمر 'تخلها جامات بها رنك
النسر .
مصر - القرن ٨ هـ (١٤ م)

خزانة ٦

رقم ١٥٠٦٦ - شمعدان من صناعة إيران مكفت بالذهب والفضة ، قوام
زخارفه جامات دائرية أو ذوات أربعة فصوص فضلا عن رسوم نباتية من سيقان
ووريقات وعليه كتابة نصها : «عمل العبد الأضعف محمد بن رفيع الدين شيرازى
في تاريخ جمادى الأولى سنة إحدى وستين وسبعائة» (١٣٥٩ م) .

رقم ١٥٠٨٤ - خرازة شبك من نحاس مكفتة بالفضة عليها زخارف
هندسية ونباتية وكتابة نسخية باسم أوجايتو خدا بنده سلطان محمد المتوفى
سنة ٧١٦ هـ (١٣١٦ م) .

الخزانة الوسطى ٧

رقم ١٥١١١ - ققم من نحاس مكفت بالذهب والفضة وعليه زخارف
نباتية وهندسية وكتابات نسخية باسم السلطان المملوكى الناصر حسن المتوفى
سنة ٧٦٢ هـ (١٣٦١ م) .

رقم ١٥١٢٥ — زهرية من نحاس مكفنة بالذهب والفضة عليها كتابة
نسخية باسم طقز تمر الساقى تتخللها ثلاث مناطق بها رنك النسر ومحلاة بزخارف
نباتية دقيقة . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٥١٣٢ — مقلمة من نحاس مكفنة بالذهب والفضة عليها مربعات
ودوائر بها زخارف نباتية وهندسية ورنوك وكتابة نسخية باسم السلطان الملك المأمون
عماد الدين اسماعيل (أبو الفداء) وهو المؤرخ الشهير الذى توفى بحجة سنة ٧٣٢ هـ
(١٣٣١ م) .

رقم ١٥١٢٣ — مشكاة من نحاس مكفنة بالذهب والفضة عليها زخرفة نباتية
غاية فى الدقة وكتابات قرآنية نسخية وكوفية . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

خزانة ٨

رقم ١٥٠٩٩ — طشت من نحاس مصلع ومجلى بزخارف نباتية وهندسية
داخل مربعات وعليه من الداخل والخارج كتابات نسخية باسم السلطان المملوكى
الأشرف قايتباى المتوفى سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥ م) .

خزانة ٩

رقم ١٥٠٦١ — عمود للطعام من نحاس يتركب من ثلاثة أوعية وغطاء وعليه
كتابات نسخية داخل مناطق ورنوك مركبة . مصر — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

خزانة ١٠

معروض بها أدوات فلكية من أسطرلابات وكور أرضية منها :

رقم ١٥٣٦٤ — كرة فلكية من عاج عليها كتابة نصها « رسمه محمد أشرف
توقادى زاده ١٢١٥ هـ » (١٨٠٠ م) .

خزانة ١١

أسفل الشباك الأوسط

رقم ١٥٤١٢ — مجموعة من زخارف باب من حديد تتألف من عشر قطع ، أربع منها على شكل مناطق مستطيلة بها كتابة إيرانية وسط زخارف نباتية مخرمة ، وأربع على شكل زوايا لكل منها إطار بزخارف نباتية مخرمة ، وقطعتين على شكل زهرة في وسطها زخارف نباتية مخرمة . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)
وبهذه الخزانة « طاسات خضة » عليها آيات قرآنية أو كتابات سحرية وهي من عصور مختلفة .

خزانة ١٢

رقم ١٥٣٦٠ — أسطربلاب من نحاس مزخرف بالحفر ومطعم بالذهب والفضة صنعته شكر الله مخلص الشيروانى لسلطان آل عثمان بايزيد الثانى سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦ م) .
رقم ١٥٣٥٦ — أسطربلاب من نحاس عليه تقاسيم فلكية صنعته خليل بن محمد فى سنة ٩١٢ هـ (١٥٠٦ م) . وبالأسطربلاب مربع صغير به كتابة نصها (تمغة محمد باقر الأصفهاني) .

خزانة ١٣

رقم ١٥٠٩٤ — شمعدان من نحاس إسطوانى الشكل عليه شريطان عريضان من زخارف هندسية ونباتية وسطوان كتابة إيرانية وهو باسم مهدى على خراسانى . إيران — القرن ١٠ هـ (١٦ م)
رقم ١٥١٦٨ — إبريق من نحاس بمقبض وبرزوز ينتهى بشكل رأس ثعبان وبدنه مبسط ومقسم إلى مناطق رأسية بها زخارف نباتية ، وبمنطقتين منها كتابة باسم السلطان محمد خان . إيران — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

ويتدلى من سقف هذه القاعة مجموعة من الثريات والتنانير المصنوعة من النحاس ، عليها كتابات وزخارف مفرغة ، وهي من صناعة مصرفى عصر المماليك .

الأسلحة

غنى عن البيان أن الشعب العربى والشعوب التى ظلها الإسلام برايته كالإيرانيين والترك شعوب مقاتلة بأسلة وأن اللغة العربية غنية بالألفاظ الدالة على معنى الحرب والقتال وتحوى أسماء متنوعة للسيوف . ويمكن بعد دراسة ما وصل إلينا من السيوف الإسلامية القديمة — وهى نادرة — أن ننسب السيوف المستقيمة إلى العصور الإسلامية الأولى ونرجع السيوف المقوسة إلى نهاية العصور الوسطى .

هذا وقد ذاع صيت فارس ومدينة دمشق وبلاد الترك فى صناعة السيوف الإسلامية، فيعتبر السيف الفارسى من أبداع السيوف من حيث الصناعة والزخرفة ويتضح فيه ما عرف عن الفرس من ذوق ومهارة فنية ، ولعل خير السيوف التى أنتجتها فارس كان فى نهاية عصر التيموريين وطوال عصر الصفويين . أما دمشق فلها شهرتها العريضة منذ أقدم العصور فى صناعة الأسلحة، فقد عمد الدمشقيون إلى صناعة السيوف من أجود أنواع الصلب ، ولذلك فهى تمتاز بنصالتها المتينة وتزيينها بالنقوش البديعة والكتابات التى تضم آيات قرآنية أو حكم وأبيات شعرية وذلك بحفرها أو تكفيتها بالذهب والفضة وترصيعها بالأحجار الكريمة ، وقد زحرت أسواق الشرق الأدنى ومنها مصر بهذه الأسلحة الدمشقية البديعة . وتذكر المراجع التاريخية سوق السلاح بالقاهرة الذى يلصق اسمه حتى الآن بأحد أحيائها وكانت الأسلحة تجلب له من الخارج . أما السيف التركى فيمتاز بما امتازت به السيوف فى نهاية العصور الوسطى وعصر المماليك أى بنهايته المقوسة العريضة ذات الحدين .

القاعة ١٢

يجد الزائر على يمين المدخل ويساره مجموعة من ألواح وسماعات نحاس كانت تغطي بها الأبواب ومعظمها مزين بالنقوش المخترمة أو بكتابات بالخط النسخ المملوكي ، ومعظم هذه التحف تعود إلى عصر المماليك في القرنين ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م) .

خزانة ١

رقم ٣٥٨٨ — سيف مقوس رفيع بحدّين خال من النقوش ، مقبضه من القرن على شكل مقبض الغدّارة ، يفصله عن النصل حاجز معدني صليبي الشكل عليه زخرفة بسيطة ، وعلى جرابه المنمّوه بالذهب فرع نباتي متوّج ، وهذا السيف كان يحمله المغفور له إبراهيم باشا في موقعة نزيب سنة ١٨٣٩ م .

خزانة ٢

مجموعة من السيوف وأجربتها والبنادق مما كان يستعمل في القرن ١٣ هـ (١٩ م) وبعضها سيوف سودانية مثل :

رقم ٧٦٢٩ — سيف سوداني مستقيم بحدّين مقبضه عبارة عن قرن وعل ، وجرابه من جلد الورد .

رقم ٧٦٣٨ — خنجر صغير رفيع مقبضه من حجر اليشم الأخضر اللون عبارة عن رأس عنزة .

رقم ٧٦٤٠ — خنجر مقبضه من حجر اليشم مزخرف بالحفر بفرع نباتي ووردة كبيرة .

خزانة ٣

رقم ٦٣٩٥ — خنجر كبير مقبضه مذهب ومرصع بالماس وغمده مذهب ومرصع بالياقوت .

رقم ٦٣٩٧ — سيف مقوَّس بحدّين مقبضه من القرن يشبه مقبض الغدارة يفصله عن النصل حاجز معدني صليبي الشكل مزخرف بزخرفة بسيطة وجرايه مذهب ومزخرف بزخرفة نباتية .

خزانة ٤

مجموعة من سيوف إسلامية ومن الشرق الأقصى .

خزانة ٥

مجموعة من السيوف معظمها يعود إلى نهاية العصور الوسطى ، وأكثر المعروض سيوف مقوَّسة نهايتها بحدّين .

خزانة ٦

رقم ٩٢٩٢ — سيف مقوَّس نهايته بحدّين له مقبض أحدث كثيرا من السيف نفسه ، منزل بالذهب باسم السلطان سليمان القانوني وهو مؤرخ سنة ٩٣١ هـ (١٥٢٤ م) وبه سطر كتابة بالخط الكوفي من سورة الفتح .

رقم ٩٣٠٠ — سيف منزل بالذهب به خاتم من حجر كريم باسم محمود الشافعي خادم الشرع ، ونهاية السيف عريضة بحدّين وهو يمثل السيوف التركية .
أوائل القرن ١٠ هـ (١٦ م)

تحت الخزانات ٤ و ٥ و ٦

رقم ٩٨١٥ — مدفع تركي عليه طغراء باسم السلطان سليم خان بن مصطفى الذي حكم من سنة ١٢٠٣ إلى ١٢٢٢ هـ (١٧٨٨ — ١٨٠٧ م) يحتمل أن يكون من المدافع التي استعملت في واقعة إمبابه التي قامت بين نابليون ومراد بك المشهورة عند الفرنسيين بواقعة الأهرام في ٧ صفر سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) .

خزانة ٧

رقم ٤٢٦٣ — سيف باسم السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ — ٩٧٤ هـ ،
١٥١٩ — ١٥٦٦ م) نهايته بحدّين مقوّس قليلا عريض بعض الشيء قرب
نهايته ، ومقبضه من القرن يفصله عن النصل قائم على شكل صليب من المعدن به
نقوش ، وعلى السيف سطر كتابة بالخط النسخ عبارة عن نصائح .

رقم ٤٢٦٤ — سيف ينتهى بحدّين مقوّس عريض قليلا قرب نهايته ، ومقبضه
من القرن عليه اسم السلطان محمد الفاتح (٨٥٥ — ٨٨٦ هـ ، ١٤٥٠ — ١٤٨١ م) .

خزانة ٨

رقم ٩٩٧٦ — سيف فارسي مقوّس قليلا عليه تنزِيل بالذهب بسطر كتابة
فارسية على طول النصل ، مذكور بها اسم سيدنا عليّ بن أبي طالب وسيفه
ذي الفقار ، ونهاية هذا السيف عريضة ومقبضه بسيط جدا مكسو بالقטיפقة الحمراء .

رقم ٩٩٩٨ — ترس من فولاذ سطحه مزخرف برسومات مذهبة بزخارف
نباتية ، ويدور بالقرب من حافته إطار عبارة عن جامات بها صور فرسان يصطادون
حيوانات ، وبالوسط أربعة أنصاف كرات بارزة بينها أربع جامات بها صور غير
مذهبة وزخارفه ترجع نسبته إلى إيران وهو مؤرخ سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) .

الركن الأيسر المواجه للدخل

رقم ١٣١٠٠/٢ — زرد من أسلاك حديدية مما كان يرتديه المحاربون
في العصور الوسطى ويرجع إلى عصر المماليك .

مصر أو سوريا — القرن ٩ هـ (١٥ م)

خزانة ٩

رقم ٣٧٢٨ — بندقية بزناد ماسورتها ذات ثلاثة أضلاع مزخرفة ومموّهة
بالذهب عليها بالخط النسخ المذهب خمسة أبيات من الشعر وقبضتها من الخشب
المزخرف بالفضة وهي مؤرخة سنة ١١٢٤ هـ (١٧١٢ م) .

رقم ٣٦٤٢ — بندقية صغيرة ماسورتها مثمثة وبالقائم ستة ثقوب والزخرفة التي على المقبض من معدن أبيض وهي مما يصنع للبلاد الشرقية .

القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

رقم ٣٢٩٤ — بندقية حصار كبيرة على مقبضها الخشبي زخرفة من دوائر العاج والسلك المنزل بالفضة والذهب وكتابة فارسية منها اسم السلطان شاه عباس واسم الصانع الحاج رمضان وتاريخ صناعتها سنة ١٠٢٨ هـ (١٦١٨ م) .

رقم ٣٦٤٤ — بندقية غريبة الشكل كرافتها عليها كتابة مكففة بالذهب يستدل منها على أنها كانت ملكا لأحد أمراء شبه جزيرة القرم واسمه سليم كرى خان ابن فتح كرى خان الذي حكم من سنة ١١٧٨ إلى ١١٨١ هـ (١٧٦٤ — ١٧٦٧ م) .

رقم ٥٢٦٦ — سهام أو نبال من خشب أطرافها من حديد مما كان يستعمل في العصور الوسطى .

خزانة ١٠

في هذه الخزانة أدوات يرتديها الفارس لوقايتها منها :

رقم ٣٧٨٠ — رداء من الزرد ومحل الضلوع وفقرات الظهر من صفائح عليها زخارف وكتابات وله أربع عراو من نحاس أصفر .

مصر أو الشام — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ١٥٣١٨ — درع يحمي وجه الحصان من نحاس عليه كتابات نسخية وزخارف مما امتازت به العناصر الزخرفية في الطراز المملوكي وعليه كذلك تكفيت بالذهب والفضة .

مصر أو الشام — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ٦٧١٢ — دبوس نهايته من صلب به ستة أجزاء بارزة بشكل البلطة ومقبضه من خشب وجزؤه الأوسط مكسو بالجلد المنتهى من طرفيه بجزئين من الفضة .

مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

خزانة ١١

رقم ١٣٣١٤ و ٢٩٦٣ — سيفان قديمان مستقيمان من حديد لكل منهما حدان . ومقبض أولهما من الخشب أما مقبض ثانيهما فن الحديد بوسطه حجر كريم . مصر أو الشام ، القرن ٦ — ٧ هـ (١٢ — ١٣ م)

رقم ٦٢٠٥ — سيف مقوس ينتهى بحدين ومقبضه من القرن وهو باسم سايمان خان بن سليم خان الذى حكم من سنة ٩٢٦ إلى ٩٧٤ هـ (١٥١٩ — ١٥٦٦ م) .

رقم ٣٥٩٥ — سيف مقوس نهايته عريضة ذات حدين ومقبضه من العظم أسمر اللون ، وعليه كتابة مكفنة بالذهب باسم السلطان قانصوه الغورى الذى حكم من سنة ٩٠٦ إلى ٩٢٢ هـ (١٥٠٠ — ١٥١٦ م) .

رقم ٣٥٨٧ — سيف على أحد شقيه دائرة داخلها رنك مركب من عدة شارات من بينها الكأس والبقجة وقرن البارود وعليه اسم الأمير أربك . مصر أو الشام — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ٥٢٦٧ — سيف مقوس نهايته عريضة ذات حدين ومقبضه من القرن وعليه كتابة مكفنة بالذهب باسم السلطان طومان باى الذى حكم سنة ٩٢٢ هـ (١٥١٧ م) .

السجاد بهذه القاعة

الرقم فى ترتيب المتحف

رقم ١٥ — سجادة إيرانية (سمرقند) أرضيتها زرقاء عليها مناطق كبيرة مستديرة بأرضية حمراء ورسوم زهرات متجاورة ولها إطار من خمسة أشرطة الأوسط عريض بأرضية بيضاء عليها بالنى والأزرق مجموعات متماثلة ومتجاورة من زهرة زنبق وسط شكل هندسى . سمرقند — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

الخزف

كشفت أعمال التنقيب عن الآثار في المدن الإسلامية ، في مصر والعراق وإيران والشام وشمال إفريقيا والأندلس وتركيا ، عن كميات وافرة من الخزف ترجع إلى كل العصور والطرز الإسلامية ، أكثر مما كشفت عنه من أى نوع من أنواع المنتجات الفنية الأخرى .

ولذلك يعتبر الخزف في طبيعة المراجع التي يمكن منها الاستدلال على مدى ما كانت عليه الحياة الفنية في الأقطار الإسلامية منذ أوائل القرن الثاني للهجرة (٨ م) على الأقل ، والتي يمكن منها دراسة تطور العناصر الزخرفية في الطرز المختلفة ، ودراسة أشكال الأواني وتنوع طرق صناعتها .

ونلاحظ أنه قد عثر في هذه الحفريات إلى جانب منتجات الخزف المحلية على أنواع أخرى كانت تستورد من البلاد الأجنبية ولا سيما من بلاد الصين ، وكان لهذه الأنواع الأجنبية تأثير يذكر في صناعة الخزف وأشكال الأنية وطرق زخرفتها في البلاد الإسلامية منذ القرن الثاني الهجري (٨ م) ، وهذا يفسر وجود بعض الأنواع التي تشترك في الأشكال والأساليب الفنية نتيجة لتقليد كل من هذه البلاد لنوع من أنواع الخزف الأجنبية كان يستورد إلى كل منها رأسا وفي نفس الوقت . وفيما يلي نستعرض أهم أنواع الخزف الإسلامي المعروضة في المتحف :

في فجر الإسلام حتى القرن ٤ هـ (١٠ م)

في مصر والعراق وإيران

الخزف ذو الزخارف البارزة المضغوطة بالقبالب

من بين أنواع الخزف المصري في العصر الروماني نوع ذو زخارف بارزة مضغوطة على سطح الإناء بالقبالب ويكسوها طلاء زجاجي شفاف ملون ، واستمرت

هذه الصناعة في مصر حتى العصر العباسي ، فكانت تصنع بهذه الطريقة صحنون صغيرة ومسارج وأكواب تتألف زخارفها البارزة من صور حيوانات وطيور وأشربة زخرفية نباتية وكتابات كوفية وكانت تطلّى بطلاء زجاجي شفاف ملون باللون الأخضر أو الأصفر أو البني .

وقد عرف هذا النوع في العراق وفي إيران في أوائل القرن الثالث بعد الهجرة (٩ م) ، ولكن غلبت هناك العناصر الزخرفية الهندسية وفروع نباتية محورة عن الطبيعة وقد عرض المتحف بالقاعة ٢ (خزنة ١) ثلاث مسارج من النوع المصري وصحنا (رقم السجل ١٥٩٩٧) عليه زخارف هندسية تحت طلاء أصفر ذهبي يؤرخ بالقرن ٣ هـ (٩ م) .

الخزف ذو البريق المعدني

طريقة رسم الزخارف على الخزف بأ كاسيد معينة تجعلها ذات بريق معدني هي طريقة اخترعها الخزافون المسلمون في القرن الثالث الهجري (٩ م) . ولسنا نريد هنا أن نعرض لما بين مؤرخي الفنون من خلاف في تحديد الموطن الأول لصناعة الخزف ذي البريق المعدني وهل هو مصر أو العراق أو إيران وحسبنا أن نقول أن أوجه الشبه كثيرة بين أقدم الخزف ذي البريق المعدني في كل من هذه البلاد .

وزخارف هذا النوع من الخزف في العراق مرسومة ببريق معدني ذي لون واحد أو متعدد الألوان . ومن عناصره الزخرفية فروع نباتية محورة ورسوم مجنحة وأشكال هندسية . وقد عرض المتحف منه في القاعة ٣ بالخزنة ٣

ويمتاز الخزف ذو البريق المعدني الذي عثر عليه في مصر وإيران من هذا العصر بما نراه عليه — فضلا عن العناصر السابقة — من صور الحيوانات والطيور والرسوم الآدمية . وفي القاعة ٢٢ بالخزنة ١٢ تحف من الخزف ذي البريق

المعدنى الإيراني من بينها الصحن رقم السجل ١٦١٠٢ وعليه رسم شخص يجلس القرفصاء وعلى رأسه قلنسوة مدببة من أعلاها وهو يعزف على قيثارة . وفي القاعة ١٣ بالخزانة ١ تحف مصرية من بينها الصحن رقم السجل ١٦٣٣٥ وعليه رسم أوزة تسبح .

الخزف الأبيض ذو اللونين الأزرق والأخضر فوق الطلاء

وجد من هذا النوع في العراق وفي إيران . وأشكال الأواني منه تشبه أشكال الأواني من الخزف ذي البريق المعدنى المعاصر له . ونرى على هذا الخزف رسوما نباتية وأشجارا وزخارف هندسية . وعلى بعض الصحن توقيع الصانع مثل « عمل سميل » على الصحنين رقمى السجل ١٣٦١٨ و ١٦٠٠٥ ، وتوقيع « عمل صالح » على الصحن رقم السجل ١٦٠٠٤ وهى معروضة بالخزانة ١ فى القاعة ٢٢ حيث توجد تحف أخرى من هذا النوع ، وكذلك فى الخزانة ١ بالقاعة ٣ .

خزف بلاد ما وراء النهر

ازدهرت صناعة الخزف فى بلاد ما وراء النهر ولا سيما فى سمرقند ونيسابور فيما بين القرنين ٢ و ٦ هـ (٨ و ١٢ م) وتأثرت العناصر الزخرفية بالأصول الساسانية وهى تظهر لذلك فى وضوح وقوة تعبير .

وترسم الزخارف بالبطانة الملونة تحت طلاء زجاجى شفاف سمنى اللون ، أو ترسم بالألوان فوق الطلاء الزجاجى . والألوان التى استعملت هى الأسود والبني والمنجنيز والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق ، وتتألف الزخارف من كتابات كوفية جميلة ومن رسوم حيوانات وطيور ونباتات وعناصر هندسية .

ويوجد من هذا النوع تحف فى الخزانة ١ بالقاعة ١٦ وفى الخزانة ١

بالقاعة ٢٢

الخزف بخطوط أو نقط من ألوان متعددة

ويعرف في مصر باسم خزف الفيوم

عثر على تحف من هذا النوع في العراق وإيران ومصر ، وهي مصنوعة من الفخار الأحمر وعليها خطوط أو نقط أو رسوم بسيطة بالألوان الأحمر والأخضر والأصفر والمنجيز على أرضية بيضاء أولونها سمي وتشبه هذه التحف في مظهرها الخارجي الأواني الصينية المرشوشة أو المنقوشة بالألوان المتعددة .

ويوجد من هذا النوع بالمتحف صحن (رقم السجل ١٦٠١١) في الخزانة ١ بالقاعة ٢٢ وبهذا الصحن زخارف أخرى محزوزة بخطوط رفيعة وتتألف من مراوح نخيلية ودوائر صغيرة ، وهو من صناعة إيران في القرن الرابع الهجري (١٠ م) . وفي القاعة ١٣ بالخزانة ٦ مجموعة من الخزف المصري من هذا النوع وهو المعروف باسم « خزف الفيوم » ويؤرخ فيما بين القرنين ٣ و ٦ هـ (٩ و ١٢ م) .

الخزف بعد منتصف القرن الرابع الهجري (١٠ م)

أولا — في مصر

١ — الخزف ذو البريق المعدني

تطورت صناعة الخزف ذي البريق المعدني في مصر تطورا طبيعيا حتى بلغت أوج ارتفاعها في العصر الفاطمي . ويمتاز هذا النوع بما وصل إليه الخزافون الفاطميون من دقة التعبير في الرسوم الآدمية والالتقان في الزخارف النباتية والكتابية . وقد وصلت إلينا إهضاءات طائفة من الخزافين الفاطميين على تحف من الخزف ذي البريق المعدني ، وعلى رأسهم « مسلم بن الدهان » و « سعد » وكان لكل منهما مدرسة في صناعة الخزف لها ذاتيتها ومميزاتها . والراجح أن مسلما عاش في بداية العصر الفاطمي فإن العناصر الزخرفية في منتجاته متأثرة بالطراز الطولوني وعليها طابع البساطة والحرية والقوة في الزخرفة ، أما سعد فنلاحظ في طرازه شيئا من الدقة

والرشاقة والتناسق، والراجح أنه عاش في أواخر القرن الخامس أو القرن السادس الهجرى (١١-١٢ م) .

٢ — الخزف ذو الزخارف البارزة بالحفر أو المحزوزة

تحت طلاء زجاجى من لون واحد

تأثر هذا الخزف فى طريقة تنفيذ زخارفه بالسيلادون المصنوع فى بلاد الصين فى عصر أسرة سونج . وقوام زخارفه رسوم آدمية وصور حيوانات وطيور وزخارف نباتية بارزة بالحفر أو محذرة بخطوط محزوزة تحت طلاء زجاجى من لون واحد، أزرق أو سمى أو أخضر أو بنى أو منجنيز، ويؤرخ بالقرنين ٦-٧ هـ (١٢-١٣ م) . ويوجد من هذا النوع فى الخزانة ٦ بالقاعة ١٣ وكذلك نماذج كثيرة فى قاعة دراسة الخزف .

٣ — خزف دقيق الصنع

يمتاز هذا النوع من الخزف بالدقة فى رسم العناصر الزخرفية ، وبأن رسوم الحيوانات والطيور فيه كثيرا ما تكون محورة عن الطبيعة تحويرا يجعلها فى بعض الأحيان ذات طابع زخرفى أنيق . ويوجد من هذا النوع فى الخزانة ٦ بالقاعة ١٣ كما توجد منه نماذج كثيرة فى قاعة دراسة الخزف . ويؤرخ هذا النوع بالقرن ٧ هـ (١٣ م) .

٤ — الخزف المملوكى

أقبل الخزافون المصريون فى عصر المماليك على تقليد الخزف من نوعى البورسيلان والسيلادون المصنوع فى بلاد الصين سواء فى ألوانه أو فيما يمتاز به من صور الحيوانات والطيور والنباتات القريبة من الطبيعة فى شكلها وما فيها من حركة والمرسومة باللونين الأزرق والأخضر على أرضية بيضاء تحت طلاء زجاجى شفاف كما نراها على البورسيلان، أو البارزة والمرسومة بخطوط محزوزة تحت طلاء من لون واحد كما نراها على السيلادون .

وإلى جانب هذا الأسلوب الصيني نجد أسلوباً آخر احتفظ بالتقاليد الفنية المتوطنة في مصر منذ العصر الفاطمي من زخارف عربية ورسوم هندسية .

ولقد وصلت إلينا أسماء بعض الخزافين الذين أنتجوا في هذا العصر ومنهم : غيبي وفضال والهرمزي ودهين وابن الملك والعجيل والشاعر والرزاز وأبو العز . وقد عرض المتحف قطعاً عليها توقيعات بعضهم في الخزانة ٩ بالقاعة ١٣ كما توجد بالقاعة ٥ في الخزانة ٢ زهرية من الخزف رقم السجل ٤٥٧٧ عليها توقيع الصانع « أبو العز » .

وامتاز عصر المماليك بنوع خاص من الفخار المظلي بالمينا عليه زخارف عربية ورسوم هندسية وكتابات نسخية تظهر بارزة بالمينا ذات اللون البني تحت طلاء زجاجي شفاف ملون باللون الأصفر . ومن أشهر الخزافين الذين وصلتنا أسمائهم : شرف الابواني وعمر وغازي وأحمد الأسيوطي .

واضمحلت صناعة الخزف في مصر بعد الفتح العثماني فأخذ القوم يحلبون الخزف من آسيا الصغرى ، ولكن هذه الصناعة لم تندثر تماماً في مصر ، بل كانت لها نهضة متواضعة في القرن الثاني عشر الهجري (١٨ م) على يد خراف اسمه «عبد الكريم الزريع الفاسي» ، وتوجد من آثاره بالمتحف مشكاة من الخزف رقم السجل ٧٥٩ بالقاعة ٢٣ وعليها اسمه وتاريخ سنة ١١٥٥ هـ (١٧٤٢ م) وفي الشباك الأيمن بالقاعة ١٣ بلاطات عليها اسمه وتاريخ صناعتها .

ثانياً - في إيران

١ - الخزف ذو الزخارف المنحوتة أو المخروزة

(١) الخزف الأبيض

جدار الأواني في هذا النوع من الخزف ذي الزخارف المنحوتة رقيق جداً ومصنوع من عجينة بيضاء ناعمة تشبه مادة البورسيلان ، وتنحت الزخارف على الجدار

أو تحز فيه بخطوط غائرة ثم يغطى الجدار بطلاء زجاجى شفاف غير ملون أو بلون عاجى خفيف . والواقع أن هذا النوع من الخزف تقليد للخزف المصنوع فى بلاد الصين فى عهد أسرة سونج ، ولكن الخزافين الإيرانيين جددوا فى أشكال الأوانى وزخارفها ، فترى منها الأكواب والسلطانيات والأباريق ذات الأشكال الإسلامية وعليها فروع نباتية متموجة وأوراق وكتابات كوفية أو نسخية ورسوم طيور وحيوانات وصور أشخاص ويؤرخ هذا النوع بالقرن ٦ هـ (١٢ م) ويوجد منه بالمتحف فى الخزانة ٢ بالقاعة ٢٢ وكذلك فى الخزانة ٢ بالقاعة ١٥ .

(ب) الخزف ذو الزخارف المنحوتة تحت طلاء زجاجى من لون واحد :

وحوالى منتصف القرن ٦ هـ (١٢ م) بدأ الخزافون بتلوين الطلاء الزجاجى لهذا النوع بلون واحد ، أزرق أو أخضر أو بنى أو أصفر ، ولكننا نلاحظ أن جدار الأوانى ليس فى رقة جدار الخزف الأبيض . وعرض المتحف تحفا من هذا النوع فى المكانين السابقين .

(ج) الخزف ذو الزخارف المنحوتة تحت طلاء متعدد الألوان :

يعرف هذا النوع باسم « خزف لقي » ويمتاز عن النوعين السابقين بتعدد ألوان الطلاء لتظهر تفاصيل الرسوم المنحوتة فيه . ونلاحظ أن الزخارف محددة بخطوط بارزة أو غائرة لتفصل بين ألوان الطلاء الزجاجى كى لا يمتزج بعضها ببعض ويؤرخ هذا النوع بالنصف الثانى من القرن ٦ هـ (١٢ م) . ويوجد منه بالمتحف صحنان أحدهما رقم السجل ١٦٠٤٠ فى الخزانة ٢ بالقاعة ٢٢ .

٢ — خزف منطقة مازنداران

(١) متعدد الألوان

وينسب إلى مدينة سارى . وهو نوع من الخزف ريفى المظهر عليه رسوم طيور محورة ودوائر بالألوان البرتقالى والأحمر والأخضر والأسود والبنى والمنجنيز ،

ويؤرخ بالقرنين ٤ - ٦ هـ (١٠ - ١٢ م) . ويوجد منه بالمتحف بعض الصحنون منها الصحن رقم السجل ١٦٠٣٧ في الخزانة ٤ بالقاعة ٢٢ .

(ب) خزف آمل

وينسب إلى منطقة آمل صحنون من الخزف بزخارف محزوزة ملونة بالأخضر على أرضية من لون سمى ، وتتألف من أشرطة بها شبه كتابة كوفية ورسوم طيور وحيوانات في أسلوب تخطيطي محوّر عن الطبيعة أو من مناطق برسوم هندسية . ويؤرخ هذا النوع أيضا فيما بين القرنين ٤ - ٦ هـ (١٠ - ١٢ م) وتوجد منه عدة صحنون في أسفل الخزانة السابقة .

٣ - خزف جبرى

يطلق هذا الاسم على نوع من الخزف يعرف به في سوق العاديات ومنه مجموعات جاءت من مراكز مختلفة في إيران ولاسيما من مناطق آمل وزنجان وهمدان وياسقند . وزخارفه بارزة بحفر ما يحيط بها من طبقة البطانة البيضاء الرقيقة حتى يظهر جدار الإناء ذو اللون الأحمر . وتتألف موضوعات الزخارف من رسوم طيور وحيوانات وصور آدمية تجدها كلها محورة عن الطبيعة تحويرا قوى المظهر فضلا عن الكتابات الكوفية والرسوم النباتية . ويرجع هذا النوع إلى ما بين القرنين ٤ - ٧ هـ (١٠ - ١٣ م) . ويوجد منه بالخزانة السابقة مجموعة طيبة .

٤ - الخزف « المينائي » متعدد الألوان

ينسب هذا النوع إلى مدينتي الري وقاشان ، وزخارفه مرسومة بألوان متعددة بعضها تحت الطلاء وبعضها الآخر فوقه ، ويؤرخ فيما بين القرنين ٦ - ٨ هـ (١٢ - ١٤ م) . ويوجد منه بالمتحف تحف معروضة في الخزانة ٨ بالقاعة ٢٢ وكذلك في الخزانة ٢ بالقاعة ١٦ .

٥ — الخزف بزخارف بارزة وطلاء زجاجي أزرق غامق أو فيروزي

أكثر التحف من هذا النوع مصبوبة في القالب ، وهي عبارة عن قدور وأباريق وسلطانيات وتمائيل من أنواع مختلفة لأشخاص أو طيور أو حيوانات أو غير ذلك ، وطلاؤه الزجاجي الشفاف ملون بأحد اللونين الأزرق الغامق أو الأزرق الفيروزي ، ويؤرخ بالقرنين ٧—٨ هـ (١٣ — ١٤ م) . وقد عرض المتحف تحفا منه في الخزانة ٦ بالقاعة ٢٢ وفي الخزانة ٢ بالقاعة ١٦

٦ — الخزف ذو الزخارف باللونين الأزرق والأخضر تحت الطلاء

وينسب هذا النوع إلى منطقة سلطان آباد ، وتتألف زخارفه من زهور اللوتس ووريقات الشجر والطيور والحيوانات والصور الآدمية . وقد تأثر الفنانون في رسم هذه الزخارف بالأساليب الصينية تأثرا ظاهرا وقد تكون أجزاء من زخارف هذا النوع بارزة بعض البروز ، ويؤرخ بالقرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) . ويوجد منه في الخزانة ٧ بالقاعة ٢٢ والخزانة ١ بالقاعة ١٤

٧ — الخزف ذو البريق المعدني

ازدهرت صناعة الخزف ذي البريق المعدني في إيران فيما بين القرنين ٦—٨ هـ (١٢ — ١٤ م) ولا سيما في مدينتي الري وقاشان ، فكانت تصنع منه الأواني من سلطانيات وصحون وأباريق وكذلك البلاطات لكسوة الجدران . وتطورت عناصره الزخرفية وتأثرت تأثرا ظاهرا بالأسلوب الصيني في محاكاة الطبيعة برسم النباتات والطيور والحيوانات ودخلتها عناصر صينية كالحيوانات والطيور الخرافية مثل التنين والرخ (فينكس) وتوجد بلاطات من هذا النوع على جدران القاعات ١٤ ، ١٦ ، ٢٢ كما توجد تحف منه في خزانات القاعات ١٤ ، ١٥ ، ٢٢

وبعد فترة ركود قصيرة في صناعة الخزف ذي البريق المعدني في القرن ٩ هـ (١٥ م) عادت هذه الصناعة ثانية إلى الازدهار في العصر الصفوي بمدينة إصفهان

وبعض البلاد الأخرى . ويمتاز هذا النوع الأخير ببريقه المعدني الذي يختلف بين الذهب والني والأحمر النحاسي ، وزخارفه تمتاز بدقتها ومرونة خطوطها . ويوجد منه في الخزانة ١٢ بالقاعة ٢٢

٨ — خزف كوبنجي

نسبة إلى بلدة في جبال داغستان بالقوقاز ، ويمتاز بعض أنواع منه برسوم المناظر الطبيعية وصور أشخاص وفرسان بألوان متعددة نرى منها اللون الأحمر بارزا على سطح الإناء . ويؤرخ هذا النوع بالقرنين ١١ — ١٢ هـ (١٧ — ١٨ م) ويوجد منه في الخزانة ٧ بالقاعة ٢٢

٩ — خزف تقليد البورسيلان

وفق الخزافون الإيرانيون في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري (١٦ م) إلى إنتاج نوع من الخزف يكاد يشبه البورسيلان الصيني تمام الشبه ، وهو متنوع الزخارف ولكن معظمها رسوم طيور وحيوانات في مناظر طبيعية صينية ، وكلها باللونين الأزرق والأسود الرمادي على أرضية بيضاء . ويوجد منه في الخزانة ١٤ بالقاعة ١٤

ثالثا — في تركيا

١ — خزف إزنيق (إسنيك)

كانت مدينة إزنيق في آسيا الصغرى أعظم مراكز صناعة الخزف التركي في القرنين ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م) وينسب إليها من هذا العصر نوع من الخزف يعرف في سوق العاديات باسم "خزف رودس" ، كما ينسب إلى آسيا الصغرى عامة نوع يعرف باسم "خزف دمشق" . وكل من النوعين لا يختلف عن الآخر كثيرا ، فهما سواء في العجينة التي يصنعان منها وفي البطانة الناصعة البياض التي تكسي بها وفي معظم الرسوم التي تحدد بخطوط سوداء وترسم تحت طلاء زجاجي شفاف ، ولكنهما

يختلفان في أن النوع الذي ينسب إلى رودس يمتاز بوجود اللون الأحمر الطماطى بارزا على سطح الإناء، بينما يمتاز النوع المنسوب إلى دمشق بوجود لون بنفسجى إلى جانب الألوان المشتركة بين النوعين وهى الأزرق والأخضر والزيتونى والأسود. والخاروف في النوعين متشابهة غير أن الخزافين كانوا يقبلون في النوع المنسوب إلى دمشق أكثر من النوع الآخر على رسوم المراوح النخيلية وشجر السرو وعلى نوع من الأوراق الطويلة المسننة يشبه سعف النخل. وإلى جانب هذا نجد في هذين النوعين رسوم الزهور الطبيعية كالورد والقرنفل وقرن الغزال والسنبل البرى وأنواع من الثمار ورسوم السحب الصيلية وقشور السمك والسفن والحيوانات والخاروف الهندسية وغير ذلك. ويوجد بالمتحف بلاطات من النوعين على جدران القاعات ١٤، ١٥، ١٦، ٢٣ كما توجد صحون وأباريق وأكواب وقماقم من النوعين في خزانات القاعة ٢٣

٢ — الخزف كوتاهية

اشتهرت مدينة كوتاهية في القرون ١١، ١٢، ١٣ هـ (١٧، ١٨، ١٩ م) بصناعة الأواني من الخزف من أكواب وأباريق وصحون وفناجين وعاب وزهريات وزمزميات وغير ذلك، وقوام زخرفتها زهور ونباتات ورسوم حيوانات وطيور وصور آدمية وذلك بألوان متعددة منها الأزرق والأحمر والأخضر والبنفسجى فضلا عن اللون الأصفر الذى امتاز به هذا النوع. كما صنعت في كوتاهية تحف بخاروف من لون واحد أو من خزف أبيض وخاروف زرقاء. وتوجد بالمتحف بلاطات من صناعة كوتاهية بالقاعة ١٤ كما توجد صحون وتحف أخرى بخزانات القاعة ٢٣

٣ — الخزف چينك قلعة

ينسب إلى هذه المدينة التى تقع على ساحل الدردنيل نوع من الخزف مصنوع من عجينة حمراء، قوام زخرفته موضوعات زخرفية بسيطة ترسم بألوان متعددة هادئة منها الأزرق والأصفر والأحمر والزيتونى. وبعض هذه الخزاروف متأثر بالخاروف

الأوربية . ويؤرخ هذا النوع بالقرن ١٣ هـ (١٩ م) . ويوجد منه بالمتحف
في الخزانة ١ بالقاعة ٢٣

القاعة ١٣

خصصت هذه القاعة لأنواع من الخزف المصرى فى عصور مختلفة .
وقد عرض المتحف فى خمس من خزانات هذه القاعة على جانبي المدخل
وفى الوسط وعلى الجدار الأيسر أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ مجموعة كبيرة من الخزف
المصرى ذى البريق المعدنى تختلف توارىخ صناعة تحفها بين القرنين ٣ - ٦ هـ
(٩ - ١٢ م) .

وعلى الجانب الأيمن من الحائط القبلى المواجه لمدخل القاعة خزانة ٦ بأعلاها
إلى اليمن تحف من الخزف ذى الزخارف المحفورة تحت الطلاء من القرنين ٦ - ٧ هـ
(١٢ - ١٣ م) وإلى اليسار تحف من الخزف دقيق الصنع المتعدد الألوان من
القرن ٧ هـ (١٣ م) . وعلى الرفين الأوسط والأسفل صحون وقدر من الخزف
المعروف باسم خزف الفيوم ذى الألوان المتعددة المرشوشة ، وترجع هذه التحف
إلى ما بين القرنين ٣ - ٦ هـ (٩ - ١٢ م) .

وعلمت على الجدار فوق هذه الخزانة لوحة بها بلاطات من الخزف من
النوع المعروف باسم بلاطات دمياط ، وتتألف زخارفها من خطوط هندسية
باللونين الأزرق والأسود على أرضية بيضاء ، وهى من القرن ١٢ هـ (١٨ م) .
وعلى الجانب الأيسر من هذا الجدار خزانة ٧ بها خزف من عصر المماليك ،
فى أعلاها خزف مرسوم بالألوان تحت الطلاء ، وعلى الرفين الأوسط والأسفل
توجد تحف من الفخار المطلق بالمينا ، كما نرى مجموعة أخرى من هذا النوع من الفخار
فى الخزانة الصغيرة ٨ المجاورة لهذه .

وفى الخزانة الكبيرة ٩ التى تتوسط الجدار الأيسر ، نجد أجزاء من أوان
من الخزف عليها توقيعات صانعيها ويجمع أغلبها إلى عصر المماليك ، كما نجد فى هذه

الخزانة بعض الأواني الصغيرة من الخزف مثل أغطية الأواني والأباريق والأكواب وغير ذلك .

وعلى جدران هذه القاعة عُلقت مجموعات من قطع من الخزف والفخار المطلق تمثل بعض أنواع الخزف المصري من خزف ذى بريق معدنى أو محفور تحت الطلاء أو خزف مصرى تقليد للبورسلان أو السيلادون الصينى أو أجزاء من الفخار المطلق بالمينا عليها رنوك مختلفة الشارات .

وعلى الجدار الأيمن لهذه القاعة مجموعات من بلاطات الخزف بعضها على الجانب الأيمن باسم السلطان الأشرف الغورى .

وفى الشباك الأيمن لوحتان من بلاطات عليها توقيع الخزاف عبد الكريم الزريع إحداهما مؤرخة سنة ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) والأخرى سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) . ولهذا الخزاف أيضا مشكاة من الخزف معروضة فى الخزانة ٣ بالقاعة ٢٣ عليها اسمه وتاريخ سنة ١١٥٥ هـ (١٧٤٢ م) .

ومن أهم التحف المعروضة فى هذه القاعة :

خزانة ١ إلى يمين مدخل القاعة

رقم ١٦٣٣٥ — صحن صغير من الخزف ذى البريق المعدنى المبكر الزيتونى اللون ، عليه رسم محوراؤزة تظهر وكأنها تسبح ، وعلى حافة الصحن صفوف من نقط صغيرة مثلثة الشكل تشبه رؤوس السهام أو القلب ، وهى عنصر زخرفى . نلاحظه فى هذا الخزف ذى البريق المعدنى المبكر .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ٧٩٠٠ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى عليه رسم قارب ذى مجاديف وتفرغ عليه الأعلام ، ورسم تحت القارب ثلاث سمكات تسبح حتى ينحيل للناظر إلى القارب أنه يسير فوق الماء . مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)

رقم ٥٣٩٧/١ — قطعة من قاع إناء من الخزف ذى البريق المعدنى عليها رسم رأس شخص تحيط به شبه هالة يبدو كأنه يمثل السيد المسيح عليه السلام .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٢٩٩٧ — أجزاء من صحن كبير من الخزف ذى البريق المعدنى عليه مناطق بها أوراق ملتوية ومدببة تذكرنا بزخارف الطراز الطولونى ؛ وعلى الحافة سطر كتابة كوفية يقرأ منها اسم الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله .

مصر — أوائل القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٣ فى وسط القاعة

رقم ١٤٥١٦ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، عليه رسم محفوظ بالأبيض على أرضية من البريق المعدنى الزيتونى اللون يمثل رجلين يتبارزان بالعصى ونلاحظ أن كلا الرجلين يبدو عارى الرأس .

رقم ١٣٠٨٠ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، عليه رسم محفوظ بالأبيض على أرضية من البريق المعدنى الذهبى اللون يمثل سيدة جالسة وأمامها وصيفتان إحداهما تدلك لها رجليها والثانية تناولها عودا لتعزف عليه .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٥٩٥٠ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، عليه صورة سيدة ترقص وتمسك بيديها بوقين تضربهما ببعضهما أثناء الرقص فتخرج منهما ألحان موسيقية .

رقم ١٤٩٢٣ — صحن كبير من الخزف ذى البريق المعدنى ، عليه صورة سيدة تجلس القرفصاء وتعزف على عود . [أنظر الصورة ٩] .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٣٤٧٧ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ؛ عليه رسم صياد يركب جوادا ويمسك بيده اليسرى بازا (صقر الصيد) .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٤ في وسط القاعة

رقم ١٤٩٣٠ — صحن من الخزف ذي البريق المعدني ، عليه في الوسط صورة حيوان خرافي مجنح يتدلى من فمه فرع نباتي ، وتحيط به على حافة الصحن أربع مجموعات من أوراق ملتوية ذات أطراف مدببة ما زالت متأثرة بزخارف الطراز الطولوني ، وتخللها أربع جامات بها زخارف عربية ، وكتب إلى جانب إحدى هذه الجامات توقيع الصانع « عمل مسلم بن الدهان » .

مصر — أوائل القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٥٩٥٢ — صحن من الخزف ذي البريق المعدني ، بوسطه شكل زهرة ذات ثمان ورقات ، تحدها خطوط باللونين الأخضر والمنجنيز ، وتحيط بها على حافة الصحن أربع جامات معينة الشكل أرضيتها خضراء أو باللون البني ، وبين كل جامتين صورة حيوان يعدو . وعلى حافة هذا الصحن من الخارج توقيع الصانع « عمل الطيب » .

مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٦ على الجانب الأيمن من الجدار المواجه للدخل

رقم ١٥٤٩٠ — قدر من الخزف بزخارف بارزة بالحفر تحت طلاء زجاجي شفاف ملون بالأزرق الغامق ، على بدنه شريط غريض من فرع نباتي متموج تتخلله ورقات كبيرة ، وذلك بين شريطين رفيعين ، العلوي منهما به خط متكرر في زوايا قائمة والآخر على شكل جديلة .

مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٣١٧٤ — جزء من قاع صحن من الخزف دقيق الصنع المتعدد الألوان ، عليه بالأزرق الغامق والأخضر والأسود على أرضية بيضاء رسم يمثل السيد المسيح تسنده السيدة العذراء عليهما السلام . وقد كان يحيط بهذا الرسم على الجزء الآخر من الصحن صور القديسين الاثنى عشر .

مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ٥٣٧٩/٢٥ — قاع صحن من الخزف دقيق الصنع ، عليه بالألوان الأزرق الغامق والبني والأحمر على أرضية بيضاء رسم قارب ذى شراع يجلس فيه شخصان .
مصر — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٠٠٣٨ — صحن كبير من الخزف من النوع المعروف باسم خزف الفيوم ، عليه خطوط مرشوشة بالألوان الأبيض والأخضر والأصفر والمنجنيز ، ونلاحظ أن أطراف هذه الخطوط سالت وأخذت اتجاهها واحدا نتيجة للوضع المائل الذى كان فيه الصحن فى الفرن .
مصر — القرن ٥ هـ (١١ م)

خزانة ٧ على الجانِب الأيسر من الجدار المواجه للدخل

رقم ٥٢٧٢ — جزء من صحن من الخزف المملوكى ، زخارفه بالألوان الأزرق الغامق والأسود والرمادى والبني على أرضية بيضاء ، بوسطه صورة طائر يحيط به شريط من زخارف نباتية يتخلله رنك به شارة عصوى البولو وهو رنك الجوكندار (حامل عصوى البولو) من موظفى البلاط السلطانى فى عصر المماليك .

مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٥٩٨٢ — سلطانية من الفخار المطفى بالمينا ، عليها من الخارج سطر كتابة نسخية هى توقيع الصانع « شرف الأبوانى » وبوسطها من الداخل رنك به شارة « البقجة » وهو رنك الجمدار (حامل الملابس) من موظفى البلاط السلطانى فى عصر المماليك .
مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

السجاد بالقاعة ١٣

الرقم في ترتيب المتحف

رقم ١٦ — سجادة بأرضية حمراء عليها بالألوان وحدات هندسية متشابهة ومتجاورة على شكل بلاطات القاشاني ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض أرضيته زرقاء عليها فرع هندسي بالأبيض تتخلله وردات كبيرة .

طراز اسباني — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٧ — سجادة تركية (قيزجورديز) بوسطها شكل هندسي بستة أضلاع أرضيته بيضاء عليها شكل معين به زخارف هندسية ولها إطار من ستة أشرطة أحدها عريض بأرضية بيضاء عليها زخارف نباتية شكل مثلثات .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٢٠ — سجادة صلاة تركية (جورديز) عليها محراب أرضيته زرقاء بها زهرات صغيرة متجاورة بيضاء ولها إطار من عدة أشرطة رفيعة (شبكي) .

آسيا الصغرى ، القرن ١٢ - ١٣ هـ (١٨ - ١٩ م)

رقم ٢٢ — سجادة تركية (برغمة) أرضيتها حمراء بوسطها مستطيل أرضيته زرقاء بين أربعة أشكال هندسية ممتدة ولها إطار من خمسة أشرطة وأحدها عريض بأرضية زرقاء عليها بالألوان وحدات هندسية متماثلة على شكل وردات .

آسيا الصغرى — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

القاعة ١٤

عرض المتحف على جدران هذه القاعة بلاطات من الخزف من صناعة بلاد إسلامية مختلفة .

ونجد في الركن إلى يمين الداخل على اللوحتين ١ و ٢ بلاطات من صناعة مدينة إسكندرية الصغرى من النوع الذى يعرف باسم خزف رودس ، وهو يمتاز بما فى رسومه من لون أحمر طامعى بارز وبزخارفه النباتية التى تظهر فيها رسوم زهور القرنفل والسنبل البرى وقرن الغزال والوردات الكبيرة والمراوح البخيلية ، ويؤرخ هذا النوع بالقرنين ١٠ و ١١ هـ (١٦ و ١٧ م) . وفى الجانب الأيمن من اللوحة ١ مجموعة من بلاطات من الخزف رقم السجل ٦٢١٩ تؤلف محراباً بوسطه رسم الكعبة الشريفة . وعلى اللوحة ٢ مجموعة من بلاطات الخزف من نوع رودس (رقم السجل ٦٣٢١) عليها أوراق مسننة تحيط بجامات بيضيه مدببة الطرفين بها رسوم زهور قرنفل وقرن غزال [انظر الصورة ١٠] .

وفوق الباب الصغير المغلق لوحة من ست بلاطات من الخزف (رقم السجل ١٥٠٠٧) ، عليها كتابه تقسراً « لا شرف أعلى من الإسلام » محفوفة بالأبيض على أرضية زرقاء غامقة تتخللها فروع بالأزرق الفيروزى ذات زهرات صفراء . وفى الركن الآخر إلى يسار هذا الباب الصغير (على اللوحتين ٣ و ٤) بلاطات من الخزف من صناعة مدينة إسكندرية أيضاً من النوع المعروف باسم خزف دمشق ، وبزخارفه بالألوان الأزرق الغامق والفتح والأسود والمنجنيز ، ويؤرخ هذا النوع أيضاً بالقرنين ١٠ و ١١ هـ (١٦ و ١٧ م) .

وفى القسم الأخير الأيسر من اللوحة ٤ من أعلى ، بلاطات من النوع الذى يعرف باسم خزف ديار بكر ، ويغلب فى رسم زخارفه الوضع الهندسى للعناصر النباتية كما نرى فيه اللون البنى الأحمر ، ويرجع هذا النوع إلى القرنين ١١ و ١٢ هـ (١٧ و ١٨ م) . وأسفل هذه البلاطات مجموعة أخرى من صناعة مدينة كوتاهية بآسيا الصغرى نرى فى رسومها البساطة وتعدد الألوان ، ويؤرخ هذا النوع بالقرنين ١٢ و ١٣ هـ (١٨ و ١٩ م) .

وعلى اللوحة ٥ إلى يسار الشباك ، بلاطات من صناعة سوريا في القرنين ١١ و ١٢ هـ (١٧ و ١٨ م) منها بلاطة (رقم السجل ٣٥٥٦) عليها رسم الحرم النبوي الشريف وتاريخ ١٣ جمادى الآخرة سنة ١١٤١ (١٧٢٩ م) .

وعلى اللوحة ٦ بلاطات من الخزف من صناعة حي القلايين بمدينة تونس تمتاز بزخارفها الهندسية على شكل أطباق نجمية وتؤرخ بالقرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) وعلى اللوحة ٧ بلاطات من الخزف من صناعة إيران ومن أنواع مختلفة ، منها مجموعة من الخزف ذي البريق المعدني من القرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) على واحدة منها (رقم السجل ١٦٣٠٦) رسم تنين بالبارز على أرضية نباتية ، ويلاحظ ما عليها من تأثير صيني من حيث الموضوع الزخرفي ورسم زهرة اللوتس الصينية ، كما توجد مجموعة أخرى من الخزف ذي الزخارف البارزة بالأبيض على أرضية زرقاء من نوع سلطان آباد من القرن ٨ هـ (١٤ م) مثل المحراب (رقم السجل ٣٧٤٥) ، ومجموعة ثالثة من الخزف ذي الزخارف البارزة تحت الطلاء من لون أزرق فيروزي ويرجع إلى القرن ٧ هـ (١٣ م) كالمحراب (رقم السجل ٩٠٨٣) وكذلك لوحة من الفسيفساء الخزفية (رقم السجل ٣١٩٤) عليها سطر كتابة قرآنية بالأبيض على أرضية بالأزرق الأسود تتخللها فروع متموجة بالأزرق الفيروزي ، وأجزاء حروفها وزخارفها مقطوعة من بلاطات كبيرة ومجموعة ، وترجع هذه اللوحة إلى القرن ١١ هـ (١٧ م) .

وفي وسط هذه القاعة خزانتان بإحدهما (رقم ١) خزف ذو بريق معدني من صناعة إيران في القرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) ، وبالرف الأسفل صحن من الفخار المطلي تمتاز بزخارفها المتعددة الألوان التي يغلب فيها اللون الأزرق ثم اللونين الأسود والمنجنيز على أرضية بيضاء وهي من صناعة بخارى في القرن ١٣ هـ (١٩ م) وفي الخزانة الأخرى (رقم ٢) في أعلاها خزف من نوع سلطان آباد بزخارف بالألوان الأزرق والأسود والأخضر على أرضية بيضاء من صناعة إيران في القرنين

٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) وبالرفين السفليين خزف إيراني من العصر الصفوي لتقليد البورسيان الصيني ويرجع إلى ما بين القرنين ١٠ و ١٢ هـ (١٦ و ١٨ م) .
وفي شباك هذه القاعة خزانة ٣ بها قلال وأباريق من الفخار غير المطلي عليها رسوم بارزة مضافة إلى السطح من زخارف نباتية وحيوانات أو صور آدمية وهي من صناعة مصر والعراق فيما بين القرنين ٦ و ٨ هـ (١٢ و ١٤ م) .

السجاد بالقاعة ١٤

الرقم في ترتيب المتحف

رقم ٢٦ - سجادة تركية (عشاق) بأرضية حمراء عليها فروع مزهرة زرقاء وبوسطها جامعة كبيرة أرضيتها زرقاء عليها زخارف عربية بالألوان ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية زرقاء عليها بالألوان وردات وزهور .

آسيا الصغرى - القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٢٧ - جزء كبير من سجادة تركية (عشاق) أرضيتها زرقاء وعليها فروع وزهور وبوسطها جامعة كبيرة بأرضية حمراء عليها بالألوان زخارف عربية ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية حمراء عليها بالألوان فرع نباتي مزهر .

آسيا الصغرى - القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٢٨ - سجادة تركية (قونية) بأرضية حمراء عليها بالألوان رسوم نباتية في شكل هندسي وخمسة أشكال على هيئة جعارين ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض عليه مناطق بها زخارف نباتية من زهور القرنفل بالألوان .

آسيا الصغرى - القرن ١٣ هـ (١٩ م)

رقم ٢٩ - سجادة تركية (برغمة) بأرضية حمراء عليها منطقتان كبيرتان نجميتان ومتاثلتان بأرضية زرقاء عليها رسوم هندسية لفروع بالألوان ويحيط بها شريط عريض بأرضية بيضاء عليها وحدات هندسية في شكل معينات زرقاء .

آسيا الصغرى - القرن ١٢ هـ (١٨ م)

القاعة ١٥

في وسط هذه القاعة خزانة ١ بها تحف من الخزف الإيراني ذي الزخارف البارزة تحت طلاء زجاجي شفاف من لون واحد أزرق غامق أو أزرق فيروزي من القرنين ٧ و ٨ هـ (١٣ و ١٤ م) منها بعض التماثيل الصغيرة المصنوعة من الخزف، وبعض اللعب التي نرى بينها التحفة (رقم ١٦١٨١) التي تمثل مائدة يحيط بها الأئمة الإثني عشر.

وعلى الجدار المواجه لمدخل القاعة خزانتان باليسرى منها رقم ٢ صحن وأباريق من الخزف الإيراني ذي الزخارف المنحوتة تؤرخ بالقرنين ٥ و ٦ هـ (١١ و ١٢ م) وبالخزانة اليمنى رقم ٣ صحن وأباريق وبلاطات صغيرة من الخزف ذي البريق المعدني بعضها من عصر مبكر ومنها الصحنان (رقم السجل ١٥٩٩٨ و ١٦٠٠٠) وعلى كل منهما رسم يشبه الجناحين - وهو موضوع زخرفي ساساني - وينسب إلى إيران أو العراق في القرنين ٣ و ٤ هـ (٩ و ١٠ م).

وفي الركن إلى يمين مدخل هذه القاعة نماذج من قطع من الخزف الأجنبي مما عثر عليه في حفائر القسطنطينية، بعضها من صناعة الأندلس من الخزف ذي البريق المعدني، والبعض من صناعة إيطاليا والبعض الآخر من صناعة آسيا الصغرى، وكذلك عدد من البلاطات من صناعة هولانده أو إيطاليا أو المغرب. وقد عرض المتحف هذه المجموعة لتبين مدى ما كانت عليه العلاقات التجارية بين مصر وهذه البلاد.

القاعة ١٦

على جدران هذه القاعة بلاطات من خزف تركيا من صناعة مدينة إزنيق (إسنيك) في القرنين ١٠ و ١١ هـ (١٦ و ١٧ م) من نوعي رودس ودمشق. وكذلك بلاطات من صناعة إيران من الخزف ذي البريق المعدني الذي يؤرخ بالقرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) ومنه البلاطة (رقم السجل ١٦٣٠١) التي نرى

عليها بالبارز رسم الطائر الخرافي الرخ (فينكس) تحيط به سحب صينية متكررة على أرضية البريق المعدني ، أو بلاطات من الخزف الإيراني ذي الزخارف البارزة تحت طلاء أزرق غامق أو أزرق فيروزي من القرنين ٧ و ٨ هـ (١٣ و ١٤ م) .

وفي وسط هذه القاعة (خزانة ١) بها خزف من صناعة بلاد ما وراء النهر ، تتألف زخارفه من كتابات كوفية أو زخارف هندسية ونباتية بالألوان أو بخطوط رفيعة محزوزة ، وترجع هذه المجموعة إلى ما بين القرنين ٤ و ٧ هـ (١٠ و ١٣ م) .

وبالخزانة التالية رقم ٢ خزف من صناعة إيران ، نرى منه في الرف العلوى تحفا من الخزف ذي البريق المعدني من القرنين ٨ و ٩ هـ (١٤ و ١٥ م) ، وبليها تحف من الخزف ذي الزخارف متعددة الألوان من النوع المعروف باسم مينائي الذي يرجع إلى القرنين ٦ و ٧ هـ (١٣ و ١٤ م) ، وفي أسفل هذه الخزانة سلطانيات وأباريق وقدر من الخزف ذي الزخارف البارزة تحت طلاء زجاجي شفاف لونه أزرق غامق أو أزرق فيروزي من القرنين ٧ و ٨ هـ (١٣ و ١٤ م) .

ويلى ذلك خزانة ثالثة كبيرة رقم ٣ بأحد جانبيها مجموعة من شبابيك النمل من الفخار ، رتبت حسب عناصرها الزخرفية من مبان وسفن وأشجار وأسماك وحيوانات وطيور وصور آدمية وكتابات ورنوك وزخارف نباتية وهندسية . ونلاحظ في هذه المجموعة مقدار ما بلغته الدقة في رسم الزخارف ولا سيما في رسم الطاووس على القطعة الوسطى (رقم السجل ٨٥٧٦) ، وإلى اليمين من هذه المجموعة ثلاثة شبابيك قتل من الخزف ذي البريق المعدني وكذلك قالب من القوالب التي كانت تستعمل في طبع الرسم على شباك القلة . وفي الجانب الآخر من هذه الخزانة مجموعة من التحف المصنوعة من الفخار غير المطلي من أختام مستديرة عليها كتابات وصور حيوانات أو طيور أو زخارف نباتية أو هندسية ، وكذلك بعض اللعب والمسارج وأجزاء من أوان من الفخار .

وعلى الجدار إلى جانبي هذه الخزانة توجد خزانتان ؛ في اليمنى منهما رقم ٤
صحنون من الخزف ذي البريق المعدني من صناعة إسبانيا فيما بين القرنين ٩ و ١١ هـ
(١٥ و ١٧ م) . وبالخزانة اليسرى رقم ٥ مجموعة من خزف سوريا ومن صناعة
مدينة الرقة في القرنين ٦ و ٧ هـ (١٢ و ١٣ م) بعضه بالبريق المعدني أو بزخارف
بارزة تحت الطلاء أو بزخارف بالألوان .

وفي نهاية هذه القاعة خزانة (رقم ٦) بها تحف من البورسيلان والسيلادون
من صناعة بلاد الصين مما كان يستورد إلى بلاد الشرق الأوسط ، على بعضها
كتابات دعائية باللغة العربية لتساعد على رواج هذه التحف في البلاد الإسلامية .
وفي الركن الأخير لهذه القاعة عرض المتحف جانبا من جدران غرفة صغيرة
من الخشب منقولة من مدينة رشيد كانت تستعمل كتأباً لتعليم القرآن الكريم ،
وأهم ما تمتاز به الخورنقات الصغيرة لحفظ الكتب والأدوات المدرسية ، وفي وسط
جدارها حنية داخلية فيه لجلوس الفقيه .

السجاد بالقاعة ١٦

الرقم في ترتيب المتحف

رقم ٣٢ - سجادة تركية (طوزلا) للصلاة عليها محراب أرضيته حمراء وبوسطها
رسم هندسي على شكل محراب وخواصر العقود باللون الفستقي تعلوها منطقة مثنى
باللون الأصفر بها زخارف نباتية بالألوان ولها إطار من تسعة أشرطة أحدها عريض
به وحدات متجاورة ومتشابهة من باقات الزهور .

آسيا الصغرى - القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٣٤ - سجادة تركية (برغة) بأرضية حمراء وبوسطها مربع تحيط به مناطق
هندسية ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض أرضيته حمراء عليها وحدات
متجاورة ومتماثلة من زهور بيضاء بشكل هندسي .

آسيا الصغرى - القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٣٥ — سجادة تركية بأرضية حمراء وبوسطها جامة أرضيتها بالأزرق الفاتح عليها زخارف هندسية بالألوان ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض به بالألوان وحدات من جامات هندسية متشابهة ومتجاورة وعلى طرفيها شريطان بأرضية حمراء عليها مناطق متجاورة بكل منها زهرة زنبق .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٣٩ — سجادة صلاة تركية (لاذق) محرابها بأرضية زرقاء وبثلاثة عقود ترتكز على ستة أعمدة وبإطارها شريط عريض أرضيته حمراء عليها بالألوان وحدات هندسية مثلثة متشابهة على شكل أوراق مسننة وزهور .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٤٠ — سجادة صلاة تركية (موجور) عليها محراب بأرضية حمراء ولها إطار من ستة أشرطة أحدها عريض عليه وحدات متشابهة ومتجاورة بالألوان في شكل معينات تشبه بلاطات القاشاني .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٤٥ — سجادة تركية (دمشق) بأرضية حمراء عليها رسوم زهور ووردات وأوراق كبيرة مسننة ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية زرقاء عليها فرع نباتي .

رقم ٤٨ — سجادة صلاة (صف) صناعة سمرقند عليها عشرة محاريب بكل منها بالألوان زهرية بها باقة من الزهور مرسومة بطريقة هندسية .

بلاد ما وراء النهر — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

رقم ٤٩ — سجادة تركية (عشاق) أرضيتها حمراء عليها بالأبيض أو بالأزرق أو بالأخضر وردات متماثلة ومتجاورة بينها ورقات بالأزرق الفاتح ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض أرضيته حمراء عليها فرع هندسي يتخلله زهرات بالألوان .

آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

القاعة ١٧

القسم الداخلي

قاعة لدراسة الخزف

رأت إدارة المتحف أن تجعل هذا المكان خاصا بحضرات الزائرين الذين يرغبون البحث في أنواع الخزف المصرى ، وأدوات صناعته ، وما فيه من عناصر زخرفية ، ومدى تطور هذه العناصر في الطرز المختلفة — لذلك عرض المتحف هه المجموعات كبيرة من الخزف رتبها حسب أنواعها أولا ثم حسب ما فيها من عناصر زخرفية من رسوم آدمية أو صور حيوانات أو طيور أو أسماك أو عناصر نباتية أو هندسية أو رنوك أو غير ذلك .

ويجد الزائر على الجدار الأيمن خزانتي كبيرتين بهما مجموعة من الرنوك من عصر المماليك على أجزاء من أوان من الخزف أو الفخار المطلي ، وهى شارات تدل على وظائف حاملها في البلاط السلطاني ، مثال ذلك شارة الكأس للساقى أو الشرا بدار ، والسيف أو القوس والسهم لحامل السلاح أو السلاحدار ، وعصوى البواو للجوكدار ، والمقلمة لكاتب السر أو الدوا دار ، والبقجة لحامل الملابس أو الجمدار .

وفي وسط القاعة أربع خزانات كبيرة ، بالأولى منها أجزاء من الخزف ذى البريق المعدنى يرجع إلى ما بين القرنين ٣ و ٧ هـ (٩ و ١٣ م) ، وبالثانية خزف دقيق الصنع من القرنين ٦ و ٧ هـ (١٢ و ١٣ م) بإحدى واجهتيها ، وبالواجهة الأخرى خزف بزخارف محفورة تحت الطلاء من القرنين ٦ و ٧ هـ (١٢ و ١٣ م) وبالخزانة الثالثة فخار مطلي بالمينا من القرنين ٧ و ٨ هـ (١٣ و ١٤ م) وبالرابعة خزف من عصر المماليك بالألوان الأزرق والأخضر والأسود على أرضية بيضاء .

وفي بعض الخزانات الصغيرة عرض المتخلف مجموعات من أدوات صناعة
الخزف ومجموعة من جال النفط (القنابل اليدوية) التي استعملت في حريق
الفسطاط سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م).

وعلقت على جدران هذه القاعة نماذج مختلفة من أنواع الخزف المصري وأجزاء
من السيلادون والبورسيلان الصيني ونماذج من الخزف الذي صنع في مصر تقليدا
لهذين النوعين من الخزف الصيني.

المنسوجات

كانت صناعة النسيج في مصر زاهرة منذ العصور الأولى وسارت في سبيل التقدم بخطى واسعة حتى جاء العصر القبطي فثارت بتيارين من المؤثرات البيزنطية والساسانية، ثم فتح العرب مصر واعتمدوا في أول الأمر على الصناع والفنيين الوطنيين وأدى ذلك إلى تطور منظم في صناعة النسيج وبدأ بالاستغناء شيئاً فشيئاً عن الرسوم الآدمية التي كانت منتشرة في زخارف المنسوجات في العصر القبطي وأخذت الكعبة والزخارف النباتية والهندسية ورسوم الطيور والحيوانات تلعب دوراً هاماً في تزيين الأقمشة الإسلامية.

وقد انتشر في معظم أقطار العالم الإسلامي نظام خاص في مصانع النسيج، فقد كانت هذه المصانع حكومية بحتة أو تحت رقابة الحكومة. أما المصانع الحكومية أو «الطراز» فإن وجودها منذ العصر العباسي يثبت ما وصل إلينا من مصنوعات، وكان هناك نوعان من هذه المصانع الحكومية، الأول طراز الخاصة وكان لا ينتج إلا للخليفة ورجال بلاطه، والثاني طراز العامة وكان أيضاً تحت رقابة الحكومة وكان ينتج للتجارة العامة فضلاً عن إنتاجه لبلاط الخليفة إذا دعت الحال.

ولقيت صناعة النسيج تشجيعاً من الخلفاء والأمراء، وكانت الأقمشة من السلع التي تفضل عند الإهداء في المناسبات المختلفة، وعق الخلفاء والأمراء بتسجيل أسمائهم وألقابهم على النسيج بلحمة من الذهب أو الفضة أو بألوان متعددة.

النسيج في مصر في عصر الانتقال

كان القطن والكتان ينسجان في البلاد المصرية المختلفة ولا سيما في الدلتا بمدينة بنيس والإسكندرية وشبّا وديماط وديسق والفرما كما اشتهرت بتسجيمها.

الهندسا في مصر الوسطى . أما الأقمشة الحريرية فكانت تنسج في الاسكندرية وفي دبيق كما كانت مدينتا أسبوط وإلحيم مركزين عظيمين للنسيج . وظل تأثير الزخارف المتوطنة في مصر ظاهرا في منسوجات القرون الثلاثة الأولى للهجرة (٧ — ١٠ م) كما يبدو من المنسوجات الصوفية والكتانية التي عثر عليها في القسطنطينية وبعض مدن الوجه القبلي ؛ ويسود زخارفها رسوم حيوانات أو طيور متقابلة أو متدايرة أو أشكال آدمية داخل جامات بيضية الشكل أو متعددة الأضلاع أو موزعة توزيعا غير منتظم وفيها أشكال هندسية ورسوم نباتية .

وفي العصر الطوائفي كانت هذه الأساليب الزخرفية السابقة لا تزال تسود صناعة النسيج ، على أن هناك أقمشة عليها زخارف طولونية ظاهرة على النحو الذي نعرفه في زخارف جامع ابن طاون مثل الجداول والخطوط الحزونية والأزهار المنسقة . وفي المتحف قطعة نسج باسم الخليفة المعتمد مؤرخة سنة ٥٢٧٨ (٨٩١ م) (رقم السجل ١٢٢٩٨ — بالقاعة ١٧ — لوحة ٥) . ومن المنسوجات التي تنسب إلى عصر الانتقال مجموعة من الأقمشة اصطاح علماء الآثار على تسميتها بمجموعة الفيوم في القرن الثالث والرابع بعد الهجرة (٩ و ١٠ م) . وتمتاز بأن بعضها منسوج من الكتان وزخرفته منسوجة بخيوط من الصوف ، وبعضها الآخر منسوجة رقعة وزخرفته بالصوف ، وتتضمن عناصر زخرفية قوامها صور طيور وحيوانات وأشكال آدمية مرسومة بطريقة ساذجة بعيدة عن الدقة ومحورة عن الطبيعة حتى ألوانها فيها عنف وشدة وفي بعضها كتابة كوفية تمتاز بما في قوائم حروفها من تدرج كأنها شرفات ، ومما يرجح نسبة هذه المجموعة إلى الفيوم القطعة رقم ٩٠٦١ (بالقاعة ١٧ — لوحة ٦) فعليها كتابة تشير إلى أنها نسجت في طراز الخاصة بإحدى قرى الفيوم .

المنسوجات في العصر الفاطمي

كانت صناعة النسيج زاهرة في عصر الدولة الفاطمية كما بلغ نظام الطراز من الجودة والاتساع والدقة مبلغا زاد كثيرا في كمية منتجاته . وظلت زخارف الأقمشة

في العصر الفاطمي في تطوّر مستمر، فكانت الجلايب والأقمصة والعائم والأحزمة تصنع من أقمشة غالية تزينها أشراطه مشغولة بالحرير أخذ حجمها في الزيادة حتى صارت في القرن الثاني عشر تغطي أكثر الأرضية الكثانية. وأهم أنواع المنسوجات الفاطمية من حيث الزخرفة أربعة أنواع، أقدمها ويمثل عصر المعز والعزير والحاكم (نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس بعد الهجرة) (٩٦٩ — ١٠٢٠ م) وتصميم زخرفته أشراطه من طيور أو حيوانات وسط جاءت بيضية الشكل أو معينات تتحصر بين سطرين متعاكسين من كتابة كوفية .

والنوع الثاني ويمثل عصر الظاهر والمستنصر من بداية القرن الخامس الهجري إلى قرب نهايته (١٠٢٠ — ١٠٩٤ م) . وقد ازدادت العناية في هذه الفترة بالزخرفة عن ذي قبل وزادت وحدات الأشرطة الزخرفية وهي تتضمن صور طيور وحيوانات تقليدية تحصرها سطور من الكتابة الكوفية المتعاكسة ويتخلل الفراغ الموجود بين سيقان فروعها أفرع نباتية .

أما النوع الثالث فيشمل فترتي حكم الخليفين المستعلي بالله والآخر بأحكام الله ٤٨٧ — ٥٢٤ هـ (١٠٩٤ — ١١٣٠ م) . وتم التصميمات الزخرفية التي أُنعت في هذا العصر عن مدى الاهتمام الشديد بالزخرفة فنرى إلى جانب العناصر القديمة عناصر جديدة كالجداول الموجهة والزخارف الخزونية التي تحصر بينها جامات تضم رسوم طيور أو حيوانات أو وريدات أو كؤوس فاكهة كما بدأ استعمال الخط النسخ المستدير .

أما النوع الرابع في زخرفة المنسوجات الفاطمية فيرجع إلى عصر الحافظ والظاهر والفائز والعاقد ٥٢٤ — ٥٦٧ هـ (القرن ١٢ م) . ولمنسوجات هذا العصر طابع خاص وقوام زخارفه جداول تتقاطع وتتشابك فتؤلف جامات فيها رسوم حيوانات أو رسومات نباتية كما تتسع الأشرطة فتكاد تغطي السطح كله .

المنسوجات المصرية في عصر الأيوبيين والمماليك

زادت العناية بنسج الحرير وتطريزه، وأبدع ما نعرفه من المنسوجات الأيوبية والمملوكية منسوج من الحرير، وزخارفها متنوعة فبعضها عليه صور طيور وحيوانات على أرضية نباتية أو داخل أشربة وكثير منها عليه أسماء السلاطين المماليك وبعض عبارات الأدعية نحو "عن مولانا السلطان الناصر" أو "السلطان الملك المظفر العالم العامل العادل" أو "الشرف للأشرف". وقد تأثرت صناعة الحرير في عصر المماليك بمنتجات الشرق الأقصى التي أدخلها عصر المغول في العالم الإسلامي وقد وجدت أنواع من الديباج فيها تأثير الصناعة الصينية وكتابات وألقاب وأسماء مملوكية ولكن يصعب الجزم بأنها من نسج عمال مصريين .

أما المنسوجات ذات الزخارف المطبوعة فقد ازدهرت صناعتها في عصر المماليك، وقوام زخارفها أشكال هندسية أو رسوم فروع متشابكة أو طيور باللون الأزرق أو الأحمر أو البني أو باللونين الأحمر والأزرق .

وقد شاعت طريقة تطريز الزخارف الهندسية والنباتية على المنسوجات بخيوط من الحرير، ويوجد بالمتحف أمثلة طيبة لهذه المنسوجات المطرزة منها القطعة (رقم ٣٠٨٥) المعروضة في خزانة بالنافذة اليمنى بالقاعة ٥ فيها زخارف هندسية ونباتية وكتابة دعائية بالخط النسخ يقرأ منها سعادة مؤبدة ونعمة مخلدة .

ومن طرق زخرفة المنسوجات في العصر المملوكي تزيينها بتثبيت قطع صغيرة من الأقمشة تختلف في لونها عن اللون الأصلي وتقطع على أشكال مختلفة من بينها في بعض الأحيان رنوك المماليك .

المنسوجات الإيرانية

ظلت صناعة النسيج الإيراني في فجر الإسلام متأثرة بالطراز الساساني في استخدام الزخرفة بالأشربة ووريقات الشجر والخطوط المتشابكة والمتقاطعة والنقطة والحامات

المختلفة الأشكال التي تضم مناظر صيد وطيور وحيوانات خرافية وطبيعية . وفي متحف الفن الإسلامي عدة قطع من العصر العباسي من نسيج مدينتي مرو ونيسابور .

ثم بدأت في عصر السلاجقة في القرنين السادس والسابع بعد الهجرة (١٢ — ١٣ م) نهضة شاملة في صناعة النسيج . وتماز المنسوجات السلجوقية بدقة في الرسم وإتقان في النسيج ورقة وخفة في الوزن ، وعلى بعضها زخارف من أشكال هندسية أو زخارف بالخط الكوفي أو أشرطة من رسوم الحيوان أو دوائر فيها رسوم طيور وحيوانات تفصلها شجرة الحياة ولكنها دوائر أصغر حجما وتكسب التحفة طابعا فنيا وتبعدها عن القوة التي تبدو على بعض الرسوم الساسانية .

أما المنسوجات الإيرانية في عصر المغول والتمجوريين في القرنين الثامن والتاسع بعد الهجرة (١٤ — ١٥ م) فقد تأثرت بالأساليب الفنية الصينية وتقليد الموضوعات الزخرفية الصينية كالتمنين والعنقاء والرسوم السحب الصينية (تشي) ثم زهرة اللوتس وعود الصليب ، كما أقبل النساجون على موضوعات زخرفية نباتية محورة عن الطبيعة تحويرا بسيطا ، وتماز بأن رسوم أوراق الشجر فيها تنبت من الفروع والسيقان وأحيانا من الأرض نفسها فتغطي النسيج كله وتجعله كالحديقة .

أما في العصر الصفوي فقد أقبل النساجون على رسوم الزهور والفروع النباتية والمراوح النخيلية ومناظر الحدائق والطيور والغزلان ، وكان قوام الزخرفة في بعض هذه المنسوجات مناظر من قصص الشاهنامة أو منظومات الشعراء الإيرانيين أو مناظر تمثل الأمراء والنبل في الصيد ومناظر الحفلات في الحدائق ، كما استخدموا رسوم الطيور والحيوانات والزهور والنباتات ، وكانت كلها رسوم غاية في الدقة والجمال لزخرفي دون تحوير كبير عن الطبيعة .

المنسوجات في الطراز العثماني

ازدهرت صناعة النسيج في تركيا ، وكان أهم منتجاتها الديباج والقطيفة وكان

ذلك فيما بين القرنين العاشر والثاني عشر بعد الهجرة (١٦ — ١٨ م) وكانت أهم مراكز النسيج في آسيا الصغرى بורصا واسكدار .

وامتازت المنسوجات التركية بالموضوعات الزخرفية النباتية ، فأقبل النساجون على رسوم القرنفل والخزامى والسوسن المعمم والسوسن البرى ، وقد نقلوا بعض العناصر الزخرفية الإيرانية لا سيما الرسوم النباتية والمراوح البخيلية ، ولكن لم يكن في رسومهم التنوع الذى عرفناه في المنسوجات الإيرانية . وأكثر الموضوعات الزخرفية انتشارا في الديباج التركى المناطق البيضية الشكل المملوءة برسوم الزهور المختلفة ، كما استعملوا زخارف على هيئة المروحة وأخرى على شكل دائرة تضم رسم هلال تحف به زخرفة متعرجة تشبه السحب الصينية . ويعتبر الديباج التركى من أبدع ما أخرجته مصانع النسيج في العالم الإسلامى .

القاعة ١٧

أعد القسم الأمامى من القاعة ١٧ لعرض منسوجات من طرز مختلفة ، فعلى يسار الزائر توجد اللوحات ١ و ٢ و ٣ و ٤ معروض عليها منسوجات من القرون الثلاثة الأولى بعد الهجرة .

لوحة ١

رقم ١٢٦٣٢ — نسيج من الصوف عليه صورة فارس ، وهو موضوع زخرفى ساسانى يمثل الملك بهرام جور يصطاد حيوانا يعدو داخل إطار من شريط به حبيبات متجاورة .
مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٥٦٤ — قطعة من نسيج الصوف بها فروع نباتية مورقة مرسومة بطريقة تحاكي الطبيعة وتخللها ثلاثة طيور في حركة طبيعية .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٢١٢٠ — قطعة من النسيج السميك عليها صورة رافعة بيدها (الصاجات) .
مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٦٦٠ — قطعة من نسيج الصوف عليها رسم سيدة تتبضع بيدها اليمنى على باقة من الزهور، وعلى رأسها وفي جيدها عقد من حبات متجاورة ويتدلى من أذنيها قرط .
مصر، القرن ٢ — ٣ هـ (٨ — ٩ م)

لوحة ٢

رقم ١٥٦٢٤ — قطعة من نسيج الصوف عليها دائرة أرضيتها زرقاء وبداخلها زهرة فاحرة مرسومة بأسلوب ساساني بالألوان الأحمر والأبيض والفيروزي يقطعها في الوسط شريط من حبات متجاورة .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٤٩٤٧ — قطعة من نسيج الصوف أرضيتها خضراء عليها باللون الأحمر صورة طائر حول رقبته عصا طائرة على الطريقة الساسانية .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

رقم ١٥٦٢٨ — قطعة من النسيج السميك عليها رسم فارس البحر باللون السمى وعلى يديه نقوش بالأخضر والأزرق . [أنظر الصورة ١١] .

مصر — القرن ٢ هـ (٨ م)

لوحة ٣

رقم ١٣٢٣٠ — قطعة من النسيج السميك أرضيتها خضراء عليها باللون السمى رسم غزال يقابله وجه طائر يشبه البومة .

مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

لوحة ٤

رقم ٤١٤٢ — قطعة نسيج من الكتان عليها زخارف متعددة الألوان تمثل رسوما آدمية محورة ومنسقة وصور طيور متقابلة بين كل اثنين منها شجرة يحملوها رسوم حيوانات .
مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ١٠٨٤٦ — قطعة من نسيج الكتان عليها شريط من زخارف بالألوان المختلفة به جامات فيها طيور تقليدية ومنسوج عليها بالخط الكوفي باللون الأسود « هذه العمامة لسمويل بن موسى عملت في شهر رجب من الشهور المحمدية سنة ثمان وثمانين » .

رقم ٧١٢٠ — قطعة نسيج من الكتان عليها زخارف من الصوف بجزءها العلوي رسوم أرائب ورأس إنسان داخل جامات ، وأسفل ذلك شريط من الكتابة الكوفية نصه « مما عمل في طراز الخاصة بمدينة الهندسا » .
مصر — القرن ٣ هـ (٩ م)

ثم ١٤٤٧٣ — قطعة من النسيج عليها أشرطة بها زخارف هندسية أو نباتية أو رسوم أسماك وطيور وعليها سطر من كتابة كوفية تنص على أنها صنعت في مدينة القيس « بمصر الوسطى » سنة ١٦٨ هـ (٧٨٤ م) .

لوحة هـ

رقم ١٤٤٧٠ — قطعة من النسيج القطنى ذى الزخارف الملونة الباشئة من صبغ خيوط السداة قبل النسيج بلون أو بمدة ألوان حتى يبدو النسيج متعدد الألوان بعد نسجه ، وبوسطها شريط زخرفى مطبوع بالذهب به كتابة تنتهى حروفها من أعلى بشكل مثلثات صغيرة .
اليمن ، القرن ٤ — ٥ هـ (١٠ — ١١ م)

رقم ٣٠٨٤ — قطعة من نسيج الكتان عليها شريط من الزخرفة الهندسية الدقيقة أسفله سطر كتابة كوفية نصه « بسم الله بركة من الله لعبد الله الأمين محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر بصنعه في طراز العامة بمصر على يدى الفضل ابن الربيع مولى أمير المؤمنين » الذى توفى سنة ٢٠٨ هـ (٨٢٣ م) .

رقم ٥٢٦١ — قطعة نسيج من الكتان مثبت بوسطها شريط من جامات متجاورة على أرضية حمراء أو سمنية اللون وبكل من هذه الجوامات رسم طائر بالألوان المختلفة .
مصر أو العراق ، القرن ٤ — ٥ هـ (١٠ — ١١ م)

رقم ١٢٢٩٨ — قطعة نسيج من الكتان عليها بقية شريط من زخارف وسطو
بالخط الكوفي المطرز نصه « بسم الله الرحمن الرحيم سعادة للخليفة أحمد الإمام المعتمد
على الله أمير المؤمنين أيده الله مما أمر بعمله المعتمد بالله بطراز الخاصة بمرو سنة
ثمان سبعين مائتين (٨٩١ م) سهل بن شاذان » وعلى يمين هذا النص وفي الطرف
السفلى لقطعة النسيج سطران بخط كوفي رفيع نص كل منها « بركة لجوهر
ابن ص الحجاز » .

لوحة ٦

رقم ٩٠٦١ — نسيج رفيع من الصوف عليه شريط أرضيته حمراء عليه باللونين
الأبيض والزيتي صور جمال وحيوانات مرسومة في أسلوب بسيط وأسفل هذا
الشريط سطر كتابة بحروف زخرفية نصه « سعادة ونعمة كاملة لصاحبه مما عمل
في طراز الخاصة بمطمور من كورة الفيوم » . مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)
رقم ٩٠٥٠ — ملاءة من الصوف على حافتها شريط رفيع من الحيوانات
بالألوان المختلفة وتحت هذا الشريط عصاية من الزخارف الهندسية ذات ألوان
متنوعة ويحف بها شريطان من شبه كتابة . وإلى اليمين وإلى اليسار جامات فيها
رسم أسدين أو وعلين متقابلين ، وهي تنسب إلى إقليم الفيوم .
مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)

لوحة ٧

رقم ١٠٨٣٧ — قطعة نسيج من الحرير والكتان ، قوام زخارفها كتابة كوفية
في سطرين متوازيين ، واحدهما مقلوب ويقرأ في عكس اتجاه الآخر وحرفهما حمراء
مزينة بزخرفة صغيرة على شكل زهرة . والكتابة باسم الخليفة العباسي المطيع المتوفى
سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م) وبين السطرين شريط من رسوم حيوانات متتابعة .

رقم ٩٤٤٥ — قطعة من الكتان الأسود منسوج فيها بالحرير الأبيض
والأزرق والذهبي شريط من الزخرفة يتضمن جامات بداخل كل منها طائر وكل

اثنين منها متقابلان وهو محصور بين سطرين متعاكسين من الكتابة باسم الخليفة
الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥ - ٣٨٦ هـ، ٩٧٥ - ٩٩٦ م) .

لوحة ٨

رقم ٨٢٦٤ - قطعة من الشاش الرفيع المنسوج من الكتان عليها بالحرير الأحمر
والأزرق أشربة زخرفية تتضمن صور عصافير متقنة كل اثنين منها متقابلان
وتفصلهما شجرة، والشريط العلوي محصور بين سطرين من كتابة كوفية باسم الخليفة
الفاطمي الحاكم بأمر الله وولى عهده عبد الرحيم بن الياس الذي نصب وليا للعهد
في ٤٠٤ هـ (١٠١٣ م) [انظر الصورة ١٢] .

رقم ٤٢٣٠ - قطعة نسج من كتان ذات ألوان كثيرة متوافقة وفي وسطها
جامات بيضوية الشكل بها صور أرناب بيضاء على أرضية حمراء .

مصر - القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٥٦٢٧ - قطعة من كتان فاطمية عليها سطران كتابة كوفية باسم الخليفة
الظاهر لإعزاز دين الله بينهما شريط به جامات داخلها صور أرناب بيضاء على
أرضية خضراء .

مصر - القرن ٥ هـ (١١ م)

رقم ١٠٨٣٦ - قطعة نسج عليها زخارف مطبوعة باللون الذهبي ومحددة
بخطوط رفيعة سوداء، وفي أسفلها رسم حيوان موه بلون أزرق فاتح، وإليك مناظر
هذه الزخارف كما نراها من أعلى إلى أسفل ومن اليمين إلى اليسار : باز قد انقض
على أوزة وأدارت الأوزة رأسها نحوه ثم طير جارح آخري انقض على غزالة فيستقر
على كفلها ويحاول أن يقطع ودجها وفي الشريط السفلي رسم أرناب قد انقض عليه
طير جارح ثالث ثم رسم فهد يهاجم حمارا وحشيا . وزخارف هذه القطعة غاية
في الدقة والإتقان .

مصر - القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ٣٣١١ — قطعة نسيج من كتان وحرير منتية من أسفل بشراريب لونها أصفر ذهبي مزينة بزخارف على شكل معينات يتخللها كتابات حروفها تارة حمراء وتارة بيضاء على أرضية حمراء أو زرقاء وهذه الكتابات عبارات دعائية .

مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

رقم ١٣٠٤٩ — قطعة نسيج من الكتان عليها شريط به رسوم مطرزة لموسيقين يجلسون المقرفصاء ويفصل كلا منهم عن الآخر عمود، ويحيط بالشريط زخارف هندسية . مطرزة باللون الأحمر .

مصر — القرن ٦ هـ (١٢ م)

لوحة ٩

رقم ٢١٣٧ — قطعة من نسيج الحرير الأصفر قوام زخارفها أشرطة متعرجة تضم بينها جامات أو مناطق بيضية الشكل فيها رسوم أزواج من الطيور رؤوسها متقابلة ولكن بعضها يولى كل منهما الآخر ظهره .

مصر أو سوريا — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٥٥٥٤ — قطعة من نسيج الحرير المملوكى عليها ثلاثة أشرطة بها كتابات نسخية باسم " الملك الأشرف " يتخللها شريطان بكل منهما جامات بها رسم طائر وبين الجامات رسم غزال ، أما الشريط العلوى فعليه زخارف نباتية مستطيلة به كتابة مجدولة .

مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٥٦٠٧ — قطعة نسيج من الكتان دليها شريط مطرز باللون الأزرق قوام زخرفته جامات من مميزات تحصر بينها عبارات دعائية بالخط النسخ المملوكى .

مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٥٦٢٦ — قطعة نسيج من الحرير لونها ذهبي عليها شريطان بهما كتابة نسخية باللون الأزرق باسم السلطان الأشرف صلاح الدين خليل (ابن قلاوون) الذى توفى سنة ٦٩٣ هـ (١٢٩٣ م) وبينهما شريط عريض به مربعات ودوائر بداخلها رسوم هندسية نباتية .

رقم ١٤٩٥٦/٢ — قطعة من النسيج السميك مثبت عليها رنك سيفين
باللون الأسود . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٧٩٢٤ — قطعة نسيج مطبوع عليها صورة رجل يحمل فوق ظهره سلة
على أرضية حمراء . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

لوحة ١٠

رقم ٢٢٢٦ — نسيج من الحرير بزخارف صينية الطراز عليها اسم السلطان
المملوكي الناصر محمد بن قلاوون المتوفى ٨٤٢ هـ (١٤٣٨ م) .

لوحة ١١

رقم ١٢٠٠٨ — قطعة نسيج من الحرير أرضيتها ذات لون أخضر مائل إلى
الاصفرار وزخارفها تمثل رسوم أشخاص في حديقة .

إيران ، القرن ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م)

رقم ١٥٦٢١ — قطعة من نسيج الحرير عليها فارسان يمسك كل منهما ي باز
(صقر الصيد) وسط فروع نباتية . إيران ، القرن ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م)

لوحة ١٢

رقم ١١٩٩٤ — قطعة من نسيج مطرزة بوسطها على التعاقب زهرة حمراء فسنع
أسود ذو رأس بيضاء يحيط بها اشترطة حمراء بها كتابات سوداء وزرقاء ، وهذه
الاشترطة تقسم الإطار إلى متوازيات أضلاع بها أشخاص في حديقة .

إيران ، القرن ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م)

لوحة ١٣

رقم ١٢٠١٧ — قطعة نسيج من حرير لون أرضيتها حمراء كاون الكريز عليها
صفوف من زهور مطرزة بخيوط معدنية محددة بخيوط سوداء .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٢٠٠٣ — قطعة من نسيج الحرير أرضيتها بيضاء عليها صقوف من
رسم زهور وشجيرات بوطيور متقابلة بخلفية الألوان .
إيران ، القرن ١٠ — ١٢ هـ (١٦ — ١٧ م)

خزانة ١

رقم ١١٩٩٣ — بقعة مربعة من النسيج القطن المطرز بالحرير عليها زخارف
هندسية ونباتية محورة عن الطبيعة بالأبيض والأحمر والأصفر والبرتقالي .
إيران أو القوقاز ، القرن ١١ — ١٢ هـ (١٧ — ١٨ م)
(رقم ١٢٠٠٥ — قطعة نسيج من حرير بنية اللون بها شجيرات ذات زهور
وردية باهتة فوقها طيور جائمة وفراشات تكاد تحط على الزهور .
إيران ، القرن ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م)

لوحة ١٤

أرقام ١١٤٩١ ، ١١٤٩٢ ، ١١٤٩٣ — أحزمة من حرير مزينة بزخارف هندسية
ونباتية مختلفة الألوان وفي أطرافها شجيرات وتنتهي بشراريب .
إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

خزانة ٢

رقم ١٢٠٢٦ — قطيفة أرضيتها حمراء على حافتها شريط من جامات مستطيلة
الشكل وبوسطها دوائر كبيرة بداخلها رسم هلال يحيط به فرع من زهرات
قرن الغزال .
آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)
رقم ١١٩٩٥ — قطعة حرير بها شكل محراب تتدلى منه مشكاة أسفلها كتابة
نصها «وكفى بالله ويا وكفى بالله نصيرا» وعلى جانبي المحراب شريطان من وردات
على أرضية حمراء .
آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

لوحة ١٥

رقم ١٢٠٦٦ — قطعة حرير أرضيتها حمراء عليها مناطق بيضاوية الشكل
داخلها مراوح نخيلية تحيط بها فروع مزهرة .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

لوحة ١٦

رقم ١٢٠٥٦ — (حرملة) من حرير بخيوط معدنية بها جامات كبيرة بيضاوية
الشكل داخلها باقات أزهار القرنفل وقرن الغزال .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١٢٠٠٩ — قطعة حرير أرضيتها حمراء مشفولة بخيوط معدنية ومزينة
بفروع نباتية متموجة ومزهرة تقف عليها طيور .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

الخص والأجار والرغام

أقبل الأمويون على استعمال الأجار في أبنيتهم سواء في عمارتهم الدينية في مدن الشام كقبة الصخرة في بيت المقدس والمسجد الأموي بدمشق أو في قصورهم التي شيدوها بالبادية ، فعمدوا في تزيين هذه العمار إلى الزخارف المحفورة في الحجر الجيري أو إلى الفسيفساء في رسوم الجدران والقبوات ، ولهذا السبب قل استعمالهم للخص في كسوة الجدران . ودراسة زخارف هذه العمار ذات شأن عظيم في نشأة الزخارف الإسلامية وتطور الأرابسك .

الخص

استخدم البارثيون والساسانيون الخص في زخرفة الجدران ، وكانت زخارفهم تشمل على جامات من حبات متجاورة تحوي عناصر حيوانية كالبحاش مثلا ومراوح نجيلية على هيئة أجنحة وعناصر هندسية وفروع نباتية وأشكال آدمية وحيوانية .

وهذه العناصر الزخرفية الساسانية يضاف إليها العناصر الهلنستية مثل الفروع النباتية المنحنية وأوراق وعناقيد العنب ، تعتبر الأصول التي تطورت منها الزخارف الحصية في ساعرا في القرن ٣ هـ (٩ م) .

وليس عندنا في متحف الفن الإسلامي زخارف منحوتة في الخص من العصر الأموي ، ذلك لأن معظم هذه الزخارف إنما كشفت في عمارتهم وجود بادية الشام . ولا ريب في أن الأساليب الفنية التي عرفها المسلمون في نحت الخص في العصر الأموي ظلت سائدة في بداية حكم بني العباس وإلى أن ظهر الطراز العباسي

في الزخرفة . و تمتاز التحف الحصية في هذا الطراز الأخير بأنها توضح تماما بداية الزخارف الإسلامية الطابع والتي تتألف من فروع نباتية منطقة في انشاءات وتعاريج متكررة وهي الزخارف التي تم تكوينها الإسلامي في القرن ٥ هـ (١١ م) . على أن الطراز الرئيسي في النحت في العصر العباسي يمثل في الزخارف الحصية التي عثر عليها في سامرا والتي انتشر أسلوبها في العالم الإسلامي ولا سيما في مصر وإيران والتي تتبين فيها تطورا سريعا واضحا في ثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى

المرحلة الأولى تمتاز بقرب العناصر الزخرفية من الطبيعة أو بمعنى أصح بقربها من أصولها الهلنستية ، فلاحظ ضمن عناصره العروق الطويلة التي تمتد في انحناءات وحلزونات وأوراق العنب الحماسية والثلاثية وعناقيد العنب والأوراق الكأسية ، ويتضح في هذه المرحلة أيضا الطابع الهلنستي في أسلوب الحفر من حيث تجسيم العناصر في تقعر أو تحدب مما يضيف على الزخارف ظلالا متفاوتة الشكل .

المرحلة الثانية

وفيها تضاعفت الأرضيات إلى أن صارت قنوات ضيقة تفصل ما بين العناصر التي أصبحت وحدات كبيرة منبسطة لا تجسيم فيها وتتم بعضها البعض بحيث لا تترك فراغا بينها ، وقبل التأنق في التصميم والتوزيع والصناعة واختصر في الحشو الداخلي فأصبحت خلية التحل مثلا المكونة من معينات غائرة منتظمة عبارة عن حفر صغيرة متلاصقة في غير نظام ، وظاهر أن الداعي إلى هذا التطور هو الاقتصاد في الوقت والتكاليف .

المرحلة الثالثة

وفيها بدت طريقة حفر الزخارف بالشطف وخلوها من الأرضيات العميقة وتتمام نضجها واتخاذها ذلك الطابع الإسلامي الصميم ، ومن عناصر هذه المرحلة

الزخرفية المراوح النخيلية الكاملة والمقسومة والأوراق الجناحية والنكاسية الكاملة والمقسومة ٦، وكلها مرسومة في تهذيب وتنسيق حتى لتبدو قطوع هذه العناصر الزخرفية قطوعاً خطية ليس بينها وبين الطبيعة صلة تذكر . وكان الداعي إلى هذا التطور هو محاولة استئصال أساليب صناعية آلية مبسطة ألا وهي الصب في قوالب حتى يمكن الإنتاج في سرعة واقتصاد واستخراج نسخ متعددة من الوحدة الزخرفية الواحدة .

وقد تفضلت دائرة الآثار القديمة في العراق فأهدت لمتحفنا الألواح الحصية المعروضة على الجدار الأيمن للدخول إلى القاعة العباسية (رقم ٣) وكلها من الزخارف الحصية التي عثر عليها في أطلال الجدران التي كشفت في حفائر سامرا ، ويستطيع الزائر أن يلاحظ المراحل الثلاث التي مرت بها الزخارف الحصية بسامرا .

ونستطيع أن نلمس الصلة الوثيقة بين الزخارف الحصية الطولونية وزخارف سامرا إذا نظرنا إلى الجدار الأيسر للدخول في القاعة العباسية (رقم ٣) إذ نرى نماذج مصبوبة من زخارف حصية في بيت طولوني كشف متحف الفن الإسلامي أطلاله شمالي القسطنطينية ، ورسوم هذه الزخارف الحصية تمت بأوثق الصلات إلى رسوم الأخشاب المعروضة على مقربة منها في القاعة نفسها .

وقد أقبل الفنانون في سامرا على رسم الصور بالألوان المائية على الجص كما يبدو من الصور التي كشفت على الجدران في أطلال القصور بمدينة سامرا . وكان لهذا التصوير على الجص أثره في مصر وتشهد بذلك النقوش التي عثر عليها متحف الفن الإسلامي عام ١٩٣٣ في حفائره شمالي القسطنطينية والمعروضة على الجدار الأيسر للدخول لقاعة الطراز الفاطمي (رقم ٤) .

ومن أبدع أمثلة النحت في الجص في العصر الفاطمي ما يشاهد على بعض المحاريب الحصية في المساجد التي ترجع إلى هذا العصر . وقد عرض المتحف

في القاعة ١٦ نموذجين أحدهما لمحراب بالجامع الطولوني غير مجوف وفيه زخارف نباتية دقيقة وتحيط به كتابة بالخط الكوفي المورق أنشئ أيام الخليفة المستنصر بالله عام ٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م) وثانيهما لمحراب معروف بأنه محراب يحيى الشيبى ، ولكنه في الأصل لم يكن بمدفن يحيى الشيبى بل كان في مدفن بجواره ، وتحليل زخارفه وعناصره وخاصة ظاهرة العروق المزدوجة أو المقسومة والعروق الممتدة ترجح نسبته إلى أوئل العصر الفاطمى في النصف الأخير من القرن ٤ هـ (١٠ م) . وهذا المحراب يمتاز بأنه متموج بزخرفة محارية الشكل .

أما في عصر المماليك فإن الزخارف المحفورة في الجص في العمارات المختلفة تشهد بإبداع الفنانين في الرسوم النباتية الدقيقة فضلا عن الرسوم الهندسية المختلفة . وفي مساجد العصر المملوكى نماذج طيبة من النحت في الحجر والجص ومن ذلك ما بقى من الشبائيك الداخلية المصنوعة من الجص والغنية بزخارفها النباتية والكتابية المحيطة بها . وفي القاعة ١٦ نموذج لزخارف جصية كانت تحيط بناقذة منتهية بعقد مدبب بمارستان قلاوون تبدو به أربعة أشراط من الزخارف ، أولها من الخارج جديلة يتلوها فرع نباتى متموج به أنصاف مراوح نخيلية ينلوها زخارف كتابية بالخط الكوفي المزهر تبدأ بالبسملة آخرها من الداخل شريط من زخرفة هندسية ، وكل هذه الأشراط تنتهى من أعلى بشكل عقد نصف دائرى .

وفي النصف الثانى من القرن ٩ هـ (١٥ م) قل استعمال الجص في الزخرفة وغلب استعمال الرخام أو حجر النحت في هذا الغرض .

ولقد استعمل الجص أيضا سدودا لنوافذ الشبائيك وهى نوعان ، الأول عبارة عن مشبك مقطع فى لوح من الجص متين ، وهذه هى أقدم الطرق وظلت مستعملة حتى القرن ٧ هـ (١٣ م) . وأما النوع الثانى فهى نوافذ صغيرة من الجص المفرغ تسد فتحاته بزجاج ملون وتؤلف هذه النتحات زخارف إسلامية من فروع نباتية أو رسوم معمارية أو كتابات ، وأمل أهم المقصود بهذه النوافذ الجصية هو تخفيف

حدة الضوء، ويمكن نسبة معظم النوافذ من هذا النوع إلى مصر ما بين القرنين ٩ - ١٢ هـ (١٥ - ١٨ م) . وبين القاعتين الفاطمية والمملوكية (رقم ٤، ٥) أى فى الجزء العلوى من الواجهة البحرية للقاعة ٤ مجموعة من هذه القمارى أو الشمسيات .

الحجر والرخام

عرض المتحف فى القاعتين الأموية العباسية (رقم ٢، ٣) بعض شواهد القبور من حجر ورخام عليها نقوش بالخط الكوفى بطريقة الحفر الغائر أو النقش البارز ، وتعتبر الكتابة بالحفر أقدم من البارزة ، ولعل أقدم قطعة استعملت فيها الطريقة البدائية فى الحفر هى شاهد عبد الرحمن بن خير الحجري المؤرخ فى سنة ٣١ هـ (٦٥٢ م) المعروف بالقاعة الأموية (٢) ، وكذلك شاهد عبد الله بن هبة الحضرمى قضى مصر فى زمن الخليفة المأمون وهو مؤرخ سنة ١٧٤ هـ (٧٩٠ م) ومعرض بالقاعة العباسية (٣) . أما طريقة الكتابة البارزة فلم يكثر استعمالها إلا ابتداء من القرن ٣ هـ (٩ م) وهذه الطريقة أصعب من الحفر لأنها تسالزم حفر كل اللوح وتبقى الكتابة ظاهرة بارزة ، وعمد الفنان إلى تجميل الحروف برسوم الزهور والزخارف النباتية وهو ما يسمى بالخط الكوفى المزهر ، ونجد فى القاعتين العباسية والفاطمية (رقم ٣ و ٤) أمثلة كثيرة لهذا النوع من الكتابات على بعض الشواهد الحجرية والرخامية . وفى القرن ٦ هـ (١٢ م) ندر استخدام الخط الكوفى فى الكتابات التاريخية وفى شواهد القبور فحل محله الخط النسخى ، وهو خط مستدير لا نجد فيه الزوايا التى عهدناها فى الخط الكوفى . وتعتبر شواهد القبور خير سجل لبيان المراحل المختلفة التى مر بها الخط العربى فى أطوار تاريخه .

وإذا صرفنا النظر عن شواهد القبور نجد أن أهم استعمال للرخام كان فى أشغال تغطية الجدران فى المساجد والقصور ، وقد كثر استعمال الرخام منذ القرن ٧ هـ (١٣ م) وما تلاه من القرون ، وكثيرا ما لجأ النقاش إلى تطعيم أو تلميس

الرخام وذلك بملء الرسوم المنزوعة بمعجون صمغى أحمر أو أسود، والزخارف التى تنقش على الرخام أدق صنعا من مثيلاتها على الأحجار .

كما قام النحاتون بصناعة أزيار من الرخام كانت مركبة فى المزيورات التى توجد عادة فى دهايز الجوامع ، ونستطيع أن نحكم من وجودها فى المحل الطهر من المسجد بعيدا عن دورة المياه ، ومن كتابة لفظ زير عليها أنها كانت معبدة للشرب ، أما الحملات فتعرف الواحدة منها باسم « كلجة » وهى مصنوعة فى الغالب على شكل سلخفاة ولكنها لا تمت للسلخفاة إلا بشبه يسير ، وزخرفتها عبارة عن كتابة كوفية أو أشكال آدمية أو حيوانات وهمية ، ومعظم حملات الأزيار التى بالمتحف يمكن نسبتها إلى العصر الفاطمى .

واستطاع الفنانون المسلمون استعمال الرخام فى صناعة نوع من الفيسفساء ازدهر فى مصر فى عصر المماليك وهو الفيسفساء المصنوعة من مكعبات صغيرة من الرخام ، وكان أكثر استعمالها فى المحاريب والوزرات بالمساجد كما كانت تصنع منها الفسقيات والأحواض فضلا عن استعمالها فى زخرفة الأرض وما إلى ذلك . ومن أبدع أمثلة هذه الفيسفساء الرخامية الصفة المعروضة فى القاعة الأموية رقم (٢) والفسقية التى فى القاعة المملوكية رقم (٥) .

القاعة ١٨

على الجدار إلى يمين الداخل

مجموعة من الرخام عليها زخارف بارزة بالحفر عبارة عن أشطرة بها فروع نباتية مورقة أو مزهرة وجامات بها فروع نباتية وأزهار أو رسوم هندسية وكلها ترجع إلى العصر المملوكى فى مصر . مصر ، القرن ٨ - ٩ هـ (١٤ - ١٥ م)
رقم ٣١٩٥ - لوح كبير من الرخام الأبيض على أحد وجهيه كتابة عربية كتبت تذكارا لإنشاء سبيل شيدته أحد الأمراء واسمه يوسف فى سنة ١٠٦٤ هـ

(١٦٥٣ م) وعلى الوجه الآخر كتابة لاتينية خاصة بالقنصل سانتو سيجيزي المتوفى
سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) .

جدار ٢

مجموعة من الرخام بزخارف مفرغة أو محفورة وملبسة برخام ملون آخر أو بمجموعات
ملون ومن أهمها :

رقم ٣١٣٨ — جزء من عقد من الرخام الأبيض ملبس بالرخام الأسود
أو الأحمر في شكل شرفات أصلها من مسجد سودون ميرزاده بالسيوفية المبنى
في سنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٢ م) .

وفي الرف الأسفل من هذا الجدار

رقم ٢٩٠١ — عشب رخام عليه بالنقش البارز كتابة ثلاث وبوسط السطر
الأول دائرة داخلها رنك به إشارة القوس والتهمين وهو رنك السلحدار .
مصر ، القرن ٨ — ٩ هـ (١٤ — ١٥ م)

جدار ٣

مجموعة من الرخام والأحجار بارزة بالحفر عليها كتابات من أهمها :

رقم ٦٦٣٤ — قطعة من حجر عليها اسم السلطان قايتباي بالخط النسخي وعلى
جانبيها خرطوشان باسمه أيضاً . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)
رقم ٨١١٤ — باب من حلق وضلعتين من الرخام الأبيض وبدائر الحلق زخرفة
بهيشة شرفات ، وبتوشيجتي العقد زخارف نباتية من فروع متموجة مزهرة ، وبوسط
كل ضلعة رسم آية تثبتق منها شجرة وفروع نباتية مزهرة في انثناءات وتعاريف
كثيرة وكلها بالنقش البارز بالحفر . أفغانستان — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

جدار ٤

مجموعة من الأحجار والرخام عليها كتابات تاريخية بارزة بالحفر من العصر التركي
من أهمها :

رقم ٩٩٣٨ — لوح من رخام عليه ثلاثة أسطر بالخط الفارسي تتضمن إنشاء وتجديد مكتب باسم السلطان قايتباي بمعرفة المير ميران إبراهيم أدهم مؤرخ سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩ م) .

رقم ٤٠٠٥ — مستطيل من الرخام منقوش عليه كتابة ثلاث تنتهي بعبارة "حرره أحمد أير المز سنة ١١٧٨ هـ" (١٧٦٤ م) .

جدار ٥

عليه مجموعة من المزاويل الشمسية منها :

رقم ١١٧ — مزولة كبيرة من الرخام راسمها وحاسبها الوزير أحمد الذي كان واليا على مصر من قبل الدولة العثمانية ، وتاريخها سنة ١١٦٣ هـ (١٧٤٩ م) .

وفي فناء القاعة نجد عددا من تراكيب المقابر الرخامية منها :

رقم ٣٥٦٨ — تركيبة قبر الأمير خضار بردى الظاهري المتوفى سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩١ م) على جوانبها الأربعة رنوك بها رسم الكأس وهو شارة الساق "الشرابدار" .

رقم ٦٨٩٦ — تركيبة قبر من رخام للأمر على كتبخدا عزبان الشهير بالجلقي المتوفى سنة ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) على جوانبها الأربعة نقوش نباتية بارزة منقنة الصنع ويكنوب على أحد شاهديه تاريخ وفاة الأمير وعلى الشاهد الآخر أبيات شعرية .

التصوير وفنون الكتاب

عنى المسلمون بفنون الكتاب عناية خاصة جمعتها فى مقدمة الفنون الزخرفية التى أصابوا فيها أكبر قسط من النجاح، وخلف لنا الفنانون فى العالم الإسلامى مخطوطات تعدّ تحفا نفيسة وتشهد بإبداءهم فى نسخ الكتب بالخط الجميل وتزيينها بالرسوم المذهبة وتوضيحها بالصور وكسوتها بالجلود الفاخرة .

أما تجويد الخط. فكان له شأن عظيم بين الفنون الإسلامية وكان الخطاطون أرفع الفنانين مكانة فى ديار الإسلام، ولا غرو فقد كانوا يشتغلون بكتابة المصاحف الشريفة وينسخ كتب الأدب والشعر والتاريخ التى أحبها الناس وحرصوا على اقتنائها .

وقد استعمل الخطاطون فى كتابتها فى البداية ضربا من الخط الكوفى الذى تطور على يديهم فى سبيل الدقة والرشاقة والجمال الزخرفى حتى بلغ أوج عظمته فى القرن الخامس الهجرى (١١ م) ولكنهم بدأوا منذ القرن السادس الهجرى (١٢ م) يتجهون إلى الكتابة بالثلث والنسخ وبضروب أخرى من الخطوط اللينة .

أما فن تزيين المخطوطات بتذهيب بعض صفحاتها أو بتذهيبها كلها فكان أرفع فنون الكتاب بعد تجويد الخط . وكان التذهيب غالباً فى هوامش المخطوط وصفحاته الأولى والأخيرة وبداية نصرله وعناوينه .

وقد بلغ هذا الفن غايته القصوى فى القرنين التاسع والعاشر الهجرى (١٥ — ١٦ م) وكان له شأن كبير فى المخطوطات الإيرانية التى ترجع إلى العصر الصفوى كما أصابت مصر المملوكية والهند الإسلامية قسما وافرا من النجاح فيه .

أما فن توضيح المخطوطات وتزيينها بالصور فقد ازدهر في ديار الإسلام إلى حد كبير وقامت بين المسلمين مدارس فنية كبيرة ولا سيما في إيران والهند وتركيا ، وتجلت مهارة المصورين المسلمين في توضيح أنواع مختلفة من المخطوطات ككتب التاريخ والأدب والقصاص ودواوين الشعر والكتب العلمية وغير ذلك ، كما أصابوا نجاحا كبيرا في رسم الحيوان والنبات في كتب التاريخ الجبلي واستطاعوا في بعض الحالات أن يزينوا المخطوطات بصور تظهر فيها المهارة والدقة في رسم المناظر الطبيعية الجميلة ، وكانت المخطوطات الميدان الوحيد لهذا الفن لأن المصورين تجنبوا تصوير اللوحات الفنية الكبيرة على النحوا الذي عرفه الغربيون نظرا لكرهية الإسلام للتصوير فضلا عن تأثير الأساليب الفنية التي ورثها الإسلام في الشرق الأدنى وإيران . ولم تعرف مثل هذه اللوحات إلا نادرا ولا سيما منذ نهاية القرن السابع عشر وبعد أن تأثر المصورون المسلمون في إيران والهند وتركيا بالأساليب الفنية الغربية .

بقي فن آخر من فنون الكتاب وهو التجليد . والمعروف أن جلود الكتب الإسلامية تمتاز بأن كعوبها مستوية وغير بارزة ، وأنها تساوى ورق الكتاب في الحجم ولكن جانبها الأيسر ذو امتداد يعرف باسم اللسان . وقد استعمل المسلمون في تجليد الكتب الخشب والجلد ثم الورق المضغوط والمدهون باللاكية واتبعوا أساليب شتى منها التجليد بالدق أو الضغط ومنها التخريم والدهان والتليس بالقماش ومنها تقطيع الجلد بالرسم المطلوب ثم لصقة على القماش الملون ومنها تخريم الموضوعات الزخرفية على طبقة من الجلد ولصقها على طبقة أخرى منه ، وأصاب المجلدون في إيران نجاحا كبيرا في ابتداع أساليب جديدة لزخرفة الجلود برسوم المناظر الطبيعية ذات الطيور والحيوانات بدلا من الرسوم الهندسية القديمة ، كما استعملوا في بعض الأحيان أساليب الزخرفة برسوم اللاكية ، ولكن هذا الضرب من التجليد لم يزدهر إلا فترة من القرن العاشر الهجري (١١م) ثم تآخر في القرن التالي وسقطت رسومه فريسة للأساليب الفنية في التصوير الأوربي .

القاعة ١٩

خصصت هذه القاعة لعرض مجموعة من فنون الكتاب تشتمل على نماذج من الخط الجميل ومن التذهيب والتصوير وجلود الكتب . وقد حرص المتحف على أن يعرض في هذه القاعة مجموعة الصور التي تمثل رسوما بالمداد على ورق أو رق والتي عثر على معظمها أثناء التنقيب بالفسطاط وترجع غالبا إلى العصرين الفاطمي والمملوكي ، فعرض عدة أمثلة منها على اللوحة ٢

وفما يلي وصف لأهم التحف المروضة في هذه القاعة مرتبة حسب أماكنها ابتداء من الجدار الأيمن للدخول إليها .

رقم ١٤٣٣٧ — جلد كتاب عليه زخارف ملونة بعضها مضغوط والبعض الآخر مقطوع ومضاف . وهذا الجلد غلاف لمخطوط عبارة عن قصيدة لامية العرب وهي معروضة في إطار أسفل الشباك المجاور .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)
رقم ١٤٥٩٦ — جلد كتاب عليه زخارف نباتية مرسومة باللاكية بألوان مختلفة .
إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٤٣٢٤ — جلد كتاب عليه زخارف نباتية دقيقة مضغوطة ومذهبة .
إيران — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

الجدار المواجه لدخول القاعة (الخزانة اليمنى)
(رقم ١٤٠٢١ — جلد كتاب عليه زخارف مرسومة باللاكية بألوان مختلفة .

إيران ، القرن ١١ هـ (١٧ — ١٨ م)
(رقم ٧٩٥٠ — جلد كتاب عليه رسم شجرة مورقة ، تحط على فروعها بطيور ، وهي على حانة جدول صغير تقف على ضفتيه غزلان .

إيران — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

الجدار المواجه لمدخل القاعة (الخزانة اليسرى)

- رقم ١٤٧٧ — جلد كتاب عليه زخرفة نباتية مضغوطة داخل جامة .
تركيا — القرن ١١ هـ (١٧ م)
رقم ٣٣٢٤ — جلد كتاب عليه زخارف نباتية وهندسية بالضغط والتخريم .
مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

لوحة ١ بالجدار الأيمن لمدخل القاعة ٢٠

- رقم ١٤٣٩٨ — صورة تمثل أميرا جالسا على أريكة في حديقة ويقف خلفه غلامان من أتباعه .
الهند ، القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)
رقم ١٤٣٧٩ — براءة من مشاهير الخطاطين لخطاط حديث تشهد بمقدرته على مزاوله مهنة الخط وهي مؤرخة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) .
رقم ١٣٧٠٣ — رسم على ورق بالمداد الأسود يمثل شخصين واقفين تفصلهما شجرة ويقبض كل منهما على رمح وفي أعلى الصورة سطر من كتابة كوفية .
مصر ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)
رقم ١٤٠١٧ — صورة يدوية ملونة على ورق تمثل ساعة زمنية مكونة من فيل يحمل هودجا بداخله سيدة جالسة وبأعلاه صورة رجل يكتب على لوح ، كما يركب على رقبة الفيل شخص يذق على منشار . ويجانب الصورة سطران بالفارسية في وصف الساعة .
مدرسة بغداد — القرن ٧ هـ (١٣ م)
رقم ١٣٩٩٩ — ورقة من مصحف مكتوبة بالخط الكوفي فوق أرضية من زخرفة نباتية [أنظر الصورة ١٣] .
بلاد الجزيرة — القرن ٧ هـ (١٣ م)

خزانة ١ في وسط القاعة

- رقم ١٤٤٨٦ — مخطوط إيراني في التاريخ عبارة عن كتاب (مطاع السعدين)
لمؤلفه كمال الدين عبد الرزاق سمرقندي وهو مؤرخ ١٠١٠ هـ (١٦٠١ م) وبالمخطوط عدة صور تفسيرية للثن .

رقم ٣٩٠٧ — مخطوط عربي عبارة عن الجزء الأول من كتاب الحشائش للنافقي وبه عدة صور ملونة للحشائش المختلفة وهو مؤرخ ٩٩٠ هـ (١٥٨٢ م) .

رقم ١٥٥٥٥ — مخطوط إيراني عبارة عن المجلد الثاني لكتاب (روضة الصفا) وهو مكتوب بخط يحيى بن درويش على الأنصاري . وبهذا المخطوط عدة صور توضيحية للسيرة النبوية وهو مؤرخ ١٠١٠ هـ (١٦٠٦ م) .

رقم ١٦٤٨٦ / ٢ — لوحة من الورق عليها رسوم باللاكه لمعركة حربية . المدرسة الهندية المغولية — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٤٧٠٩ — صفحتان من مخطوط إيراني في التشرح ، الأولى تمثل ابن سينا مع بعض أتباعه والثانية عبارة عن جسم آدمي بأوصافه . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٣٠٣٧ — مخطوط إيراني لقصة يوسف وزليخه وبه بعض صور تفسيرية لهذه القصة وهو مؤرخ ١٠٢٩ هـ (١٦١٩ م) .

خزانة ٢ في وسط القاعة

رقم ٤٧٠٧ — الصفحتان الأولى والثانية من مصحف مكتوب بالخط النسخ وبهما زخارف بالتذهيب . مصر — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ٤٠١٤ — الصفحتان الأولى والثانية من الربعة الشريفة باسم السلطان قايتباي المملوكي . مصر — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ٨٢٤٤ — جزء من مروحة من الخوص عليها سطران من كتابة كوفية . مصر — القرن ٤ هـ (١٠ م)

السجاد بالقاعة ١٩

الرقم في ترتيب المتحف

رقم ٦٢ — سجادة صناعة (كوبا) أرضيتها حمراء عليها بالألوان وردات كبيرة ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض أرضيته زرقاء عليها بالألوان وردات بينها باقات .
القوقاز — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٦٣ — سجادة إيرانية (كوبا) أرضيتها زرقاء عليها بالألوان فروع وأوراق بينها تسع مناطق كبيرة ، ست منها متماثلة عليها وردات على أرضية حمراء ولها إطار من شريط بأرضية زرقاء عليها بالألوان فرع هندسي تحللة وردات .
القوقاز — القرن ١١ هـ (١٧ م)

السجاد

يعتبر السجاد أبدع ما أعجب به الشرقيون والغربيون من التحف الإسلامية، وتشهد حفائز متحف الفن الإسلامي بالقسطة، أن السجاد كان معروفا في مصر منذ أوائل العصر الإسلامي، غير أن أعز ما يزهو به المتحف اليوم، تلك المجموعة الهائلة من السجاد الإيراني والتركي، فضلا عن سجاد بلاد القوقاز وإسبانيا ومصر.

أما السجاد الإيراني، فهو أكثر منتجات إيران الفنية إنتشارا في العالم، ولكن لم يصلنا شيء منه قبل العصر الصفوي اللهم إلا في اللوحات الفنية الأوربية التي ترجع إلى القرن ١٤ م. والواقع أن صناعة السجاد في إيران قامت أولا بين القبائل الرحل، وبين الأسر الإيرانية، وفي المصانع التجارية المختلفة، حتى كان القرن ١٥ م. فأنشئت المصانع الشاهانية لينسج فيها مهرة الصنائع السجاجيد الجميلة لقصور الشاه والأمراء والملوك الأجانب الذين تقدم إليهم الهدايا من السجاد، وفي القرن ١٦ هـ (١٦ م) بلغت صناعة السجاد الإيراني عصرها الذهبي حتى ديب إليها الضعف في القرنين ١٢ و ١٣ هـ (١٨ - ١٩ م). وقد تطور هذا السجاد في القرنين ١٢ و ١٣ هـ (١٨ - ١٩ م) وألحق أن يجان السجاد الإيراني شهرته، ترجع إلى إبداع ألوانه وتناسقها وحسن توزيعها، فضلا عن مثانة الصناعة والعناية بالصفوف ونظافته، كما أن السجاد الحرير وخيوط الذهب والفضة كانت تدخل في صناعة السجاجيد الشاهانية النفيسة، لتفرش على الأرض أو تعلق على الجائط أو تظل مجلسا من المجالس، ولعل أعظم السجاد الإيراني شهرة السجاجيد ذات الصرة أو الجامة، وكانت تصنع في تبريز وقاشان وترجع أحسن منتجاتها إلى القرن ١٠ هـ (١٦ م) وقد تطور هذا النوع من السجاد إلى السجاجيد الحديثة التي تنسج في كراغ، والتي تشتهر

السجاجيد القديمة في بعض أشكال رسومها الهندسية . وفي الأقاليم الوسطى لإيران كان يصنع في خراسان نوع من السجاجيد ينسب في أكثر الأحيان إلى هراة ، وقوام زخارفه فروع نباتية ومراوح نخيلية وسحب صينية فوق أرضية حمراء في الغالب بينما يختص اللون الأخضر بالإطار . وفي القاعة (٢١) من المتحف عدد من هذه السجاجيد . وكان السجاد للآيرانيين ميدانا واسعا لظهور تفوقهم في اختيار الألوان حتى بلغ ما استعملوه منها أحيانا زهاء عشرين لونا في سجادة واحدة . ومع ذلك فقد أصابوا أبعد حدود التوفيق في ترتيبها بحيث تكون السجادة وحدة متماسكة في ألوانها .

وإلى أصفهان ينسب نوع من السجاد قوام زخرفته فروع نباتية كثيرا ما تكون متصلة متشابكة وأوراق وأزهار متنوعة دخل عليها كثير من التذهيب وهذا النوع يمثل في القاعة (٢٢) من المتحف أحسن تمثيل .

أما آسيا الصغرى فكانت تعادل إيران فيما أنتجته من السجاد ، فهي بيئة صالحة للزراعي الوفيرة ، وقد أشار الرحالة "ماركو بولو" في القرن ١٣ م إلى السجاجيد السلجوقية الجميلة بآسيا الصغرى وعدد لنا قونية من بين تلك المراكز الهامة لصناعة السجاد بأيدي السكان من الترك والأرمن واليونان ، والمعروف أن المنطقة الرئيسية لنسج السجاد في تركيا هي المنطقة الواقعة في الأناضول على مسافة غير بعيدة من شاطئ البحر المتوسط ، فتنطقة عشاق وجوردنز وكولا في غربي آسيا الصغرى لا تزال تخرج مقداراً كبيراً من السجاجيد التركية .

وينسب إلى مدينة عشاق أنواع من السجاد التركي تدل صناعتها على أنها من فصيلة واحدة ، ولكن أشهرها سجاجيد كبيرة تمتاز بألوانها المتباينة القوية وتتوسطها جماعة بيضوية الشكل بوجه عام ، وفي كل من أركان أرض السجادة ربع جماعة أخرى تتخللها فروع مزهرة ومهذبة تذكرنا بالوحدات الزخرفية الإيرانية المستعملة في تذهيب الكتب ورسوم بلاطات القاشاني كالسجادة رقم ٢٦ بالقاعة (١٤) .

وتمت نوع آخر من السجاجيد التركية يمتاز بعنصر زخرفي خاص به يسمى باسم المصوّر الألماني "هولباين" (١٤٩٧ — ١٥٥٤ م) وترجع تلك التسمية إلى ظهور عدّة سجاجيد منه في لوحات هذا المصوّر وغيره من المصوّرين المعاصرين له وأرضية هذه السجاجيد حمراء عليها صفوف منتظمة من أشكال هندسية بعضها على شكل وحدة نباتية مرسومة بالألوان الأصفر والذهبي والبعض الآخر على شكل تروس بالألوان المختلفة كالسجّادتين رقم ٨٣ ورقم ٨٤ بالقاعة ٢٠

واشتهرت في تركيا بصفة خاصة سجاجيد الصلاة، وهي تمتاز في مجموعها بحاريب تختلف عقودها، كما تتطوّر رسوم الأعمدة التي ترتكز عليها حتى تصبح سلاسل أو أشرطة من زهور ونباتات . وتنسب معظم سجاجيد الصلاة إلى مدينة جوردين قرب أزمير . ومن سجاجيد الصلاة التركية نوع معدّ لصلاة الجماعة من أفراد الأسرة يعرف باسم "سجاجيد الصف" ولذلك نرى عليها صفًا من عدّة محاريب .

وغير هذه الأنواع من سجّاد تركيا نرى أنواعا مختلفة أخرى قد تباينت أنواع الوحدة الزخرفية عليها مثل سجّاد كولا ولاذق والسجاجيد المجيدية التي ترجع إلى عصر السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ — ١٨٦١) وسجاجيد ملس وموجور وطوزلا . وإلى برغمه وقونية ، تنسب سجاجيد صغيرة مربعة يسودها اللون الأحمر والأزرق والأبيض ، وتبعد رسومها عن الطبيعة حتى تبدو هندسية متعددة الأضلاع .

وفي بلاد القوقاز ، كانت تصنع أنواع من السجاجيد يرجع أقدمها إلى القرن ١٠ هـ (١٦ م) ، وقوام زخرفة هذه السجاجيد رسوم أوراق الشجر الكبيرة الحجم ، والمحورة عن الطبيعة ، كما تضم رسوما نباتية ومراوح نخيلية ، وحيوانات خرافية في أسلوب اصطلاحى ظاهر . ومن سجاجيد القوقاز نوع ينسب إلى كوبا ، وآخر ينسب إلى كازاك ، وقد عرض المتحف من هذه السجاجيد بالقاعات ١٧ و ١٩ و ٢٠

وفي أسبانيا كان يصنع السجاد في بعض المدن الأندلسية منذ القرن ٦ هـ (١٢ م) ، ولكن أقدم ما وصل إلينا من السجاجيد الأسبانية يرجع إلى القرن ٨ هـ (١٤ م) ، ويلاحظ في سجاجيد الأندلس التي صنعت منذ القرن ١٠ هـ (١٦ م) ، أنها كانت تضم موضوعات زخرفية أوروبية ، ورسوما من التي أقبل عليها الفنانون في عصر النهضة .

وقد أمكن للمتحف أخيراً ، أن يقتني قطعة كبيرة من إحدى السجاجيد المصرية التي تمتاز في مجموعها بأرضية حمراء ، يبدو بها اللون الأخضر الناصع ومواضع قليلة باللون الأزرق ، مع وبرلامع ، وزخارف قوامها مناطق هندسية متعددة الأضلاع ، ورسوم زهور وأشجار محورة عن الطبيعة ، وتشبه الزخارف الهندسية في السجاجيد المصرية الرسوم الهندسية التي نراها في كثير من التحف المملوكية ، ولا سيما جلود الكتب والفسيفساء الرخامية .

وقد وزع السجاد في المتحف ، من القاعة السادسة إلى القاعة ٢٣ ، وعرض بعضها ليكون حلية للجدران في قاعات المواد ، كالخشب والنحاس والخزف وفنون الكتاب ، وعرضت النخبة الطيبة منه في القاعة ٢٠ التي خصصت للسجاد . وفي كل قاعة يعرض فيها سجاد ، علق ببطاقات توضيحية لرقم السجادة في ترتيب المتحف مع بيان نوعها وعصرها .

ولكي يسهل على الزائر متابعة أوصاف السجاد ، يحسن أن ينظر بطاقات الأرقام التي توجد عادة في أسفل السجادة أو على يسارها ، وسنكتفي هنا بذكر رقم السجادة في ترتيب المتحف دون رقم تسجيل وقد أفردنا جدولاً خاصاً بالسجاد في نهاية الدليل يوضح ترتيب القطعة ورقم تسجيلها ومكانها بالمتحف . وقد عرضنا لأهم السجاد بقاعات المتحف أثناء الكلام عن كل قاعة على حدة .

أما القاعة ٢٠ فقد خصصت لعرض السجاد كمادة قائمة بذاتها وأهم ما بها من السجاد ما يأتي :

القاعة ٢٠

الرقم في ترتيب السجاد بالمتحف

رقم ٧٠ — سجادة من نوع كوبا — فوقاز أرضيتها زرقاء عليها مناطق مختلفة بها رسوم فروع مزهرة وطيور وأشجار وإطارها بأرضية حمراء عليها فرع هندسي تتخلله وردات كبيرة وأوراق مسننة . كوبا فوقاز — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٧١ — سجادة إيرانية بأرضية زرقاء غامقة عليها بالألوان فروع نباتية بزهور وأوراق تتوسطها جامة كبيرة بأرضية حمراء عليها فروع نباتية بوسطها جامة صغيرة مفصصة عليها زخارف نباتية ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض عليه مناطق مستطيلة بها كتابات وبينها جامات مفصصة خضراء بكل منها رسم طائر والسجادة من الحرير ومجيشة بالفضة .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٧٤ — سجادة صلاة تركية (ترنسلفانيا) عليها محراب بأرضية حمراء ولها إطار من سبعة أشرطة الأوسط عريض بأرضية صفراء عليها بالألوان رسوم وردات كبيرة وزهور وأشكال جعارين . آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٨٠ — سجادة تركية (عشاق) أرضيتها حمراء عليها بالأزرق فروع وزهور يتوسطها جامة بأرضية زرقاء عليها بالألوان زخارف نباتية ، وعلى الجوانب أنصاف جامات متشابهة ، ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية زرقاء عليها بالألوان وردات كبيرة وأخرى صغيرة .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٨١ — سجادة صناعة كوبا عليها أشكال جامات هندسية ست منها أرضيتها حمراء وبكل منها رسم تنين بالأبيض وعليها زخارف هندسية ونباتية مهذبة .

القوقاز — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٨٢ — سجادة من نوع (كوبا قوقاز) بأرضية حمراء عليها شبه جامدة كبيرة بحافة بيضاء وبوسطها شكل هندسي نجمي وبإطارها زهرات كبيرة حمراء أوزرقاء .
كوبا — قوقاز، القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٨٣ — سجادة تركية (هولبين) بأرضية حمراء عليها وحدات متماثلة من رسوم هندسية بفروع باللون الذهبي والأزرق ولها إطار من شريطين أحدهما عريض بأرضية زرقاء عليها مناطق هندسية حمراء بها رسوم هندسية لزهور بالألوان .
آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٨٤ — سجادة صناعة آسيا الصغرى (هولبين) أرضيتها حمراء عليها أشكال هندسية ممتلئة بالأبيض والأحمر والأزرق ولها إطار من شبه كتابة كوفية بالأبيض على أرضية حمراء . [أنظر الصورة ١٤] . آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٨٥ — سجادة تركية (عشاق) أرضيتها حمراء عليها فروع بأوراق وزهور بالألوان بينها جامات نجمية بأرضية زرقاء وزخارف بالألوان وعلى الجانبين أنصاف جامات متماثلة ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية حمراء عليها بالألوان وحدات متماثلة ومتجاورة من وردات وأوراق .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٨٨ — سجادة صلاة تركية (كولا) عليها محراب بأرضية حمراء يرتكز عقده على شبه عامودين من الزهور ويتدلى من مفتاح العقد فرع مزهر بالألوان ولها إطار من ستة أشرطة أحدها عريض بأرضية بيضاء عليها مجموعات متشابهة من أربع زهرات قرنفل بالألوان . آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ٩٠ — سجادة صلاة تركية (كولا) عليها محراب بأرضية حمراء يرتكز عقده على عامودين ينتهي كل منهما من أسفل بشكل إبريق ولها إطار من سبعة أشرطة الأوسط عريض بأرضية سوداء عليها بالألوان مجموعات متماثلة من فروع مزهرة ووردات . آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٩١ — سجادة تركية بأرضية بيضاء عليها بالألوان رسوم هندسية على شكل طيور في أوضاع متماثلة وبإطارها أشكال سحب صينية بالألوان .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ٩٣ — سجادة صلاة تركية (جورديز) عليها محراب أرضيته حمراء ويرتكز عقده على شبيه عامودين من زهرات قرنفل حمراء ولها إطار من سبعة أشرطة الأوسط عريض أرضيته سوداء وعليها مجموعات متشابهة من باقات الزهور بالألوان :

آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٩٥ — سجادة تركية (عشاق) بأرضية زرقاء عليها بالألوان وحدات من فروع نباتية متماثلة تكون فيما بينها أشكال معينات ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية فستقي عليها فرع هندسي تتخلله مناطق حمراء وزهور بالألوان .

آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ٩٦ — جزء من سجادة طراز مملوكي عليها زخارف هندسية وبوسطها جامة كبيرة مئمة تحيط بها أشكال نجوم مئمة وذلك بالألوان الأحمر والبنفسجي والسمو والأبيض .

مصر ، القرن ٩ — ١٠ هـ (١٥ — ١٦ م)

رقم ٩٧ — سجادة من الحرير بالذهب والفضة بإطارها الخارجي جامات كبيرة بها كتابات وجزؤها الأوسط مزين بزخارف على شكل زهور وفي إحدى أطرافها المتوسطة خطوط متعرجة تنبؤنا بالتأثير الصيني ، وكانت هذه السجادة ضمن طرف الكنيسة الكبرى بمدينة بلنسية حتى وهبها حضرة صاحب السمو الأمير يوسف كمال للتحف .

إيران (أصفهان) — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

الزجاج

ترجع شهرة مصر والشام في صناعة الزجاج إلى العصور القديمة ، ولا سيما إلى العصر الروماني ، كما كانت لها الزخامة في إنتاج التحف الزجاجية في فجر الإسلام . ولكن الأساليب الفنية وطرق تنفيذ الزخارف على الأواني التي عرفت في مصر والشام في صناعة الزجاج قبل الإسلام ظلت سائدة فيها خلال القرون الأربعة الأولى بعد الهجرة ، وكان التطور في هذا الميدان أبطأ منه في غيره من ميادين الفن الإسلامي . وفضلا عن ذلك فقد كان الإقبال على استعمال الزجاج في فجر الإسلام عظيما وكانت الأساليب الفنية في هذا العصر مشتركة بين الأقاليم الإسلامية المختلفة . ولذلك كان من الأفضل أن تدرس التحف الزجاجية حسب أساليب صناعتها وهي ممثلة كلها في المجموعات التي سنتحدث عنها والمعروضة في خزانات القاعة ٢١ .

القاعة ٢١

على جانبي مدخل هذه القاعة خزانتان بكل منهما ثلاث مشكاوات ، كلها من مشكاوات السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون (توفي سنة ٨٧٦هـ ، ١٣٦٣م) . وقد عمل المتحف على إنارة الثلاث مشكاوات في الخزانة اليسرى بالكهرباء ، لكي يتجلى شكل المشكاة وهي مضاءة ، وتتصور ما كانت تسبغه على المكان من ضوء هادئ جميل ، ينبثق من بين زخارفها المتعددة الألوان من زرقاء وبيضاء وصفراء وخضراء وحمراء ووردية اللون . والمينا هي مادة زجاجية ملونة ترسم بها الزخارف على سطح الإناء ثم تثبت عليه في الفرن ، وقد ازدهرت هذه الطريقة لزخرفة الزجاج في مصر وسوريا منذ أواخر القرن السابع حتى القرن التاسع بعد الهجرة (١٣ - ١٥ م) .

وتتألف زخارف المشكاوات من عناصر نباتية وهندسية وزخارف عربية، ورسوم زهور وطيور وجامات بها رنوك الأمراء تتخلل كتابات بأسمائهم أو كتابات دعائية أو قرآنية نذكر منها الآية الكريمة « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاج كأنها كوكب درى يوقد » .

والمشكاة هي غلاف خارجي من الزجاج يوضع في داخله مصباح (قنديل) يضاء بالزيت وتعلق المشكاة من مقابض أو آذان في بدننها بسلاسل تجتمع عند كرة مستديرة أو بيضوية الشكل تثبت بسلسلة في السقف .

وبالمتحف أكبر مجموعة من المشكاوات في العالم ، عرض جانب منها في خزانات على جدران هذه القاعة ، مرتبة حسب تسلسلها التاريخي من اليسار إلى اليمين . وفيما يلي بيان مخصص لهذه المشكاوات .

١ — مشكاة باسم السلطان الأشرف خليل بن قلاون (توفي سنة ٦٩٣ هـ ، ١٢٩٣ م) ، على بدننها سطر كتابة نصها « مما عمل برسم التربة المباركة السلطانية الملكية الأشرفية الصلاحية تغمده الله ساكنها بالرحمة والرضوان » . أي أنها صنعت بعد وفاة هذا السلطان ولكن أسلوب زخارفها يرجح صنعائها قبل نهاية القرن السابع الهجري (١٣ م) .

٢ — مشكاة باسم السلطان الناصر محمد بن قلاون ، على بدننها كتابة نسخية باسمه محفوظة على أرضية بالمينا الزرقاء . وقد وجدت هذه المشكاة في مدرسة السلطان الناصر محمد التي ترجع آخر كتابة تاريخية فيها إلى سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٨ م) .

٣ — مشكاة باسم الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة ، على رقبتها سطر كتابة نسخية باسمه محفوظة على أرضية بالمينا الزرقاء . وتوفي هذا الأمير سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣ م) .

٤ — مشكاة باسم الأمير ألماس على رقبتها ثلاثة رنوك بها شارة هذا الأمير ، وعليها كتابة نصها « مما عمل برسم الجامع المعمور بذكر الله تعالى وقف المقر العالي

النسيفي ألماس أمير حاجب الملكى الناصرى « . والمعروف أن الجامع المذكور بنى سنة ٧٣٠ هـ (١٧٣٠ م) . وعلى قاعدة هذه المشكاة توقيع الصانع فى كتابة تقرأ « عمل العبد الفقير على بن محمد أمكى غفر الله [له] » .

٥ — مشكاة باسم الأمير الملك ، على رقبتها كتابة باسمه تتخللها ثلاثة رنوك بها شارة عصوى البولوى (شارة الجوكندار) . وعلى بدن هذه المشكاة مناطق بها زخارف دقيقة مذهبة تمثل طيوراً بين فروع نباتية منها الطائر الخرافى الرخ (فينكس) وتؤرخ بما قبل سنة ٧٤١ هـ (١٣٤٠ م) .

٦ — مشكاة باسم الأمير طغتمش الدوادار ، على رقبتها ثلاثة رنوك بكل منها شارة الكأس تعلوها شارة المقامة . حوالى سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) .

٧ — مشكاة باسم الأمير شيخو ، على رقبتها وقاعدتها رنوك بها شارة الكأس . توفى سنة ٧٥٦ هـ (١٣٦٥ م) .

٨ — مجموعة من تسع عشرة مشكاة باسم السلطان الناصر حسن بن محمد ابن قلاون ، على بعضها كتابات أو خراطيش باسمه وعلى البعض الآخر زخارف عربية أو نباتية أو هندسية بالمينا متعددة الألوان . توفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٣ م) . [انظر الصورة ١٥] .

٩ — ثلاث مشكاوات وسلطانية باسم السلطان الأشرف شعبان بن محمد ابن قلاون ، زخارفها بسيطة وعليها مناطق بها كتابات باسمه . توفى سنة ٧٧١ هـ (١٣٧٠ م) .

١٠ — مشكاة باسم الأمير الماردانى ، على رقبتها زخارف نباتية تتخللها ثلاثة رنوك بها شارة البقجة (لحامل الملابس أو الجمدار) . توفى سنة ٧٧٣ هـ (١٣٧١ م) .

١١ — مجموعة من أحد عشرة مشكاة باسم السلطان الظاهر أبى سعيد برقوق وهذه المشكاوات غنية بزخارفها العربية متعددة الألوان . توفى سنة ٧٨٨ هـ (١٣٨٦ م) .

١٢ — مشكاة باسم السلطان المؤيد شيخ ، على بدنها كتابة باسمه محفوظة على أرضية بالمينا الزرقاء ، وعلى قاعدتها مناطق بها زخارف عربية بالمينا متعددة الألوان تتخللها جامات بكل منها زهرة لوتس صينية . توفي سنة ٨٢٤ هـ (١٤٢٠ م) .

١٣ — مشكاة باسم الأمير قانى باى الجركسى ، عليها رنك هذا الأمير وهو رنك مركب من عدة شارات وهى من أعلى إلى أسفل . السيف والمقلمة والكأس بين قرنين من قرون البارود . والرنك المركب يرمز إلى جماعة من الممالك بخلاف الرنك البسيط الذى يرمز إلى وظيفة حامله فى البلاط السلطاني . وتوفى الأمير قانى باى فى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) .

١٤ — مشكاة باسم السلطان الأشرف قايتباى ، ونلاحظ أن ألوان المينا فى زخارف وكتابات هذه المشكاة باهتة وأن خط نصوصها ضعيف ويدل على أن يد اكتبها ليست خبيرة فى الكتابة باللغة العربية . والراجح أن هذه المشكاة صنعت بمدينة مورانو فى إيطاليا . وتؤرخ هذه المشكاة بما قبل سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥ م) .

وفى أسفل شبابيك هذه القاعة ثلاث خزانات بها قطع صغيرة لأنواع صناعات الزجاج وطرق زخرفته . فى الخزانة الوسطى أجزاء من الزجاج المنموه بالمينا عليها رنوك أو كتابات أو صور آدمية أو رسوم طيور أو حيوانات أو أسماك أو زخارف نباتية . وفى الخزانة اليسرى مجموعة من الزجاج زخارفه مرسومة بالبريق المعدنى .

وفى وسط هذه القاعة خزانتان تضم أولاهما (رقم ١) مجموعة من الأواني والقناني الزجاجية زخارفها مختومة أو مضغوطة بأختام خاصة عليها رسوم حيوانات أو طيور أو كتابات أو زخارف نباتية محورة . وتؤرخ هذه المجموعة بما بين القرنين ٥ و ١١ هـ (١١ و ٨ م) . ومجموعة أخرى من القناني والقائم زخارفها منقوخة فى القالب ، وتؤرخ بما بين القرنين ٢ إلى ٨ هـ (٨ — ١٤ م) . وفى أسفل هذه الخزانة ساعة رملية .

وفي الخزانة الأخرى (رقم ٢) مجموعة من القناني والكؤوس زخارفها منحوتة أو مقطوعة أو محزوزة في جدار الإناء بعد أن يبرد الزجاج ، وتؤرخ هذه المجموعة بما بين القرنين ٣ و ٧ هـ (٨ و ١٣ م) ونرى من بينها التحفة (رقم السجل ٢٤٦٣) وهي قطعة من جدار إناء من طبقتين من الزجاج ، الخارجية منهما زرقاء اللون نحتت فيها الزخارف حتى وصلت في عمقها إلى سطح الطبقة الداخلية البيضاء ، فظهرت الكتابة والحيوانات كأنها محدة بخطوط زرقاء بارزة على أرضية بيضاء ، وتؤرخ هذه القطعة بالقرن ٤ هـ (١٠ م) .

وفي هذه الخزانة أيضا مجموعة أخرى من القناني قوام زخرفتها خطوط حلزونية نجت عن لف رقبة القنينة قبل أن يبرد الزجاج ، وتؤرخ هذه المجموعة بالقرنين ٣ و ٤ هـ (٩ و ١٠ م) . ومجموعة ثالثة تتألف زخارفها من أسلاك من الزجاج الملون ضغطت على سطح الإناء حتى صارت في مستواه ونتج عن ذلك خطوط متموجة ملونة ، وتؤرخ هذه المجموعة بما بين القرنين ١ و ٥ هـ (٧ و ١٢ م) . وفي هذه الخزانة أيضا مجموعة من قناني العطور الصغيرة ، وأخرى من المكاييل والموازين الزجاجية .

وعلى جانبي مدخل القاعة ٢٢ خزانتان ، باليمنى منهما (رقم ١) أوان من الزجاج من عصور مختلفة ، خالية من الزخارف ، وهي تعطى فكرة عن أشكال الأنية المتنوعة . والخزانة اليسرى (رقم ٢) بها قناني وأوان من الزجاج عليها زخارف من أسلاك من الزجاج الملون ألصقت على سطحها وهي ساخنة ، وترجع بعض تحف هذه المجموعة (في الرف الأسفل من الخزانة) إلى القرن الأول قبل الإسلام ، كما يرجع البعض الآخر (في الرف الأعلى من هذه الخزانة) إلى القرن الثامن الهجري (١٤ م) . أى أن هذه الطريقة في زخرفة الزجاج استمرت مدة طويلة .

السجاد بالقاعة ٢١

الرقم في ترتيب المتحف

رقم ٩٩ — سجادة إيرانية (هراة) أرضيتها كلى وبها زخارف نباتية من أزهار وأوراق حمراء وبيضاء وزرقاء ولها ثلاثة إطارات ، إثنان منها رفيعان بأرضية صفراء وزخارف نباتية متماثلة من أزهار وفروع نباتية والإطار الأوسط عريض بأرضية حمراء وزخارف نباتية .
إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٠٤ — سجادة من نوع (كازاك) بأرضية حمراء عليها أربع مناطق كبيرة متماثلة بثمانية أضلاع إثنان بأرضية زرقاء والآخران بأرضية بيضاء وبها رسنوم هندسية بالألوان وبإطارها شريط بأرضية خضراء عليها بالألوان مناطق صغيرة متماثلة بثمانية أضلاع .
القوقاز — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

الطراز الإيراني

خصصت القاعة ٢٢ من المتحف لعرض مجموعة من التحف الإسلامية الإيرانية . وقد كانت إيران منذ الفتح الإسلامي في القرن الأول الهجري (٧ م) ، في طليعة الأمم الإسلامية عناية بصناعة التحف النفيسة . ولا عجب ، فإن الشعب الإيراني فنان بالفطرة يتعلق بحب الزهور والحدايق ، ويتحدث عنها في أشعاره وأدبه ، بل أنه اتخذها عنصرا أساسيا من عناصر الزخرفة الإسلامية ، وتعتبر الفنون الإيرانية أكثر الطرز الإسلامية تماسكا ووحدة . وكانت إيران ميدانا لأربعة من الطرز أو المدارس هي :

الطراز العباسي — الطراز السلجوقي — الطراز المغولي التتري — الطراز الصفوي .

ولكننا حين نتكلم عن هذه الطرز المختلفة ، إنما نقصد وحدة عامة ، لأن الفن الإيراني في الإسلام ، كان متصلا بالفن الإيراني القديم ، ولم يفقد طابعه الوطني كله ، رغم تأثر الفنان الإيراني بأهواء الأسرات الحاكمة التي تعاقبت على إيران .

أما الطراز العباسي ، فلم يستطع أن يشق طريقه في الهضبة الإيرانية إلا في القرن ٤ هـ (١٠ م) فضلا عن إحتفاظه بقسط وافر من الأساليب الفنية الساسانية ، مع تهذيب بسيط يخلو من العنف والقوة . وقد امتاز هذا الطراز بالخزف ذي البريق المعدني ، الذي يعتبر أقدم أنواع الخزف الإسلامي الذي تبدو عليه نقوش آدمية تدل على براعة فنية في الرسم ، وعناية بالخطوط ، التي تكسب الصورة مسحة خاصة وذاتية قوية .

وعندما أتيح للسلاجقة في القرن ٥ هـ (١١ م) أن يستقروا في إيران ، ظهر طراز سلجوقي ، يمتاز بالإقبال على استخدام الكائنات الحية المحورة عن الطبيعة ، وشهد هذا الطراز في ميدان الكتابة ، استخدام الكتابة النسخية المستديرة ، فضلا عن الكتابة الكوفية التي كانت تجمل بالفروع النباتية . وينسب إلى العصر السلجوقي ، أولى مدارس التصوير في الإسلام . كذلك كانت التحف المعدنية زاهرة ، حتى أصبحت خراسان ومدينة هراة مراكز ممتازة لإنتاج التحف والأواني من النحاس والبرونز المطبقة بالفضة والمزدانة بأشرطة من الزخارف الكتابية . وقد شاع في العصر السلجوقي ، استخدام بلاطات الخزف في تغطية الجدران ، وعظم شأن مدينة الري كموطن لإنتاج أنواع دقيقة من الخزف ، بعضها مصنوع من عجينة عليها دهان أبيض أو أزرق فيروزي أو زرنجني ، ترسم فوقه الزخارف بالألوان المختلفة ، ويعرف هذا الخزف باسم « مينائي » وقد عرضت بهذه القاعة أمثلة كثيرة منه في الخزانة ٨

ومنذ القرن ٧ هـ (١٣ م) ازدهر الطراز المغولي الذي ساد إيران حتى قيام الدولة الصفوية سنة ٩٠٧ هـ (١٥٠٢ م) ونبين في التحف التي تنسب إلى هذا العصر المغولي والتمموري ، ما امتازت به إيران في الفنون الإسلامية من محافظة على قسط وافر من أساليبها الفنية القديمة ، ومن ميل إلى رسوم الكائنات الحية والزخارف النباتية الرشيقة ، ومن ثم يمكن اعتبار هذا العصر من الناحية الفنية أقوى العصور في إيران على الإطلاق .

أما الطراز الصفوي ، فقد نمت تحت رعاية الأسرة الصفوية الشيعية ، وقد امتاز بأن كل الأساليب الفنية التي كانت إيران قد أخذتها عن الشرق في عصر المغول ، قد تطورت وضممها الذوق الإيراني ، فبعدت الشقة بينها وبين أصولها الصينية ، كما يمتاز هذا الطراز بالميل إلى تصوير قصص الأبطال الإيرانيين القسداء على التحف وفي المخطوطات . وذاع صيت تبريز في إنتاج المصاحف الفنية الفاتحة ،

وتذهيب صفحاتها الأولى والأخيرة ، فضلاً عن رؤوس السور وعلامات الأحزاب وكان المذهبون يصيبون أبعد حدود التوفيق في دقة مزج الألوان وإتقان الرسوم الهندسية والفروع النباتية إتقاناً يبدو فيه التوازن والتماثل ، وقد كان لازدهار فن النقش والتصوير صداه في سائر ميادين الطراز الصفوي ، فامتد نفوذ المصورين إلى رسوم السجاد والمنسوجات والخزف في القرن ١٠ - ١١ هـ (١٦ - ١٧ م) ، فأصبحنا نرى السجاجيد الثمينة ، ذات الألوان الفنية والرسوم المختلفة ، التي تشبه رسوم المخطوطات . كما ظهرت أنواع من الخزف ذي البريق المعدني ، تنسب إلى قاشان وأصفهان وتبريز . ومعظم الخزارف المستخدمة فيه من النبات والزهور وهي خزارف شديدة اللعان تنعكس منها ألوان تكاد تبهر الأبصار . أما التحف المعدنية في الطراز الصفوي ، فقد ظلت عليها رسوم الفروع النباتية والصور آدمية والحيوانية ، التي تذكرنا بما يزين السجاجيد وصور المخطوطات ، وقل استخدام الأشرطة الزخرفية ، وصار سطح التحفة يغطي برسوم متصلة ، كأنها الوشي أو التطريز ، وهذا إلى أناقة التحف المعدنية الصفوية التي تظهر عليها الكتابة الفارسية من الأشعار والنصوص التاريخية .

وصفوة القول ، أن الطرز الفنية الإيرانية في العصر الإسلامي ، زخرفية قبل كل شيء ، وهي تشبه في هذا الميدان سائر الطرز الفنية الإسلامية عامة ، ولعل أهم عناصر الزخرفة في الطراز الإيراني ، رسوم نباتية ، وصور آدمية ، وصور الحيوانات والطيور ، وخاصة الأسد والفهد والغزال والأرنب والخليل والباز والطائر الذي يتنلى من منقارة فرع نباتي على الطريقة الساسانية ، هذا فضلاً عن الحيوانات الخرافية ، والخزارف الكتابية والهندسية ، وكذلك السحب الصينية "تشى" ، وقد أخذ الإيرانيون هذا العنصر الزخرفي عن الفن الصيني فيما اقتبسوه من الأساليب الصينية الأخرى ، وأعله كان يرمز عندهم لعنصر من عناصر الطبيعة كالسحب والبرق .

ولن يفوتنا ونحن في قاعة الطراز الإيراني ، أن نتوه بتلك المجموعة القيمة من التحف الإيرانية ، التي تفضل بأهدائها المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول في سنة ١٩٣٦ م وهي معروضة في الخزانة ١١ ، وكذلك تلك المجموعة من الخزف الفاخرة حقا من جميع الوجوه ، التي تفضل بإهدائها حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول والمعرضة في الخزانة ١٠

على أننا نودّ أن يكون حديثنا عن الطراز الإيراني ، صورة صادقة لما يستعرضه الزائر في هذه القاعة الإيرانية من طرف أثرية مختلفة وسنشير هنا إلى بعض التحف مع بيان أرقام تسجيلها ومكانها من القاعة ، ولكن لكي يسهل على الزائر مشاهدة المعروضات يحسن أن يتجه إلى يساره أولا نحو الخزانات الحائطية ثم إلى خزانات الوسط .

القاعة ٢٢ .

الخزانة ١ على يسار الداخل

الرف العلوى والأوسط : عليهما مجموعة من الخزف السمنى اللون ذى الزخارف باللونين الأزرق الكوبلت والأخضر ، من صناعة إيران في القرنين ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م) ومن محتويات هذه الخزانة التحف الآتية :

رقم ١٣٦١٨ — سلطانية من الخزف عليها سطر كتابة كوفي بالأزرق تقرأ " مما عمل سهيل " وهي من نوع الخزف ذى الزخارف الزرقاء الكوبلت والمرشوش بالأخضر .
إيران ، القرن ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م)

رقم ١٦٠٠٤ — صحن من الخزف عليه كتابة كوفية بتوقيع الصانع (عمل صالح) وعلى الحافة فصوص باللون الأزرق .
إيران ، القرن ٣ — ٤ هـ (٩ — ١٠ م)

والرف السفلى من الخزانة : به خرف من بلاد ما وراء النهر ومنه

رقم ١٥٥٨٩ — صحن من الخزف عليه كتابة كوفية جميلة بوسطها كلمة
« أحمد » .
إيران — القرن ٤ هـ (١٠ م)

الخزانة ٢

بها مجموعة من الخزف الأبيض بزخارف منحوتة بالرفين العلوى والأوسط
وفي الرف السفلى خرف باللون الأزرق بزخارف منحوتة تحت طلاء زجاجى ملون .
من صناعة إيران فى القرنين ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م) . ومن محتويات هذه الخزانة
التحف الآتية :

رقم ١٣٧١٤ — سلطانية من الخزف الأبيض عليها شريط من زخارف نباتية
منحوتة ومرسوم بوسطها طائران متقابلان وسط فرع نباتى باللون الأسود .
إيران ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

رقم ١٦١٥١ — إبريق من الخزف بمقبض وفوهة واسعة وطلاء أزرق وعليه
شريط من زخارف نباتية داخل معينات وذلك بخطوط محزوزة .
إيران ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

رقم ١٦٠٣٩ — صحن من الخزف الأبيض المعروف باسم « لقبى » عليه رسم
حيوان مجنح برأس آدمى بارز بالحفر وملون بألوان مختلفة .
إيران ، القرن ٥ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

الخزانة ٣

رقم ١٣٢٩٤ — طائر من الخزف ذى اللون الفيروزى المحلى بزخارف نباتية
وخطوط سوداء وهى تحفة نادرة لإتقان صنعها ومسحة الخيلاء التى تبدو فى وقفة
الطائر .
إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

وفي أعلى الخزانة ٣ نجد التحفة

رقم ١١٥٨٩ — تربية من القاشاني ذات أرضية لونها أزرق فيروزي وعليها
زخارف من فروع نباتية مزهرة ومذهبة وقليلة البروز ويظهر فوقها رسم فارسيين
يبحث كل منهما مطيته على العدو . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

الخزانة ٤

بها مجموعة من الخزف متعدد الألوان ذي الزخارف البارزة بالحفر أو المحزوزة من
أنواع جبرى وآمل وسارى من منطقة مازندران ومن أهم التحف المعروضة بهما ما يأتى :
رقم ١٦٠٣٦ — صحن من الخزف أرضيته باللون السمنى عليه بالألوان المتعددة
رسم طائر يحيط به وردات بسيقان عريضة وشبه كتابة كوفية .

إيران ، القرن ٤ هـ — ١٠ هـ (١١ م)
رقم ١٣٩٨٨ — سلطانية من الخزف ذي الزخارف البارزة بالحفر من نوع
جبرى بوسطها نسر ناشر جناحيه يحيط به فروع نباتية .

إيران — القرن ٥ هـ (١١ م)
رقم ١٦٠١٩ — صحن من الفخار مطلي بدهان سمى وعليه زخارف محزوزة
ملونة باللون الأخضر وعليه أشربة من شبه كتابة كوفية وهو من صناعة آمل .
إيران ، القرن ٥ هـ — ٦ هـ (١١ — ١٢ م)

الخزانة ٥

رقم ١٤٣٥٨ — تمثال من الخزف المطلي باللون الأزرق على شكل جمل يحمل
على ظهره هودجا . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

الخزانة ٦

رقم ١٥٥٢٤ — سلطانية من الخزف الإيراني بطلاء أزرق فاتح عليها ست
مناطق بزخارف نباتية متماثلة باللون الأزرق الغامق وبينها بهذا اللون أيضا ست
أشربة عليها كتابات وتاريخ ٦٠١ هـ (١٢٠٤ م) .

رقم ١٦١٥٩ — إبريق من خزف ذي دهان أزرق بمقبض وبزبور على شكل رأس ديك وله سطح خارجي مخروم وهو مؤرخ ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) .

رقم ١٦١٦٠ — إبريق من الخزف بطلاء أزرق فيروزي وله بزبور على شكل رأس وعل بقرنين وله بدن كروي عليه شريط من كتابة نسخية بارزة تتخللها فروع نباتية .
إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

الخزانة ٧

رقم ١٤٥٠٩ — صحن من نوع سلطان آباد عليه رسم شخص على أرضية من زهور باللون الأزرق والأبيض محذدة بخطوط سوداء .

إيران — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٤٦٤٤ — سلطانية من خزف من نوع سلطان آباد أرضيتها خضراء، وعليها بالأبيض صورة ثلاثة من طيور الرخ (فنكس) وبأذناها نقط سوداء ويتخللها زخارف نباتية من أوراق صغيرة، وبالحافة شبه كتابة نسخية .

إيران — القرن ٨ هـ (١٤ م)

رقم ١٦١٤٧ — سلطانية من الخزف ذي البريق المعدني الصفوي ذي اللون النحاسي البني ، عليها من الداخل زخرفة قوامها سراوح نخيلية في شكل نجمة مستديرة تحيط بها فروع مورقة .
إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٤٣٤٧ — صحن من خزف من نوع كوبتجي ، عليه بالألوان المتعددة رسم فارس يركب حصانا ويحمله على العدو وأمامه أحد الأتباع .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

الخزانة ٨

عرضت بها مجموعة من الخزف متعددة الألوان ، من أهمها ما يأتي :

رقم ١٦٠٧٦ — إبريق من الخزف بفوهة واسعة ومقبضين على شكل سبع ،
وعليه شريط به أربعة جمال تتخللها جامات بها زهور وخطوط متكسرة ، وأسفل
الشريط زخارف عربية متعددة الألوان .

إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٤٣٤٥ — سلطانية من الخزف ، عليها بالألوان المتعددة صورة أمير
جالس على عرشه ، ويحيط به نفر من حاشيته .

إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٦٠٧٩ — سلطانية من الخزف ، على جدارها شريط من مناطق بها
زخرفة عربية متقابلة ، أو خطوط متكسرة متوازية ، وبوسطها دائرة بها خطوط
تكوّن مثلثات ، وهي متعددة الألوان .

إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

الخزانة ٩

عرضت بها مجموعة من الخزف ذي الزخارف المذهبة ، ومن أهم محتوياتها :

رقم ١٦٠٩٢ — سلطانية من الخزف الإيراني ، عليها زخارف بارزة ومذهبة ،
لصور ستة أشخاص بين فروع نباتية .

إيران ، القرن ٧ — ٨ هـ (١٣ — ١٤ م)

رقم ١٦٠٩١ — إبريق من الخزف الإيراني ، بأرضية بيضاء ، عليها زخارف
بارزة ومذهبة ، في شكل رؤوس آدمية وزخارف عربية .

إيران ، القرن ٧ — ٨ هـ (١٣ — ١٤ م)

الخزانة ١٠

خصصت هذه الخزانة لعرض مجموعة من التحف الإيرانية التي تفضل

حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بإهدائها إلى المتحف ، ومنها :

رقم ١٤٦٢٠ — آنية من الخزف مضلعة ، عليها بالبريق المعدني على أرضية بيضاء صور ثمانية أشخاص جالسين وتحدهم مستطيلات ، وعلى خارج الفوهة وجوه آدمية .
إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٤٦٣٣ — زهرية شبه تمثال تمثل من الجهتين صورة امرأة ترضع طفلا ، وعليها زخارف سوداء على أرضية بيضاء .
إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٤٦٣٥ — طبق من خزف كوتجي ، تتألف زخرفته من ورود مختلفة الألوان ، وعلى حافته ثمانية أزهار حمراء ، محدودة بمستطيلات زرقاء .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)
رقم ١٥٦٦٣ — سيف بنصل مقوس للخارج ، وعليه زخارف نباتية بارزة ، وكتابة بالذهب ، ومقبض مكسو بالفضة ، وهو مؤرخ سنة ١٢١٥ هـ (١٨٠٠ م) ، وللسيف غمد من خشب مكسو بالجلد وصفائح الفضة .

الخزانة ١١

خصصت هذه الخزانة لعرض مجموعة من التحف الإيرانية التي تفضل بإهدائها للتحف المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد ، ومن أهم محتوياتها :

رقم ١٦٣٧٤ — أبريق له مقبض و « بزبوز » وغطاء مثبت به ، وهو من النحاس المموه بالمينا بالألوان ، وعليه جامات وأشرطة بها صور أشخاص وكتابات ، وبجانبه طشت من النحاس المموه بالمينا ، وله غطاء منفصل ، وبه جامات تضم صورا آدمية وكتابات .
إيران ، القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

رقم ١٦٣٦١ — شمعدان من النحاس ، على بدنه شريط من كتابة نسخية ، تنتهي أحرفها من أعلى بأوجه آدمية ، وصور حيوانات ، ويتخلل الشريط أربع جامات مستديرة ، بداخل اثنتين منها صورة فارس نرج للصيد وبيده الباز ، وبالأخرين صورة أمير يجلس على عرش ، وبرقية الشمعدان جامات لصور آدمية وكتابات نسخية .
إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

رقم ١٦٣٦٦ — مصحف تبدو منه الصفحتان الأولى والثانية، وهما متشابهتان من حيث الزخرفة النباتية الدقيقة بالألوان الأحمر والأزرق والأخضر والذهب وهو مؤرخ ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) .

الخزانة ١٢

عرضت بها مجموعة من الخزف ذى البريق المعدنى ، بعضه من عصر مبكر يرجع إلى القرنين ٩ و ١٠ م ، والبعض الآخر يرجع إلى ما بين القرنين ١٢ و ١٥ م ومن أهم محتوياتها :

رقم ١٦١٠٢ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، بأرضية سمنية اللون منقطة ، وبوسطه موسيقى يعزف على القيثارة ، وله قلنسوة مدببة وشارب رفيع ، ونلاحظ فى هذه التحفة عناية الفنان برسم الخطوط التى أكسبت الصورة تلك المسحة الخاصة .
إيران — القرن ٣ هـ (٩ م)

رقم ١٤٣٤٦ — صحن من الخزف ذى البريق المعدنى ، حافته مكونة من فصوص ، وزخارفه من رسوم حيوانية تمثل الغزال وسط زهور ، وحوله دوائر من زخارف مجدولة .
إيران — القرن ٨ هـ (١٤ م)

الخزانة ١٣

بها مجموعة من التحف المعدنية الإيرانية ومنها :

رقم ١٥٢٠١ — شمعدان من النحاس عليه زخارف بكتابات فارسية ، وفروع نباتية متكررة ، وينتهى من أعلى بشكل ثعبانين ملتفين .

إيران — القرن ٩ هـ (١٥ م)

رقم ١٤٤٥٦ — شمعدان أسطوانى الشكل من النحاس ، بدنه مضلع ، وله مقبضان ، ومزين بفروع نباتية متصلة ، كأنها الوشى أو التطريز ، وبعنق الشمعدان

كتابة بالحفر تدلنا على اسم الصانع « عبد الوهاب إله داد » وهو مؤرخ ٩٦٥ هـ
(١٥٥٧ م) .

رقم ١٥١٧٥ — إفاء (كشكول) بزخارف نباتية وهندسية بعضها مفرغ وهو
مكفّت بالذهب . — القرن ١١ هـ (١٧ م)

اللوحة ١ على يمين الداخل

عرضت عليها مجموعة من الصور الإيرانية ، وصفحات بعض المخطوطات ،
فيما بين القرنين ٨ — ١٠ هـ (١٤ — ١٦ م) ومنها .

رقم ١٣٩٤٣ — صورة إيرانية تمثل خسرو يشاهد مصرع إفرازياب ، والملك
جالس على عرش حوله أشخاص يدقون على آلات الطرب ، وفي أعلى الصورة
أشخاص يطلون من منافذ ، وبأسفل الصورة منظر المقتولين مع ستة من الجلادين
والحرس . — القرن ٩ هـ (١٥ م)

الخزانة ١٤

بها مجموعة من جلود الكتب والمخطوطات والمقلمات منها :

رقم ١٣٧٢٧ — مخطوط لديوان الشاعر الإيراني حافظ به خمس صور
توضيحية للثن يظهر منها منظر في لعبة البولو والمخطوط مؤرخ ٩٣٩ هـ (١٥٣٢ م)

رقم ٨٤٨٠ — جلد كتاب له لسان ، وزخرفته المذهبة من الخارج تغطي السطح
كله كما نجد في زخارف السجاجيد ، وفي الوسط جامة بها زخارف نباتية . وفي كل
ركن ربيع جامة بزخارف نباتية متكررة ومعها السحب الصينية « تشي » .

إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

وفي الرف الأسفل من هذه الخزانة مجموعة من الأواني الخزفية منها .

رقم ١٥٥١٤ — صحن من الخزف به خمس زهور على أرضية من خطوط
ملتفة زرقاء . — إيران — القرن ١٢ هـ (١٧ م)

اللوحة ٢

عليها بلاطتان من الخزف أهمهما .

رقم ١٦٣٠١ — بلاطة من الخزف الإيراني ذى البريق المعدنى ، عليها رسوم طيور وزخارف نباتية ، ومنظر من كتاب الشاهنامه ، فترى رستم يخرج حفيده من بئر سجن فيها فيرفع الحجر الذى كان يغطيها . إيران — القرن ٧ هـ (١٣ م)

اللوحة ٣

عليها بلاطات من الخزف ذى البريق المعدنى منها .

رقم ١٢٩١٣ — نجمة من الخزف زخارفها من رسوم نباتية بينها رسم رجل ذى شارب متدل ولحية حول وجهه كالعقد وفى يده كأس يتأهب للشرب منه ، وملابس الرجل مزينة بالزهور ورسوم الحيوانات ، والنجمة مؤرخة ٦٠٨ هـ (١٢١١ م)
رقم ١٢٩٠١ — نجمة من الخزف عليها رسم يمثل سيدة ذات ثوب فاخر من الحرير الموشى ، جالسة بين شجرتين مثقلتين بالأوراق ، وهى تعمل على استئناس طائرين محلقين فى شئ من الخوف والحذر ، وهذه النجمة مؤرخة ٦١٠ هـ (١٢١٣ م) .

رقم ٣٧٤٦ — بلاطة من الخزف ذى البريق المعدنى عليها كتابة بارزة باللون الأزرق على أرضية من زخارف نباتية وهى مؤرخة ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) .

اللوحة ٤

وعليها مجموعة مختلفة من بلاطات الخزف منها :

رقم ٨٤٨٢ — لوحان من بلاطات الخزف يتضمنان كتابة نسخية حروفها بارزة ، لونها أبيض على أرضية زرقاء ، مزينة بفروع نباتية بيضاء ، من صناعة إيران ، وهما مؤرخان ٧٥٤ هـ (١٣٥٣ م) .

رقم ١٢٩٠٩ — تربية من الخزف مختلفة الألوان من بنى وأزرق غامق وأصفر عليها صورة سيدة تحمل جرة . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

الخزانة ١٥

عرضت بها مجموعة من الأقمشة الإيرانية المنسوجة والمطرزة ومنها :
رقم ٣٦٢٥ — « بقجة » من القماش المطرز بأشكال نباتية وحيوانية ألوانها زاهية يغلب عليها اللون الأخضر والأزرق والأبيض على أرضية سوداء وبها أربعة من أشجار السرو في شكل يبدو فيه التماثل والانسجام ويحيط بهذه الزخارف إطار رفيع من أشكال نباتية ملونة على أرضية صفراء . إيران — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

على يسار الخارج من القاعة ٢٢

رقم ١٦٣٨٢ — مصراعا باب من الخشب صناعة إيران مرسوم باللاكيه ، حشواتهما مخزومة بزخارف هندسية ، والقوائم المحيطة بها عليها باللاكيه رسوم أشخاص في مناظر طرب وصيد وسط مناظر طبيعية ، ومثبت بها حشوات صغيرة من العاج ، مثلثة الشكل ، عليها بالبارز رسوم حيوانات وأسماك ورموز ملكية . إيران — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

السجاد بالقاعة ٢٢

الرقم في ترتيب المتحف

رقم ١٠٨ — سجادة إيرانية (أصفهان) أرضيتها زرقاء وعليها زخارف نباتية بالأحمر والأصفر والأبيض ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية حمراء وعليها زخارف نباتية بالألوان . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)
رقم ١١٠ — سجادة إيرانية (أصفهان) بأرضية حمراء عليها بالألوان زهور وأوراق مسننة ولها إطار من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض بأرضية زرقاء عليها زهور وأوراق مسننة متجاورة . إيران — القرن ١١ هـ (١٧ م)

الطراز التركى

سقط السلاجقة فى القرن ٨ هـ (١٤ م) وآل الحكم فى آسيا الصغرى إلى آل عثمان الذين استطاعوا الاستيلاء على القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ (١٤٥٣ م) . وفى القرن ١٠ هـ (١٦ م) بلغ ملكهم كمال النمو حتى وصل إلى وادى الطونة (الدانوب) فى الشمال وإلى بلاد الجزيرة والعراق فى الشرق وإلى الشام ومصر والحجاز وساحلى البحر الأحمر اليمنى والإفريقى فى الجنوب ، وبذلك اتصلوا بالعالم العربى اتصالاً وثيقاً ونشأ على يدهم الطراز التركى الإسلامى الذى امتاز بتأثير الأساليب الفنية البيزنطية المتأخرة من ناحية وتأثير الطراز الفارسى والأساليب الفنية السلاجقية من ناحية أخرى .

والمعروف أن أهل البلقان من يونان ورومانين وبلغار وصقالية وألبانيين كانوا من رعايا الدولة العثمانية وأن العلاقات كانت وثيقة بين الترك والأوربيين ، فما لبث الطراز التركى أن تأثر منذ بداية القرن ١٢ هـ (١٨ م) بطراز الباروك الأوروبى ثم فى منتصف هذا القرن بطراز الروكوكو ، فظهر تأثير طراز الباروك فى تقويسات سقوف العماىر العثمانية وفى بعض الزخارف النباتية فى الأسبلة ، وأقبل الفنانون الترك على طراز الروكوكو الفرنسى ولكنهم احتفظوا بروح طرازهم القومى حتى يمكن إطلاق اسم طراز الروكوكو التركى على ما وصلوا إليه فى هذا الميدان وقد كان للتأثيرات الأوربية وفقر البلاد الخاضعة لحكم الترك أثر كبير فى جمود الصناعة وقلة الإنتاج الفنى .

ولعل خير ما أنتج الترك من أنواع الفنون تظهر واضحة فيما خلفوه من محف الخزف والقاشانى والسجاد والأقمشة الحريرية والقطيفة والمخطوطات .

أما الخزف التركي فيمتاز بألوانه الجميلة وما فيه من رسوم الزهور والنباتات وكان يصنع في مدينة بورصا أول الأمر في القرن ٨ هـ (١٤ م) ثم في كوتاهية في القرن ٩ هـ (١٥ م) ثم في مدينة (أزنيق) اسنك بآسيا الصغرى في القرنين ١٠ - ١١ هـ (١٦ - ١٧ م) وهذا النوع ظل حيناً من الزمن ينسب خطأ إلى رودس ثم في مدينة دمشق في القرن ١٢ هـ (١٨ م) ، واستخدم العثمانيون القاشاني لكسوة الجدران واستعملوا في بداية عصرهم نجوم من القاشاني ذي الدهان الأزرق والرسوم المذهبة وبلاطات من القاشاني المتعددة الألوان ويمتاز البلاط القاشاني الذي كان يصنع في مدينة اسنك برسومه القريبة من الطبيعة والتي تمثل شتى الزهور فضلاً عن عناقيد العنب والرمال .

أما السجاجيد التركية فهي تعد بحق من أبدع الفنون الشرقية ، ومن أنواعها الطراز الذي ينسب إلى عشاق وفيه تظهر التأثيرات الإيرانية واضحة ، والطراز المعروف باسم هولباين الذي يمتاز بزخارفه الهندسية البحتة ، ومثل أنواع كثيرة أخرى نذكر منها على سبيل المثال سجاجيد ذات الطيور وتشتمل على النوع الذي ينسب إلى دمشق وسجاجيد الصلاة الصغيرة النفيسة ويمتاز معظمها برسم محراب في أرض السجادة واشتهر بصناعتها المناطق الجبلية بالأناضول في القرنين ١١ - ١٢ هـ (١٧ - ١٨ م) في مدن مثل كورد هس وقولا ولاذيق وبرغمة .

أما المنسوجات التركية من الحرير والخمّل (القطيفة) فتمتاز بزخارفها النباتية وخاصة رسوم الزهور كالقرنفل والخزامى والسوسن والورد وما إلى ذلك وقد كان للوضوعات الزخرفية النباتية الجميلة أعظم الأثر على المنسوجات الإيطالية ومنسوجات الجزائر اليونانية .

أما المخطوطات فقد امتاز الترك بكتابة المصاحف بالخط الجميل ثم تذهيبها وتزيين غلافاتها الجلدية بكافة الزخارف المذهبة المتقنة غير أنه لم يكن لتركيا مدرسة خاصة في التصوير لأنما كان جل اعتمادهم على مصوّرين إيرانيين وأوربيين ولذا

كان التصوير التركي مطبوعا بطابع إيراني قوى حتى أن أهم ما يميز الصور التركية عن زميلاتها من الإيرانية إنما هو العباء والملايس التركية والأساحة ومناظر القتال والحصار . ولا ننسى أن نذكر أنه كان للعثمانيين خطوط جديدة مبتكرة منها الخط الرقعة الذي نكتب به الآن .

القاعة ٢٣

إلى يمين الداخل — لوحة ١

عليها بلاطات من الخزف التركي من أهمها :

رقم ٨٦٠ — بلاطة كبيرة من الخزف المصنوع في دمشق في العصر التركي عليها رسم يمثل الكعبة والعمائر التي تحيط بها . والكعبة والكتابات مرسومة باللون الأسود والتلال باللون الأصفر والجدران والأشجار بالأخضر الفاتح والأسقف بالأزرق وعلى هذه التحفة اسم صانعها محمد الشامي وتاريخ سنة ١١٣٩ هـ (١٧٢٧ م) .

رقم ٦٢١٨ — جزء علوى من لوحة كبيرة تتألف من تسع بلاطات من الخزف المصنوع في مدينة إزنيق بآسيا الصغرى وبها رسم الجزء الأعلى من قبة يعلوها هلال أحمر على أرضية بيضاء يحيط بها إطار من فرع نباتى متموج من أوراق وأزهار بألوان مختلفة على أرضية خضراء . القرن — ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١٤٣١٨ — تربيعة من الخزف أرضيتها بيضاء عليها شكل زهرية بها باقة من الزهور بالألوان الأزرق والأحمر والأخضر على أرضية بيضاء .

آسيا الصغرى (إزنيق) — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

الجانب الأيمن للشباك

رقم ١٢٠٢٧ — غطاء حصان من القطيفة أرضيته حمراء عليه فروع نباتية بزهور القرنفل وقرن الغزال ويحيط بها فرع متموج مزهر .

آسيا الصغرى (بروسة) — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١٢٠٢١ — قطعة من حرير مشغولة بالفضة عليها رسم أربعة عقود ترتكز على أعمدة ويتدلى من مفتاح كل عقد مشكاة بها كتابة على أرضية حمراء وتحيط بها فروع مزهرة بألوان مختلفة على أرضية زرقاء .

آسيا الصغرى — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

رقم ١٥٥١٩ — لوحة من عشر بلاطات من الخزف بأرضية بيضاء عليها بالألوان الأحمر والأزرق والأخضر مراوح نخيلية وأوراق مسننة وفروع رفيعة تتخللها أشكال سحب صينية .

آسيا الصغرى (إزنيق) — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

الجانب الأيسر للشباك

رقم ١٦٣٧٥ — مجموعة من اثنتى عشرة بلاطة من الخزف من النوع الذى ينسب إلى دمشق عليها فروع متموجة زرقاء تتدلى منها زهور وأوراق بالأخضر والأزرق الفيروزى وذلك بين شريطين على الجانبين بأرضية زرقاء عليها فرع نباتى مزهر متموج .

القرن ١١ هـ (١٧ م)

خزانة ١

بالقسم الأيمن منها مجموعة من صحون وأباريق وفناجين من الخزف من صناعة كوتاهية بآسيا الصغرى ، زخارفها مرسومة بألوان متعددة منها الأحمر والأخضر والأصفر والمنجنيز والأزرق .

القرن ١٢ هـ (١٨ م)

وبالقسم الأوسط مجموعة من كور مشكاوات وزمزميات وقماقم من صناعة كوتاهية أيضا وبأسفل هذا القسم من الخزانة صحون وسلطانيات من بورسلان من صناعة بلاد الصين عليها كتابات عربية لتروج فى أسواق بلاد الشرق الأوسط .

وبالقسم الأيسر من هذه الخزانة صحون من صناعة مدينة إزنيق بآسيا الصغرى وكذلك أكواب إسطوانية الشكل منها الكوب رقم ٦٢٨٣ عليه فرع نباتى

متموج به زهرات متفتحة مرسومة بأسلوب صيني في دقة .

آسيا الصغرى (دمشق) — القرن ١٠ هـ (١٦ م)

وبأسفل هذا القسم من الخزانة ثلاثة صحون من صناعة مدينة جنك قلعة على

الدردينيل . القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

خزانة ٢

في القسم العلوى من هذه الخزانة مجموعة من الصحون من صناعة مدينة إزنيق

بآسيا الصغرى في القرنين ١٠ — ١١ هـ (١٦ — ١٧ م) من النوعين المشهورين

باسمى رودس ودمشق ، وكذلك بعض التحف الأخرى من صناعة كوتاهية .

ومن مجموعة الصحون المعروضة في هذه الخزانة صحن بوسطه وردة تحيط بها

أربع مجموعات متشابهة من فروع بوسط كل منها زهرة كبيرة ، وكل الرسوم

بالأزرق الباهت على أرضية بيضاء والصحن من النوع المشهور باسم دمشق

(رقم السجل ١٥٨٦٤) .

وكذلك الصحن (رقم السجل ١٥٨٥٥) من النوع المشهور باسم رودس عليه

زخارف عربية محجوزة بالأبيض على أرضية حمراء . والصحن (رقم السجل ١٥٨٥٦)

من النوع المشهور باسم رودس عليه رسم إبريق بالأحمر وعلى بدنه زخرفة عربية

محجوزة بالأبيض .

وفي أسفل هذه الخزانة دوارق وسلطانيات وأكواب من الزجاج السميك

ذى الزخارف المقطوعة المذهبة أو الملونة بالألوان المختلفة كانت تصنع في بوهيميا

لبلاد الشرق الأوسط . القرن ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م)

خزانة ٣

تضم ثلاث زهرات اليسرى منها زهرية من الخزف على شكل مشكاة وهى من

صناعة مصر وعليها توقيع عبد الكريم الزريع وتاريخ سنة ١١٥٥ هـ (١٧٤٢ م)

والزهرية الوسطى رقم ٤١٨٢ من صناعة إزنيق بآسيا الصغرى على يديها ثلاثة

مجموعات متشابهة تتألف كل منها من مروحة نخيلية بين أوراق مسننة بالألوان المختلفة .
القرن — ١٠ هـ (١٦ م)

خزانة ٤

تضم نماذج من صحون وزهرية من صناعة إزنيق أو كوتاهية بآسيا الصغرى بين القرنين ١٠ — ١٢ هـ (١٦ — ١٨ م) .

خزانة ٥

بها تحف من أباريق وقماقم وطشت ومرآة وغير ذلك من الأواني الفضية المختلفة الأنواع مما اشتهرت بصناعته مدينة إستانبول في القرنين ١٢ — ١٣ هـ (١٨ — ١٩ م) .

خزانة ٦

بها مجموعة من الدوارق والأواني المصنوعة من الزجاج السميكة المنحرف بالقطع أو التذهيب والملون بالألوان المختلفة ، وهذه الأواني كانت تصنع خصيصا للبلاد الشرقية في القرن ١٣ هـ (١٩ م) .

السجاد بالقاعة ٢٣

الرقم في ترتيب المتحف

رقم ١١٥ — سجادة بوسطها مستطيل داخله جامة ذات أرضية حمراء عليها أزهار وشكل مشكاتين معلقتين ويحيط بالجامة أربعة أركان ذات أرضية زرقاء عليها أزهار ويحيط بالمستطيل ثلاثة إطارات الأوسط منها عريض ومقسم إلى مناطق كبيرة متجاورة على شكل جامات بداخل كل منها أزهار .

آسيا الصغرى — القرن ١١ هـ (١٧ م)

رقم ١٢٠ — سجادة بوسطها شكل محراب أرضيته زرقاء حوله أزهار وبوسطه زهرية بها نباتات باللون الأصفر والتوشحة صفراء مقسمة بخطوط رأسية سوداء .

ويحيط بها إطار أرضيته حمراء بخاريف ملونة يتلوها سبعة إطارات رفيعة أربعة منها بيضاء وثلاثة سوداء يتلوها إطار عريض أرضيته صفراء برسوم ملونة [أنظر الصورة ١٦] . آسيا الصغرى — (١٨ م)

رقم ١٢١ — سجادة تركية أرضيتها حمراء بوسطها ستة أسطر معرجة يتخللها إطارات كبيرة ، المتوسط منها لونه أبيض ولها إطار عريض وبه كذلك تعاريج حمراء يتخللها أزهار القرنفل الحمراء .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٢٤ — سجادة صلاة عليها محراب بأرضية فستق ولها إطار من إثني عشر شريطا ، إثنان منها عريضان أحدهما بأرضية صفراء والثاني بأرضية سوداء وعليهما بالألوان مجموعات متماثلة من ثلاث زهرات .

آسيا الصغرى — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

رقم ١٢٥ — سجادة وسطها محراب أرضيته حمراء وبه شكل إبريقين صغيرين بالأسود بينهما زخرفة زرقاء وصفراء وسوداء . وأعلى المحراب أرضيته زرقاء بها شكل إبريقين باللون الأحمر ورسومات أخرى بألوان مختلفة يحيط بها ثمانية إطارات رفيعة عدا أوسطها فإنه عريض بأرضية حمراء ورسومات بألوان مختلفة منها الأحمر الغامق . آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٢٦ — سجادة صناعة آسيا الصغرى عليها ثلاثة محاريب متجاورة أرضيتها بيضاء ولها تواشيح بأرضية زرقاء عليها رسوم نباتية مهذبة بالألوان ولها إطار أرضيته زرقاء مقسم إلى مناطق بكل منها شكل وردة هندسية أو زهرة قرن الغزال (Tulip) بالتناوب وبأحد جوانب السجادة شريط من زهرات الزنبق داخل مناطق متجاورة .

آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٢٧ — سجادة تركية من صوف أرضيتها حمراء لها إطار عريض به
زخرفة هندسية شبه معينات ، وبالأوسط معين آخر أرضيته زرقاء تحده من أعلى
وأسفل عرضتان أرضيتهما رمادية وبها زخرفة هندسية تمثل أشكالا صليبية حمراء
ومعينات صغيرة . آسيا الصغرى — القرن ١٢ هـ (١٨ م)

رقم ١٢٨ — سجادة صلاة محرابها بأرضية بيضاء على جوانبه زهرات القرنفل
الحمراء وإطارها من ثلاثة أشرطة الأوسط عريض به وحدات متشابهة من وردات
كبيرة وزهرات بالألوان . آسيا الصغرى — القرن ١٣ هـ (١٩ م)

بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم متسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادي
١	١٥٧٦١	٦	كرمان	١٩
٢	١٥٧٥٦	١١	سمرقند	١٩
٣	١٥٧٣٩	١١	قرباغ	١٩
٤	١٥٧٣٨	١١	شوشغان	١٩
٥	١٥٧١٨	١١	عشاق	١٩
٦	١٥٧٣٧	١١	خراسان	١٩
٧	١٥٨٣٥	١١	سينا	١٩
٨	١٥٨٤٩	١١	فرفران	١٩
٩	١٥٨٤٨	١١	شروان	١٩
١٠	١٥٧٢٧	١٢	أصفهان	١٧
١١	١٥٧٣٦	١٢	قرباغ	١٩
١٢	١٤٩٠٦	١٢	سمرقند	١٩
١٣	١٥٧٥٢	١٢	سمرقند	١٩
١٤	١٥٨٥٠	١٢	كازاك	١٩
١٥	١٥٧٤٢	١٢	سمرقند	١٩
١٦	١٥٨٢٩	١٣	طراز أسباني	١٨
١٧	١٥٨٠٨	١٣	قیزجوردیز	١٨

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
١٨	١٥٨٢١	١٣	لا ذق	١٩
١٩	١٥٨١٩	١٣	لا ذق	١٩
٢٠	١٥٨٠٦	١٣	جوردیز	١٩/١٨
٢١	١٥٧٩٧	١٣	لا ذق	١٨
٢٢	١٥٧٧٢	١٣	برغمة	١٩
٢٣	١٥٨١٠	١٣	كولا	١٩/١٨
٢٤	١٥٨١٣	١٣	جوردیز	١٩/١٨
٢٥	١٥٨٢٠	١٣	جوردیز	١٩/١٨
٢٦	١٥٨٠٠	١٤	عشاق	١٦
٢٧	١٥٧٩٦	١٤	عشاق	١٦
٢٨	١٥٧٨٣	١٤	برغمة	١٩
٢٩	١٥٧٩٩	١٤	برغمة	١٨
٣٠	١٥٧٨٩	١٥	كولا	١٩
٣١	١٥٨٠٣	١٥	جوردیز	١٩
٣٢	١٥٧٧٦	١٦	طوزلا	١٨
٣٣	١٥٨٢٥	١٦	قیزجوردیز	١٨
٣٤	١٥٧٧١	١٦	برغمة	١٨
٣٥	١٥٧٩١	١٦	برغمة	١٨
٣٦	١٥٧٨٤	١٦	جوردیز	١٩
٣٧	١٥٧٦٨	١٦	لا ذق	١٨

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
٣٨	١٥٧٩٠	١٦	قيرشمير	١٨
٣٩	١٥٨٢٢	١٦	لا ذق	١٨
٤٠	١٥٧٩٥	١٦	موجور	١٨
٤١	١٥٧٧٠	١٦	برغمة	١٩
٤٢	١٥٧٨٢	١٦	برغمة	١٩
٤٣	١٥٧٥٥	١٦	سمرقند	١٩
٤٤	١٥٨٠٧	١٦	جوردين بصره	١٧
٤٥	١٥٨٢٤	١٦	دمشق	١٦
٤٦	١٥٧٦٩	١٦	برغمة	١٧
٤٧	١٥٧٧٥	١٦	كولا	١٩
٤٨	١٥٧٥٩	١٦	سمرقند	١٩
٤٩	١٥٧٦٧	١٦	عشاق	١٧
٥٠	١٥٧٤٩	١٧	كازاك	١٩
٥١	١٥٨٤٤	١٧	كازاك	١٩
٥٢	١٥٧٥٧	١٧	شروان	١٩
٥٣	١٥٨٣٨	١٧	افشار	١٩
٥٤	١٥٧٤٨	١٧	خراسان	١٩
٥٥	١٥٨٤١	١٧	حمدان	١٩
٥٦	١٥٧٤٧	١٧	شوشغان	١٩
٥٧	١٥٨٤٣	١٧	شيراز	١٩

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قامة العرض	النوع	القرن الميلادى
٥٨	١٥٧٥٨	١٧	شروان	١٩
٥٩	١٥٧٣٢	١٧	أصفهان	١٧
٦٠	١٥٧٤٠	١٧	شيراز	١٩
٦١	١٥٨٤٧	١٧	شروان	١٩
٦٢	١٥٧٦٣	١٩	كوبا	١٧
٦٣	١٥٧٤١	١٩	كوبا	١٧
٦٤	١٥٧٣٦	١٩	كوبا	١٨
٦٥	١٥٧٤٦	١٩	قرباغ	١٨
٦٦	١٥٧٧٩	١٩	ميرلى	١٩
٦٧	١٥٨٠٤	١٩	جورديز	١٩
٦٨	١٥٧٥٠	١٩	كوبا	١٩
٦٩	١٥٧٤٤	١٩	كوبا	١٧
٧٠	١٥٨٣٣	٢٠	كوبا - قوقاز	١٧
٧١	١٥٧٦٤	٢٠	أصفهان	١٧
٧٢	١٥٧٦٥	٢٠	كوبا	١٧
٧٣	١٥٨١٨	٢٠	ميلس	١٧
٧٤	١٥٨٠٥	٢٠	ترنسلفانيا	١٧
٧٥	١٥٨٢٣	٢٠	ترنسلفانيا	١٧
٧٦	١٥٨٠٢	٢٠	كولا	١٨
٧٧	١٥٨٣٠	٢٠	كوبا - قوقاز	١٧

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
٧٨	١٥٨١٦	٢٠	لا ذق	١٧
٧٩	١٥٨٣٢	٢٠	كوبا — قوقاز	١٨
٨٠	١٥٧٦٦	٢٠	عشاق	١٦
٨١	١٥٦١٢	٢٠	كوبا	١٧
٨٢	١٥٨٣١	٢٠	كوبا — قوقاز	١٧
٨٣	١٥٧٩٨	٢٠	هولبين	١٦
٨٤	١٥٦١٣	٢٠	هولبين	١٦
٨٥	١٥٧٧٣	٢٠	عشاق	١٦
٨٦	١٥٧٨٥	٢٠	عشاق	١٧
٨٧	١٥٧٨٦	٢٠	عشاق	١٦
٨٨	١٥٨٠١	٢٠	كولا	١٨
٨٩	١٥٨١١	٢٠	كولا	١٨
٩٠	١٥٨١٤	٢٠	كولا	١٧
٩١	١٥٨٢٦	٢٠	ذات الطيور	١٦
٩٢	١٥٨٢٨	٢٠	جورديز	١٧
٩٣	١٥٨٠٩	٢٠	جورديز	١٧
٩٤	١٥٨١٢	٢٠	جورديز	١٨
٩٥	١٥٧٨٨	٢٠	عشاق	١٧
٩٦	١٦٥١٠	٢٠	مصرية	١٦/١٥
٩٧	٦٣٣٧	٢٠	أصفهان	١٦

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادي
٩٨	١٥٧٣٤	٢١	سراباند	١٩
٩٩	١٣٩٧١	٢١	هراة	١٧
١٠٠	١٥٧٥٤	٢١	شروان	١٩
١٠١	١٥٧٦٢	٢١	هراة	١٧
١٠٢	١٥٧٣٣	٢١	هراة	١٨
١٠٣	١٥٧٦٠	٢١	هراة	١٨
١٠٤	١٥٨٤٦	٢١	كازاك	١٩
١٠٥	١٥٧٣٥	٢١	شروان	١٩
١٠٦	١٥٧٤٣	٢١	قرباغ	١٩
١٠٧	١٥٧٣٠	٢٢	أصفهان	١٧
١٠٨	١٥٧٢٥	٢٢	أصفهان	١٧
١٠٩	١٥٧٢٨	٢٢	أصفهان	١٧
١١٠	١٥٧٢٩	٢٢	أصفهان	١٧
١١١	١٥٧٥١	٢٢	شروان	١٩
١١٢	١٥٨٣٩	٢٢	شروان	١٩
١١٣	١٥٨٤٢	٢٢	داغستان	١٩
١١٤	١٥٧٣١	٢٢	أصفهان	١٧
١١٥	١٤٣٦٥	٢٣	ترنسلفانيا	١٧
١١٦	١٣٦٢٠	٢٣	ترنسلفانيا	١٧
١١٧	١٤٦٤٣	٢٣	دمشق	١٦

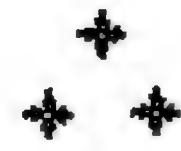
(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادي
١١٨	١٣٦٧٨	٢٣	كولا	١٨
١١٩	٣٦٠٨	٢٣	جورديز	١٨
١٢٠	٣٦٢١	٢٣	جورديز	١٨
١٢١	١٤٤٥٥	٢٣	كولا	١٨
١٢٢	٣٦١٩	٢٣	كولا	١٨
١٢٣	١٣٧١١	٢٣	كولا	١٨
١٢٤	١٥٧٩٢	٢٣	قيرشمير	١٩
١٢٥	٣٦٢٣	٢٣	لا ذق	١٨
١٢٦	١٥٦١٤	٢٣	لا ذق	١٨
١٢٧	١٤٣٣٦	٢٣	برغمة	١٨
١٢٨	١٥٨٢٧	٢٣	جورديز مجيدية	١٩
١٢٩	١٥٧٩٣	٢٣	برغمة	١٩
١٣٠	١٣٩٠١	٢٣	برغمة	١٨
١٣١	١٥٧٧٧	٢٣	تشتمانى	١٦
١٣٢	١٥٥٢٥	٢٣	طراز مصرى	١٨
١٣٣	١٥٧٧٤	دراسات خشب	عشاق	١٩
١٣٤	٣٦٠٩	»	جورديز	١٨
١٣٥	١٤٣٢٣	»	كوردى	١٩
١٣٦	١٥٨١٧	»	مكرى	١٨
١٣٧	١٥٧٨٧	»	برغمة	١٩

(تابع) بيان السجاد المعروض بالمتحف

رقم مسلسل	رقم السجل	رقم قاعة العرض	النوع	القرن الميلادى
١٣٨	١٥٧٤٥	دراسات خشب	شروان	١٩
١٣٩	١٥٧٥٣	»	شروان	١٩
١٤٠	١٥٨٤٥	دراسات خزف	بشير	١٩
١٤١	١٣٩٣٠	»	عشاق	١٩
١٤٢	٣٦٢٢	»	كوبا	١٦
١٤٣	١٥٥٩٧	»	أصفهان	١٧
١٤٤	١٣٩٠٢	»	عشاق	١٩
١٤٥	١٥٨١٥	»	كولا	١٩٠٠
١٤٦	١٥٧٨١	»	برغمة	١٩
١٤٧	١٥٨٥١	»	سينا	١٩
١٤٨	١٥٨٣٧	»	سينا	١٩
١٤٩	١٥٨٣٦	»	سينا	١٩

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١/٨٩/٢٠٠٠)



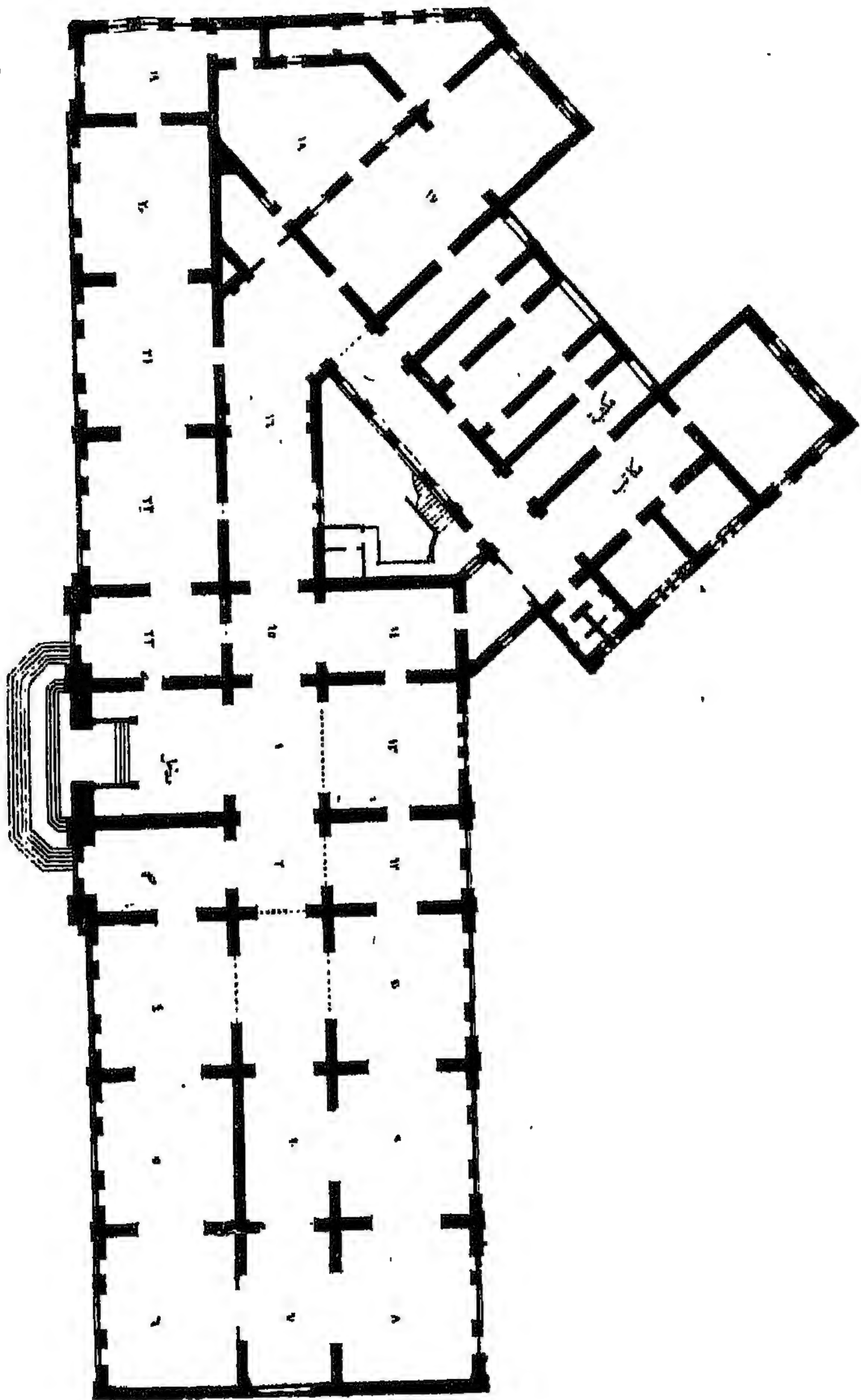
كُمِّلَ طبع " دليل متحف الفن الإسلامى " بمطبعة دار الكتب المصرية

فى يوم الاثنين ٢٣ رمضان سنة ١٣٧١ (١٦ يونيه سنة ١٩٥٢) م

عبد الحميد نديم

ملاحظ المطبعة بدار الكتب المصرية

رسم تخطيطي لقاعات متحف القرن الاسلامي



الـلـوـحـات

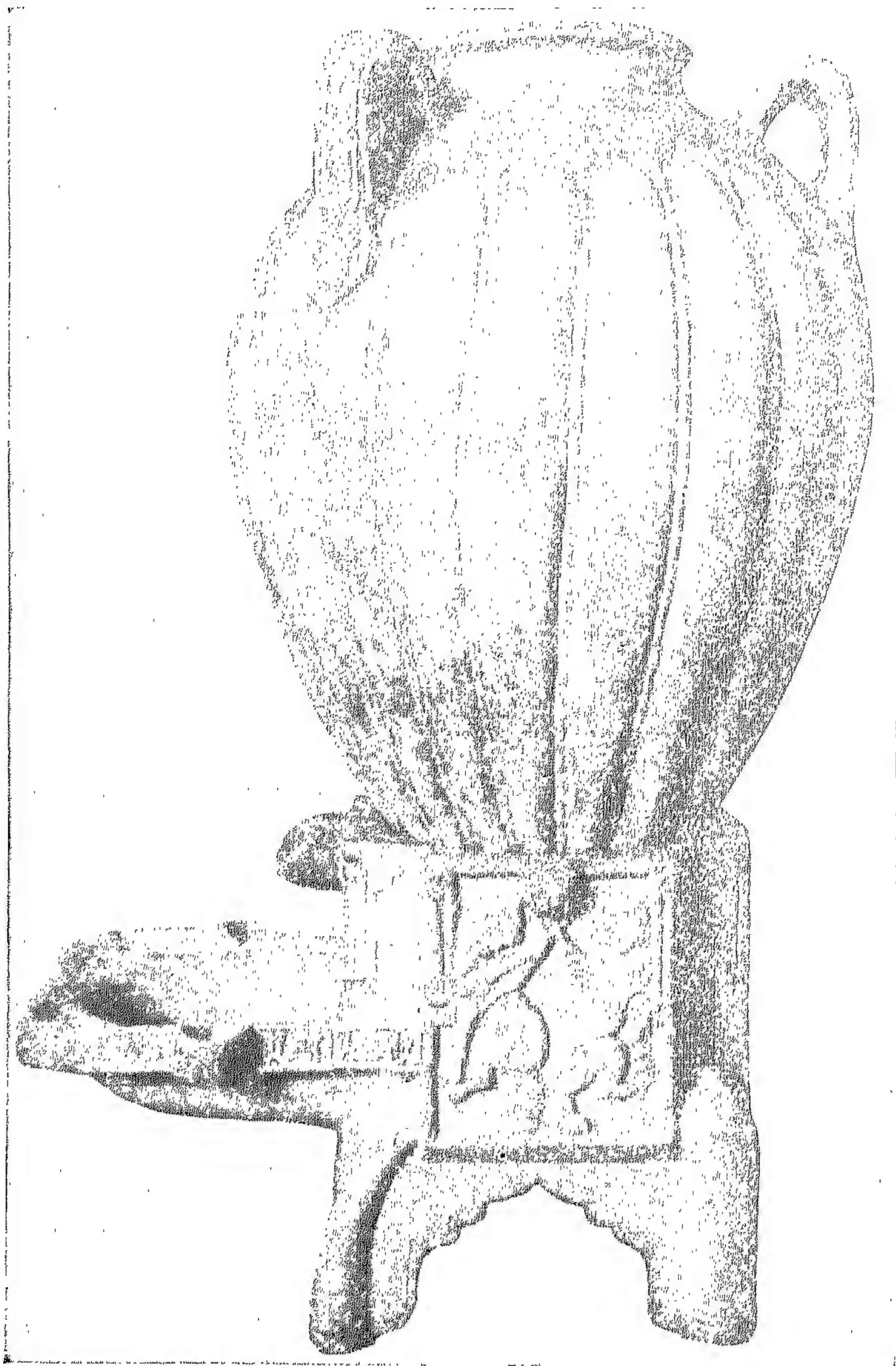


(الصورة ١)

مأريق من الخزف بزخارف بارزة تحت طلاء زجاجي فيروزجي اللون. إيران - القرن ٧ هـ (١٣ م).

[رقم السجل ١٦٥١١]

القاعة ١



(الصورة ٢)

زير من الرخام — مصر، القرن ٩ هـ (١٥ م) [رقم السجل ٣٥]
كلجة من الرخام — مصر، القرن ٦ هـ (١٢ م) [رقم السجل ٩٧]

القاعة ١



(الصورة ٣)

لمبريق من البرونز . إيران ، القرن ١ هـ (٧ م) [رقم السجل ٩٢٨١]

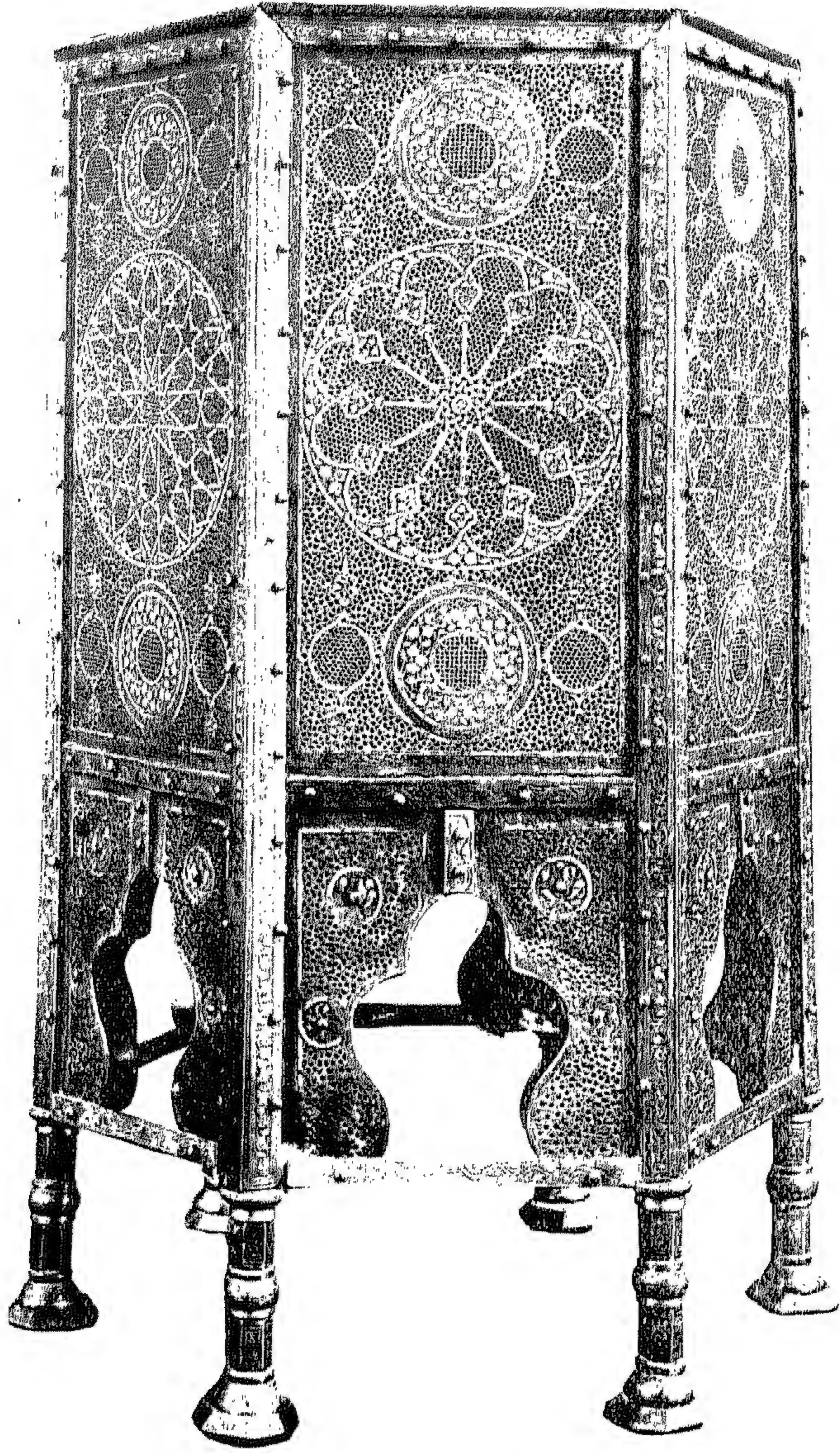
القاعة ٢



(الصورة ٤)

رسم بالألوان المائية على جص - مصر، القرن ٥ هـ (١١ م) [رقم السجل ١٢٨٨٠]

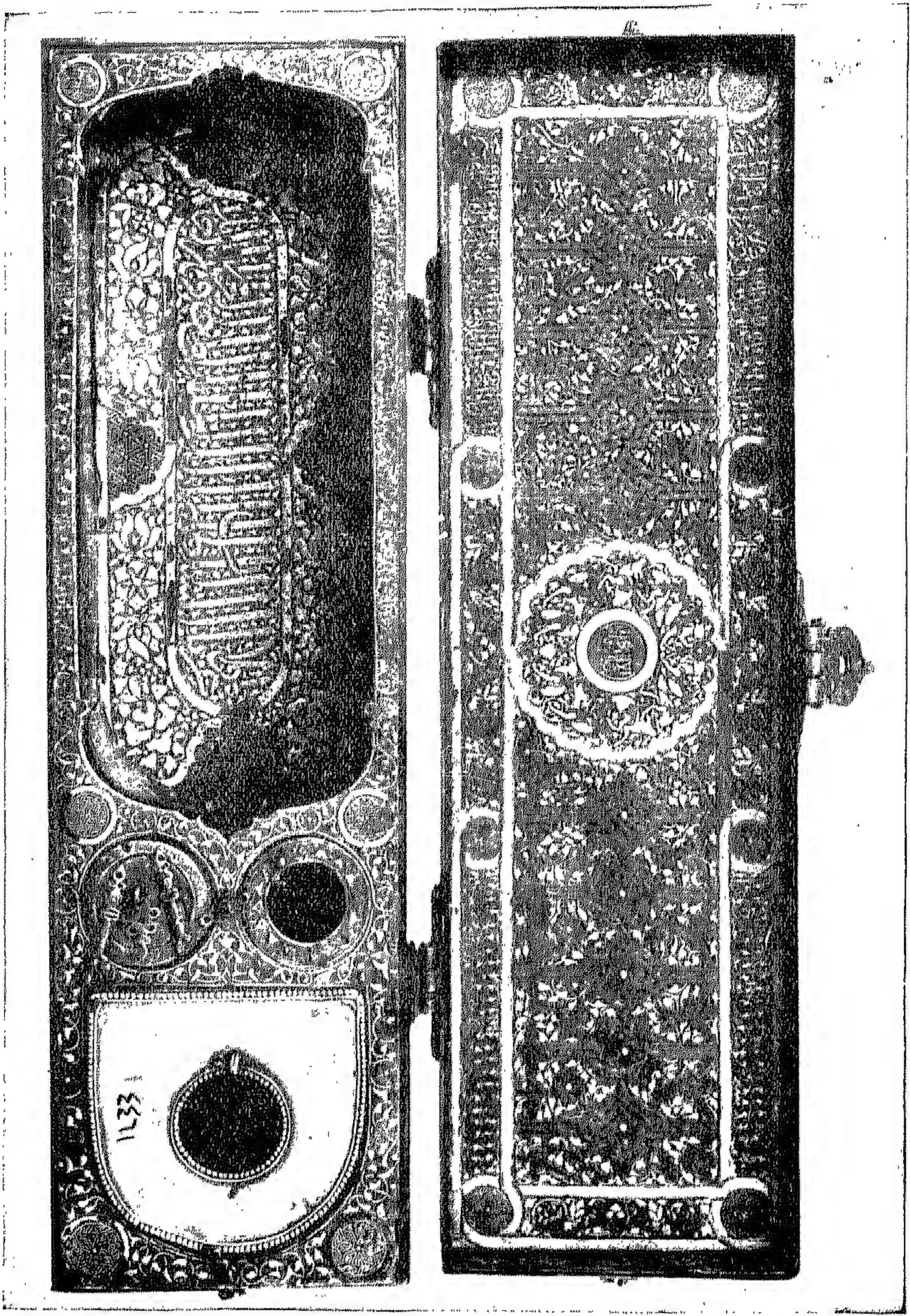
القاعة ٤



(الصورة ٥)

كرسى من النحاس المكفت بالفضة . مصر ، القرن ٨ هـ (١٤ م) [رقم السجل ١٣٨]

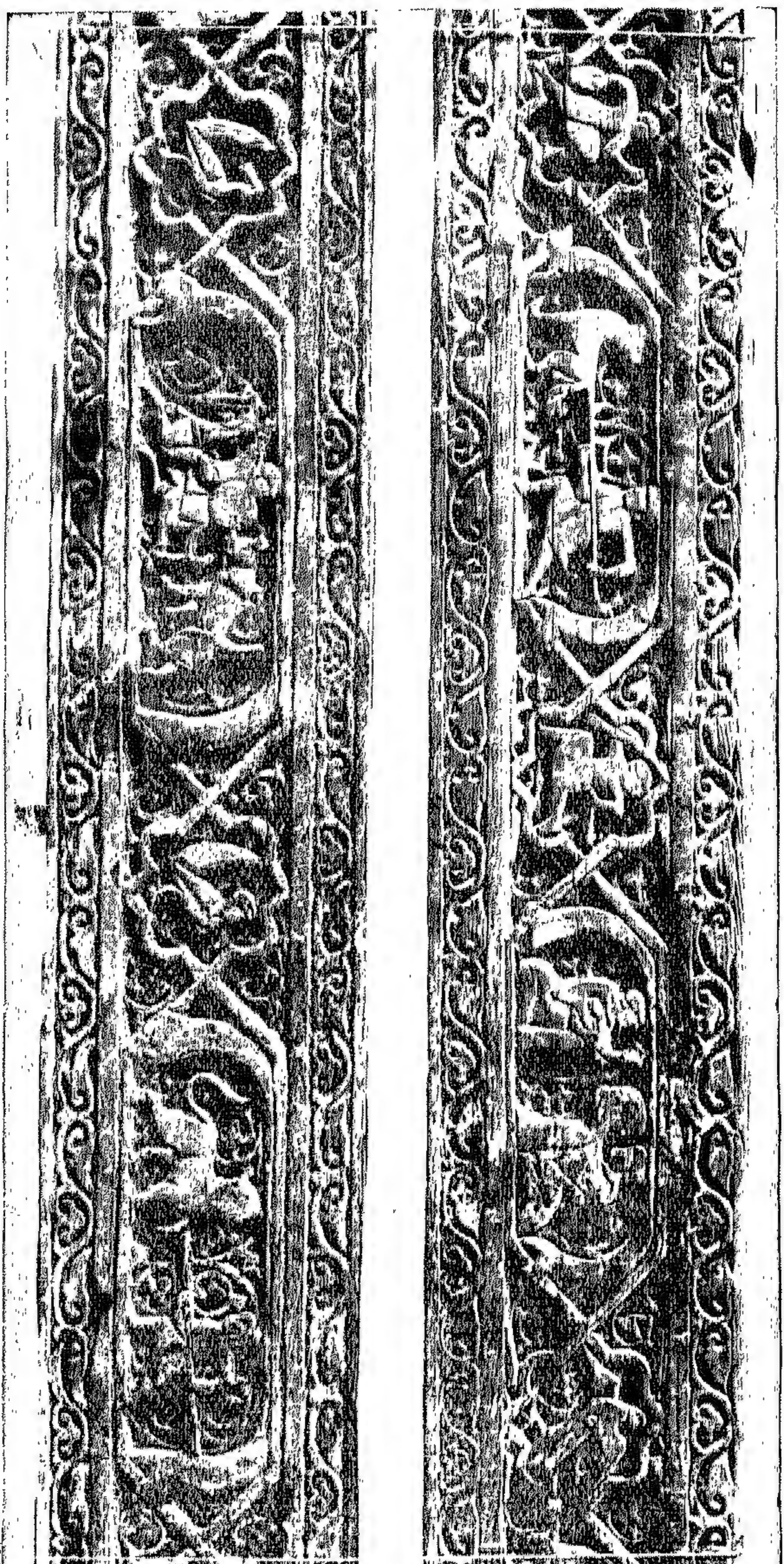
القاعة ٥



(الصورة ٦)

مكتبة من النحاس المكنت بالذهب والفضة . مصر ، القرن ٨ هـ (١٤ م) [رقم السجل ٤٤٦١]

القاعة هـ



(الصورة ٧)

خشب ذو زخارف بارزة بالحفر ٠ مصر ٠ القرن ٤ هـ (١٠ م) [رقا السجل ٣٤٦٦٤٣٤٦٥]

القاعات ٦٤٤



(الصورة ٨)

علبة من العاج • الأندلس ، القرن ٨ (١٤ م) [رقم السجل ١٥٤٤٣]

القاعة ٨



(الصورة ٩)

صحن من الخزف ذي البريق المعدني . مصر، القرن ٥ هـ (١١ م) [رقم السجل ١٤٩٢٣]

القاعة ١٣



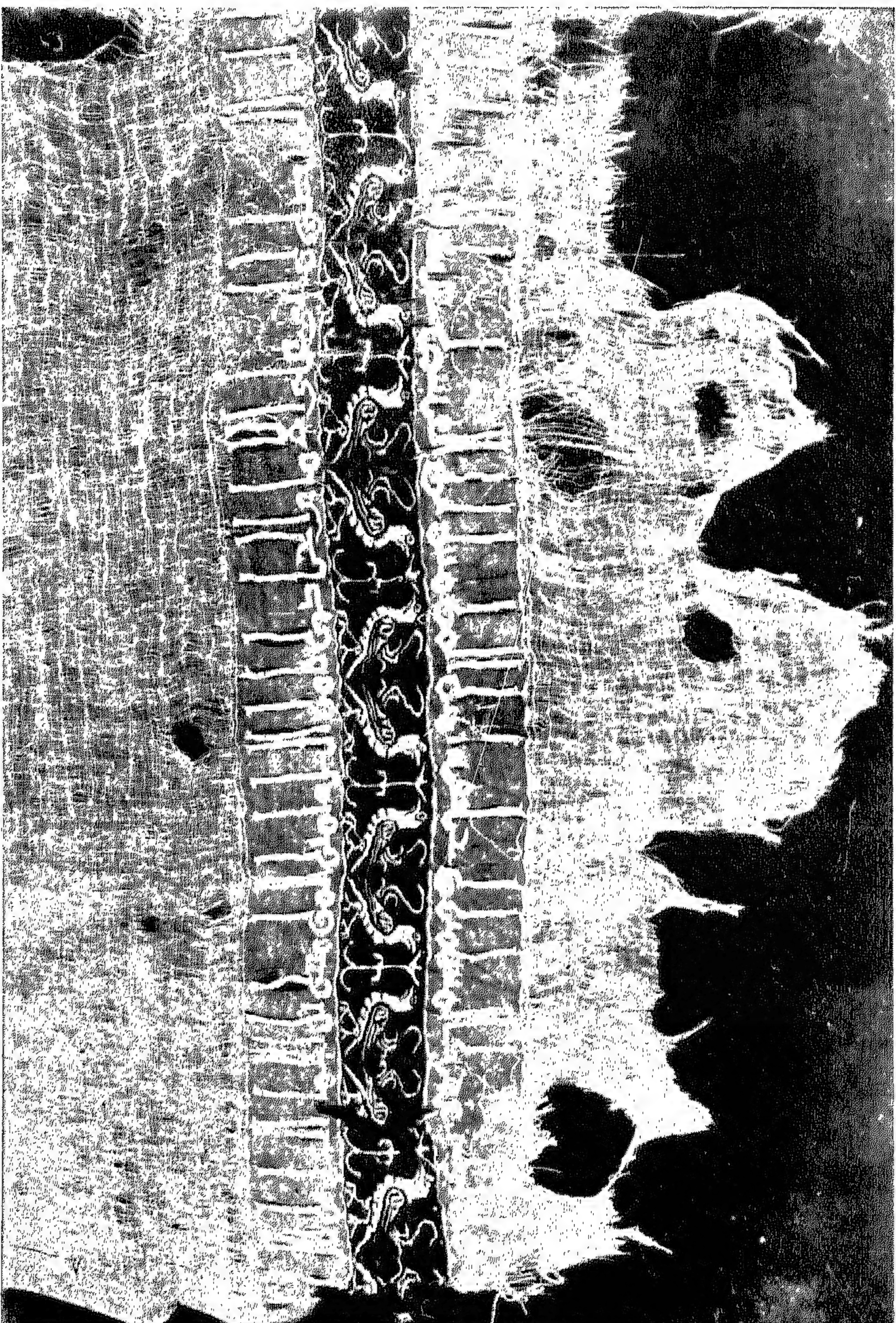
(الصورة ١٠)

بلاطات من الخزف . آسيا الصغرى ، القرن ١٠ هـ (١١٦ م) [رقم السجل ٦٣٢١]



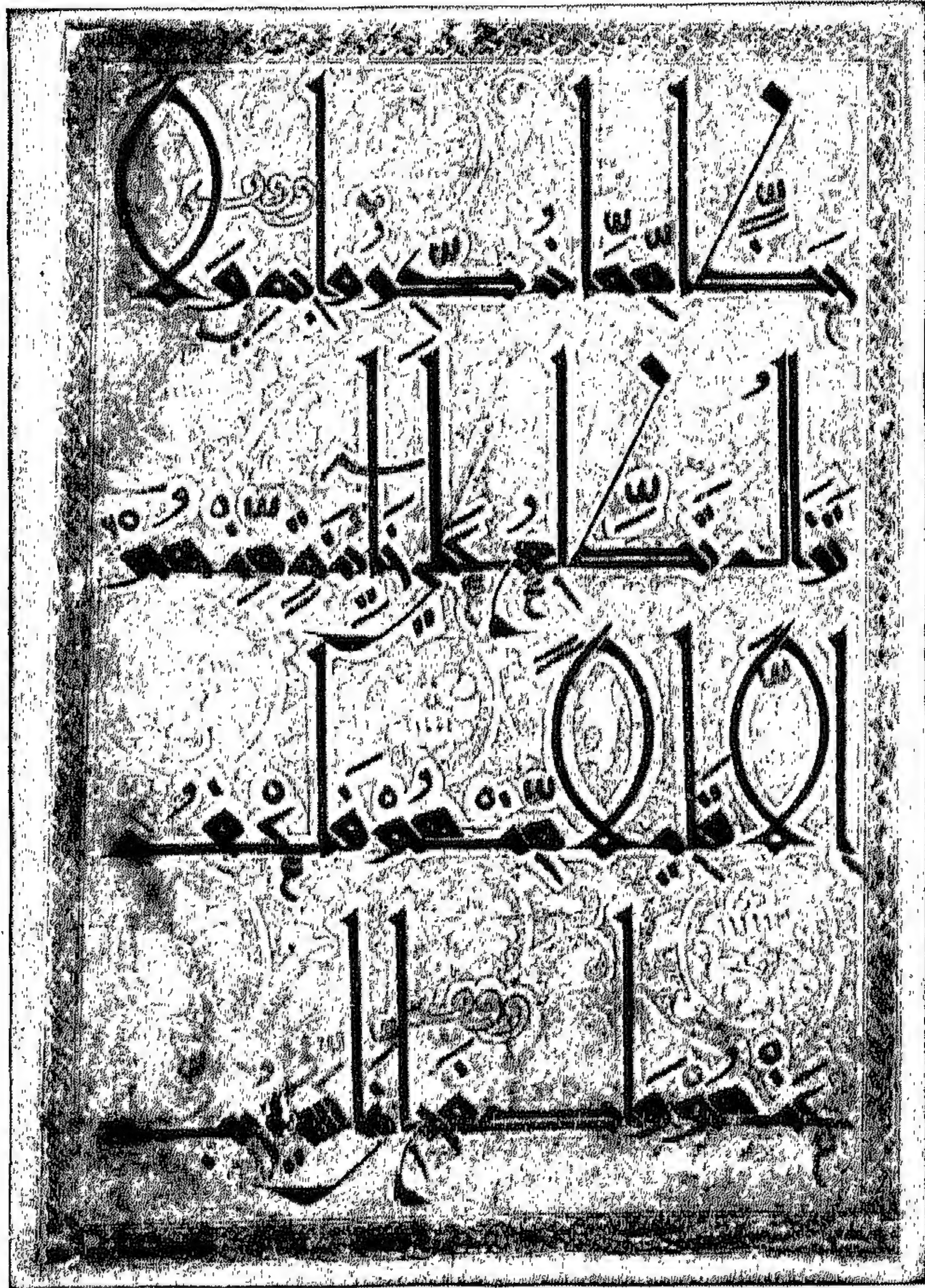
(الصورة ١١) قطعة من النسيج السميك عليها رسم فارس البحر، مصر، القرن ٢٨ (م) [رقم السجل ١٥٦٢٨]

الفاصلة ١٧



(الصورة ١٣) قطعة نسيج من كان أيضاً باسم الخليفة الحاكم بأمر الله . مصر ، القرن ٥ هـ (١١ م) [رقم السجل ٨٢٦٤]

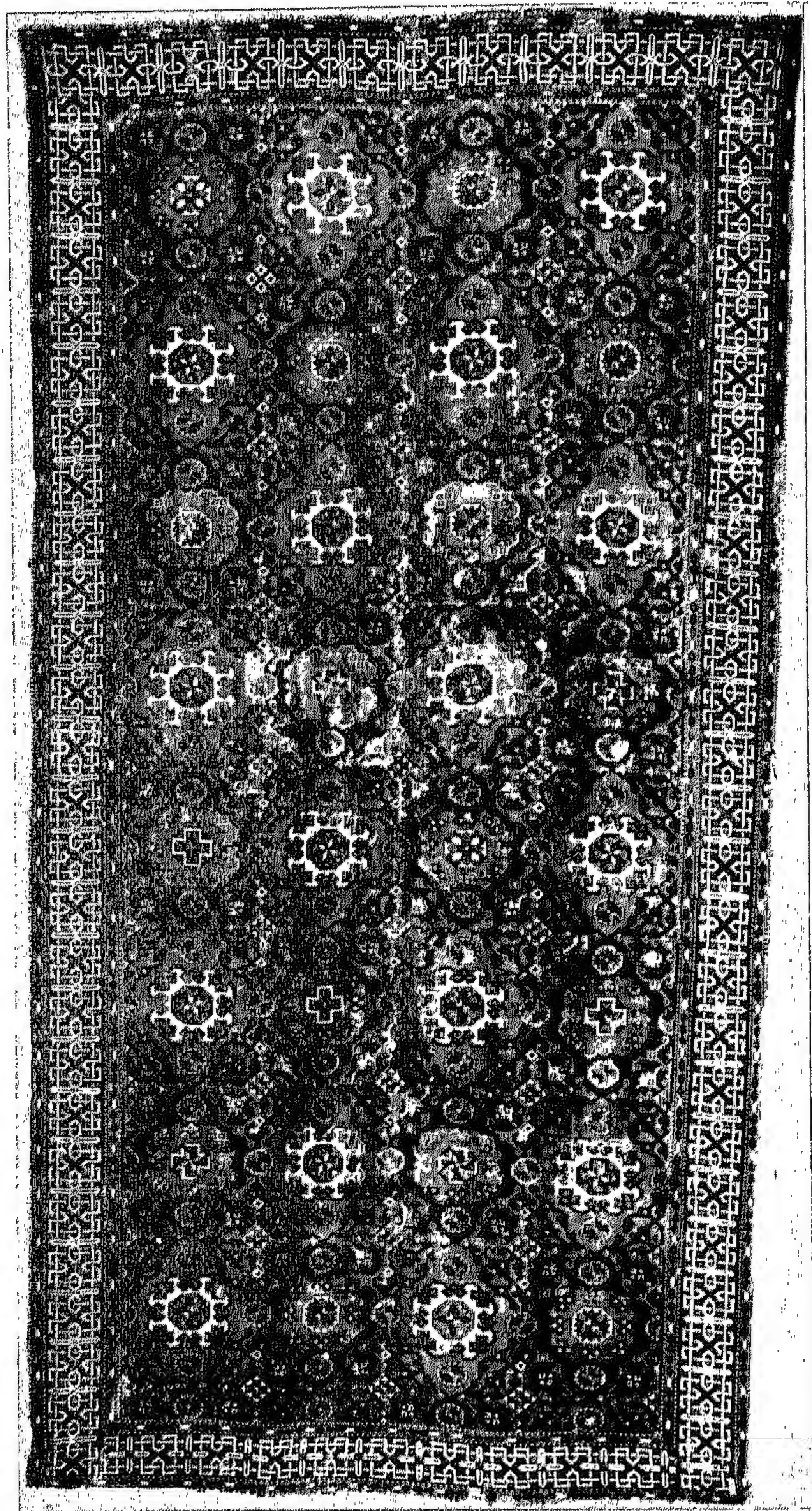
النسبة ١٧



(الصورة ١٣)

ورقة من مصحف . بلاد الجزيرة ، القرن ٦ - ٥٧ (١٢ - ١٣ م) [رقم السجل ١٣٩٩٩]

القاعة ١٩



(الصورة ١٤)

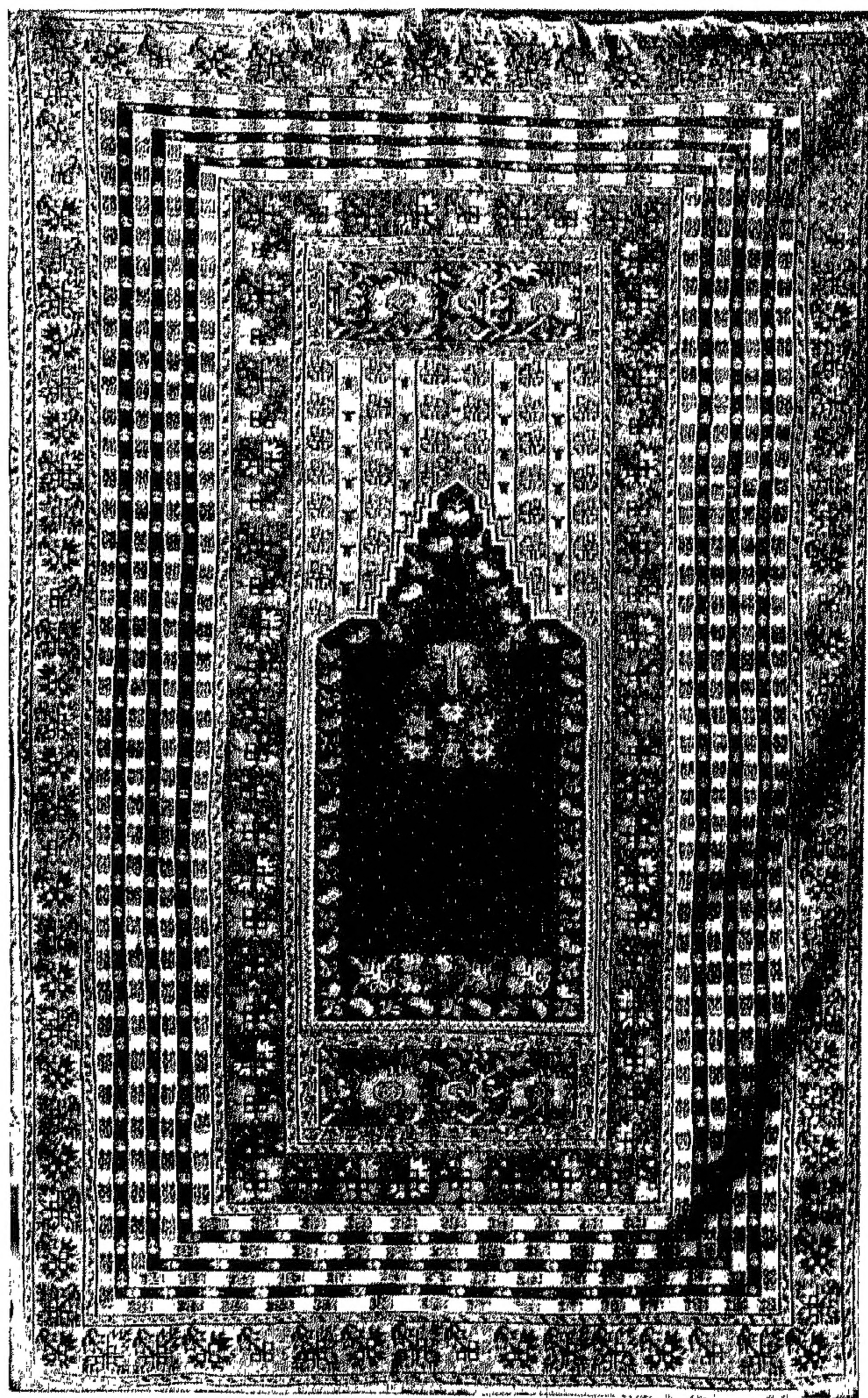
سجادة من نوع هولباين - آسيا الصغرى ، القرن ١٠ هـ (١٦ م) [رقم السجل ١٥٦١٣]

القاعة ٢٠



(الصورة ١٥)

مشكاة من الزجاج الموه بالمنييا • مصر ، القرن ٨ هـ (١٤ م) [رقم السجل ٢٧٠]



(الصورة ١٦)

سجادة صلاة من نوع جورديز. آسيا الصغرى، القرن ١٠-١١ هـ (١٦-١٧ م) [رقم السجل ٣٦٢١]

القاعة ٢٣

